السبت 5 آذار 2016
العدد 2830 السنة العاشرة
samedi 5 mars 2016 nº 2830 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- الغاضبة توني موريسون
- «عطارد»: التخييل مرآة للواقع
- عزرا باوند: اثنتا عشرة قصيدة

واشنطن تهوّل: الحرب الإسرائيليّة أقرب من أي وقت [3]

التهدئة الحريريّة: السعديات نموذجاً [2]

القاعدة البحرية ملكيّة خاصة

[6 ـ 7]

تعود قصة استيلاء «سوليدير» على أراضي القاعدة البحرية في بيروت إلى مطلع التسعينيات عندما قرر رفيق الحريري تحويلها إلى مشروع استثماري (هيثم الموسوي)

سوريا
موسيقيون من الجبهات إلى ما وراء الحدود
10

12
اليمن
هادي «يقسّم» بالاتصالات: شبكة مستقلة للجنوب... والمشغّل إماراتي

13
فلسطين
عباس يأمل حلّاً على الطريقة «الإيرانية»

14
العراق
سدّ الموصل بين تحذيرات واشنطن وإرشادات بغداد: الانهيار ليس وشيكاً

16
مصر

الجيش يجرّف الأخضر واليابس في حربه في سيناء

قضية اليوم

التهدئة الحريرية «في وجه» حزب الله: السعديات نموذجاً

لا يبدي الرئيس سعد الحريري رغبة في رفع سقف المواجهة مع حزب الله، على الرغم من القرار السعودي بالتصعيد ضدّ المقاومة. وفيما بدا اشتباك السعديات قبل أسبوعين مؤشّراً على التصعيد، تبدو نتائج «الحلحلة» مؤشّراً معاكساً على الرغبة الحريرية في التهدئة

الرغبة في حصول التهدئة هي نتيجة قرار من رأس الهرم في تيار المستقبل (مروان طحطح)

فراس الشوفي

لا يُحسد الرئيس سعد الحريري على الظروف التي تضعها أمام تيار المستقبل الخطواتُ التصعيدية السعودية الأخيرة تجاه حزب الله واللبنانيين. فالرئيس العائد من منفاه الطوعي إلى لبنان قبل ثلاثة أسابيع، يواجه جملة أزمات تنظيمية داخل تياره واستحقاقات سياسية، بدءاً بملفّ رئاسة الجمهورية وصولاً إلى الانتخابات البلدية المزمع إجراؤها في أيار المقبل، فضلاً عن الأزمة المالية التي يواجهها التيار، في ظلّ شحّ الدعم السعودي وتراكم الديون والمستحقات في مؤسسات المستقبل الإعلامية والاجتماعية. ولا ينقص الحريري أن تتصاعد

اتفاق بين حزب الله والمستقبل على رفع الغطاء عن المخلّين بالأمن

أحمد الحريري تابع اجتماع التهدئة في السعديات بشكل مفصّل

حدّة المواجهة داخل البلاد مع حزب الله، في الوقت الذي لا يملك فيه أدوات المواجهة. غير أن مصادر في فريقي 8 و14 آذار معاً، تؤكّد أن الحريري يبتعد عن التصعيد ليس فقط بسبب عدم قدرته على خوض مواجهة شاملة مع حزب الله عملاً بالرغبة السعودية، بل أيضاً بسبب «اقتناع شخصي وسياسي بضرروة عدم نقل التوتر من المحيط إلى لبنان والحفاظ على الاستقرار الداخلي والاستمرار في الحوار تحت أي ظرف». وبحسب المصادر، فإن القرارات السعودية التي تتالت منذ بدء التصعيد ضد حزب الله والإعلان عن وقف الهبات إلى الأجهزة الأمنية والعسكرية اللبنانية، وصولاً إلى إعلان مجلس التعاون الخليجي وضع حزب الله على لائحة الإرهاب أول من أمس، بالتوازي مع الحديث عن نيّة سعودية ـ تركية للتصعيد الأمني في الداخل اللبناني، تضع الحريري أمام خيارين أحلاهما مرّ؛ فالخيار الأول، وهو إهمال الضغط السعودي والاكتفاء بمواقف مؤيّدة من دون نقل التوتّر إلى الشارع، يحرم الحريري الحصول على الدعم المالي السعودي المطلوب لخوض الانتخابات البلدية ودفع المستحقات المالية الضرورية لشدّ عصب تيار المستقبل كحالة سياسية، فيما يضع الخيار الثاني، وهو السير بالضغوط السعودية والتصعيد بوجه حزب الله، البلاد أمام احتمالات مواجهة حقيقية، يكون الخاسر الأكبر فيها الحريري وتيار المستقبل، مقابل نموّ قوى تكفيرية و«أمراء» مناطق داخل المستقبل نفسه، في ظلّ التجاذب المذهبي الكبير في المنطقة ولبنان، ومحاولات تفرّد شخصيات مستقبلية بخطاب مغاير لخطاب الحريري، لا سيّما الوزير أشرف ريفي.

الاشتباك المسلّح الذي وقع قبل أسبوعين في منطقة السعديات بين آل الأسعد المقرّبين من المستقبل ومفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو من جهة وسرايا المقاومة من جهة أخرى، وتزامن مع بدء التصعيد السعودي، فُهم في بعض الأوساط السياسية وكأنه رسالة أمنية إلى حزب الله تستهدف الإضاءة على خطّ الساحل الجنوبي، عبر حصول الاشتباك في نقطة استراتيجية كالسعديات. إلّا أن «رد فعل الحريري تجاه الاشتباك ومحاولات الوصول إلى تفاهمات تضمن الأمن والاستقرار في السعديات، تؤشّر إلى التزام الحريري بعدم التصعيد الأمني، والحرص على إبقاء الخلاف على المنابر وفي السياسة، بعيداً عن الشارع»، على ما تقول مصادر معنية في قوى 8 آذار.

هي ليست المرّة الأولى التي يحصل فيها التنافر والاستفزاز بين أبناء رفعت الأسعد المعروف بـ«المختار»، وعناصر من سرايا المقاومة (بعضهم من أبناء السعديات) على مدى السنوات الماضية.

وسبق أن استعر التوتّر في المنطقة خلال عامي 2012 و2013، على خلفية قطع طريق الساحل الجنوبي والتحركات التي قادها المستقبل أحياناً، وأحياناً الشيخ أحمد الأسير (الموقوف على خلفية اعتدائه على الجيش في عبرا)، على طول الساحل الجنوبي، من وادي الزينة جنوباً وصولاً إلى خلدة، ووصلت حدّ الاعتداء على المواطنين الآمنين العابرين على طريق الجنوب «على الهوية»، تحت عناوين التحريض المذهبي والقلق من توسع سطوة حزب الله وسرايا المقاومة على الخطّ الجنوبي، والحديث عن تغييرات ديموغرافية متبادلة ومشاريع سكنية يبنيها حزب الله في المنطقة.

وتشكّل السعديات نقطة حساسة على طول الخطّ، لربطها خلدة والناعمة بوادي الزينة وصيدا ولكونها مدخلاً لإقليم الخروب وجزءاً عقارياً من بلدية الدامور، وتقطنها عائلات من مختلف المناطق، فضلاً عن ارتباط آل الأسعد بعشائر العرب التي تسكن الساحل الجنوبي.

مصادر مقرّبة من سرايا المقاومة تقول إن «سبب حصول الاشتباك هو التعديات الدائمة التي يقوم

ملك البحرين: إسرائيل قادرة على الدفاع عن الدول العربية المعتدلة!

كشف موقع صحيفة جيروزاليم بوست الاسرائيلية، عن أن ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، اكد أن «إسرائيل قادرة على الدفاع ليس عن نفسها فحسب بل عن اصوات الاعتدال والدول العربية المعتدلة في المنطقة». ولفتت الصحيفة الى أن ملك البحرين، شدد ايضا أمام رئيس مؤسسة التفاهم العرقي في نيويورك، الحاخام اليهودي مارك شناير، على أن «توازن القوى في الشرق الاوسط بين معتدلين ومتطرفين يستند الى اسرائيل».

واضافت جيروزاليم بوست، أن الحاخام التقى مع بن خليفة في القصر الملكي في المنامة من اجل مناقشة التطورات في الشرق الاوسط. ولفتت ايضا الى أنه سبق أن التقاه في مناسبتين أخريين. ودعا الملك، وفقا لما ادلى به الحاخام الى الصحيفة، الى «توسيع مواجهة حزب الله قدر الامكان في العالم العربي» مضيفا بأن الجامعة العربية يجب أن تتبنى موقف تصنيفه منظمة ارهابية.

واكد الحاخام شناير، ان بن خليفة شدد ايضا خلال لقائهما على أن «مسألة بدء بعض الدول العربية فتح قنوات دبلوماسية مع اسرائيل هي مسألة وقت فقط».

من جهته، اوضح شناير ايضا أن «العداوة المشتركة التي تكنها الدول الخليجية وإسرائيل تجاه حزب الله ورعاته الإيرانيين يجب أن تُستغل كفرصة لإنشاء تحالف مع هذه البلدان التي كانت معادية في السابق للدولة اليهودية».

(الأخبار)

بها أبناء المختار ومعهم مجموعة من الشبان يحضرون من عرمون وخلدة. وفي المرّة الأخيرة اعترضوا طريق أحد المسؤولين وأهدروا دمه، ثمّ أطلقوا الرصاص على سيارة للسرايا». أما مصادر تيار المستقبل وعائلة الأسعد فتقول إن «السرايا هي من تقوم بالتعديات ومن بدأت بإطلاق النار، وتفرض نفسها على أهالي السعديات».

غير أن التطوّر الأهم هو اللقاء الذي عُقد قبل ثلاثة أيام بين ممثلين عن حزب الله (مسؤول جبل لبنان بلال داغر ومسؤول اللجنة الأمنية صادق غملوش) وممثلين عن تيار المستقبل (منسّق إقليم الخروب أحمد كجك والمسؤول الأمني أحمد جنون ووليد سرحال) والشيخ عمر سريج عن الجماعة الإسلامية، والمسؤولين في الحزب التقدمي الاشتراكي سليم السيد ووليد أبو عرم وممثّل عشائر خلدة الشيخ كامل ضاهر (أبو دبب)، للوصول إلى حلّ وضبط التوتّر. وهذا اللقاء أتى استكمالاً لاجتماع عقد بين مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا والنائب محمد الحجّار والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصبوص قبل اندلاع الاشتباك الأخير.

وتوصّل المجتمعون، بحسب أكثر من مصدر شارك في اللقاء، إلى الاتفاق على أربع نقاط: رفع الغطاء عن أي شخص مخلّ بالأمن، ومطالبة الجيش اللبناني بتثبيت موقع له في السعديات، والتأكيد على احترام كافة أماكن العبادة والابتعاد عن الخطاب المذهبي والتحريض وتجنّب التجمعات داخل مصلّى السعديات ونزع كل الشعارات السياسية والعسكرية عنه، وأخيراً الاتفاق على تشكيل لجنة مصغّرة من كافة الأطراف للتدخل ومعالجة كافة الإشكالات عند حصولها.

وبحسب المصادر، فإن ممثلي المستقبل والجماعة الإسلامية وضاهر والاشتراكيين تعهّدوا بالتواصل مع آل الأسعد والوصول إلى تفاهمات معهم سعياً لعمل مصالحة في المنطقة، في مقابل تعهّد حزب الله بضبط كل الأسباب التي تؤدي إلى التوتّر. غير أن ما بدا لافتاً هو اتفاق الجميع على رفع الغطاء عن المخلّين بالأمن، وهو ما لم يكن يتعهدّ به المستقبل سابقاً، إذ إن 13 شاباً من سرايا المقاومة تمّ توقيفهم على خلفية الاشتباك الأخير، أطلق سراح ثلاثة منهم بداية الأسبوع، فيما أطلق الباقون أمس مقابل سندات كفالة بلغت مليوني ليرة عن كل من الموقوفين، بينما تمّ توقيف بهجت رفعت الأسعد بعد يومين من الاشتباك، وبعد أقل من 24 ساعة أطلقت القوى الأمنية سراحه بضغوط سياسية.

وأكّدت مصادر أخرى أن «رفع الغطاء يشمل ما يسمّى مجموعة الـ16، وعلى رأسهم أحد المشايخ الذين يدعون إلى التكفير (الشيخ إ. إ.) وشبّان من آل زهران، وآخرون من بلدة شبعا وسوريّين». وأكّدت مصادر المستقبل أن «الرغبة في حصول التهدئة هو قرار من رأس الهرم في تيار المستقبل، أي الشيخ سعد الحريري، وقد تابع الأمين العام للتيار أحمد الحريري الأمر بكلّ تفاصيله».

تقرير

واشنطن تهوّل: الحرب الإسرائيلية أقرب من أيّ وقت

«إسرائيل تُريد الحرب مع حزب الله وتُعدّ لها». معلومات أسرّت بها جهات أميركية إلى مسؤولين لبنانيين زاروا واشنطن أخيراً ونقلوا أن «التصعيد السعودي ضد الحزب فتح شهية إسرائيل على الانضمام إلى هذه الحرب»

ميسم رزق

هل تندلع الحرب بين حزب الله وإسرائيل؟ سؤال يبدو طبيعياً، لكنّه «مسربل» بالغموض المفتوح على كل الاحتمالات، وسط ارتفاع منسوب التحذيرات الغربية، والأميركية خصوصاً. هذه التحذيرات سمعها مسؤولون لبنانيون زاروا واشنطن أخيراً، ونقلوا عن مقرّبين من الدوائر الاستخبارية الأميركية أن العملية الأمنية الأخيرة التي نفّذها حزب الله رداً على اغتيال القائد سمير القنطار كانت «بروفا وبالون اختبار لقياس ردود الفعل من قِبل كل الأطراف».

وأكد المسؤولون الأميركيون أمام زوارهم اللبنانيين أن «إسرائيل أبلغتنا أنها تُعدّ للحرب وتريدها، فلا تعطوها الذريعة». وأوضحوا أن «دوائر القرار الأميركية تبلّغت من الاسرائيليين أن إسرائيل لا يمكن أن تجلس مكتوفة اليدين أمام قتال الحزب في سوريا وتحقيقه تقدماً واضحاً في الميدان»، لافتين الى اختلاف الأولويات بين واشنطن وتل أبيب؛ «ففيما أولويتنا في الشرق الأوسط هي محاربة داعش، يُصرّ الإسرائيلي على أن حزب الله الذي يشكّل خطراً وجودياً عليه يجب أن يكون هو الهدف الأول والأخير».

وشدّد الأميركيون على «ضرورة ضغط الدولة اللبنانية على حزب الله لتجنّب ارتكاب أي هفوة تُعيد تكرار سيناريو حرب 2006». وكشفوا عن «زيارة لمسؤول في الاستخبارات الألمانية إلى الضاحية الجنوبية ولقائه بوفد من حزب الله بعد اغتيال القنطار، مُحاولاً ثني الحزب عن الردّ بعملية كبيرة تكون نسبة الأضرار المُحيطة بها أكثر من المتوقع». ولذا، بحسب المسؤولين الأميركيين أنفسهم، «لم تكُن العملية التي نفّذها الحزب في مزارع شبعا بالمستوى الذي كان متوقعاً للردّ على اغتيال قائد كالقنطار».

ويلفت المسؤولون اللبنانيون الى أن الأميركيين «يبدون حرصاً اليوم على الاستقرار السياسي والاقتصادي في لبنان»، ويُراهنون على «عدم رغبة الحزب في فتح ثلاث جبهات في وقت واحد». كذلك فإنهم أبدوا تبدلاً واضحاً في النظرة إلى العلاقة بين الحزب والجيش اللبناني، و«تفهّماً لعلاقة التنسيق القائمة بينهما، خصوصاً بعدما باتا يسيران معاً في حقل الألغام الإسرائيلي». لكنهم «يتابعون بقلق شعور إسرائيل بأنه بات لزاماً عليها فعل أي شيء». وهذا القلق مبنيّ أولاً على «استعداد الإسرائيلي للدخول على خط التوتير والتصعيد السعودي»، وثانياً «على جاهزية حزب الله في الجنوب اللبناني رُغم انشغاله في سوريا»، وهذا ما يزيد من اقتناع واشنطن بأن «إمكانية وقوع الحرب باتت أقرب من أي وقت مضى، ولا سيما أن إسرائيل باتت تقدّم الفرص التي يوفرها دخولها الحرب على التهديد الذي يشكله الحزب».

وفيما لمّح الأميركيون إلى أن الانعطافة الخطيرة في الاستراتيجية السعودية

> **مسؤول ألماني زار الضاحية وحاول إقناع الحزب بعدم إعطاء ذريعة لإسرائيل**

تجاه لبنان تعزز الموقف الإسرائيلي «وتفتح شهيته»، كشفت مصادر سياسية لبنانية عن «تحرّك سعودي يصبّ في الخانة نفسها»، حيث «تأمل المملكة أن تدخل إسرائيل على خط هذا التصعيد عسكرياً، بالتزامن مع أحداث أمنية داخلية، يسبقها جوّ معاد للحزب وفرز مذهبي غير مسبوق». وقالت المصادر إن «الإسرائيلي وضع نفسه اليوم على مقاعد الاحتياط، في ظل الحديث عن إعادة تحريك الجبهة الجنوبية في سوريا، على أن يكون لإسرائيل دور أكبر هذه المرة»، رغم أن «عدم الحماسة الأردنية وغياب الضوء الأخضر الأميركي يجعلان هذا السيناريو غير قابل للتنفيذ».

(أرشيف)

تقرير

إسرائيل: حزب الله أصبح جيشاً منظماً و«نمراً مفترساً»

علي حيدر

كشف المعلق العسكري في صحيفة هآرتس عاموس هرئيل أن «رجال الاستخبارات في اسرائيل يتخبطون حول تقدير كيفية تأثير الحرب السورية على حزب الله». وقارن على نحو ضمني، بين مرحلة سابقة لخصها رئيس الأركان السابق، بني غانتس، عام 2013، بالقول إن «النار في سوريا وصلت الى اطراف عباءة (الامين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله»، والمرحلة الحالية، فقال هرئيل إن «التحول الذي أحدثه التدخل الروسي في سوريا ينطوي على مكاسب لحزب الله، الذي هو اليوم ضمن المعسكر الذي باتت يده هي العليا في الحرب». وتابع أن «حزب الله استطاع من خلال عمله الوثيق مع ضباط ايرانيين وضباط روس في الفترة الاخيرة، ولو بحجم اقل، تحسين قدراته القتالية. حيث راكم قادته ومقاتلوه الذين صمدوا سنوات في القتال، خبرة عملانية ذات قيمة كبيرة. بلغت مرحلة أن حزب الله اختبر للمرة الاولى ظروف قتال واسع النطاق تشمل عمليات مشتركة مع طائرات وطوافات وطائرات من دون طيار، ومدفعية، ودبابات وقدرات استخبارية متقدمة».

وفي ما يتعلق بتطور قدراته ايضا، اوضح المعلق العسكري للصحيفة، «صحيح أنه ليس لدى حزب الله طائرات ودبابات، لكن من ناحية اخرى، فإن قدراته لا تختلف كثيراً عن قدرات جيش متوسط القدرة. فلدى الحزب قرابة 45 ألف مقاتل، بينهم نحو 21 ألفاً من النظاميين، وفي ترسانته أكثر من 100 ألف قذيفة وصاروخ، بينها بضعة آلاف من الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى، التي يزداد مستوى دقتها تحسناً».

ولفت هرئيل الى أن التزود المستمر بالسلاح النوعي، إلى جانب الخبرة التي راكمها في سوريا، أكسبا الحزب قدرات ذاتية في مجالات حيوية، مثل قتال الكوماندوس، وتشغيل طائرات من دون طيار، بينها طائرات هجومية. وفي ما يتعلق بتوصيف حزب الله على المستوى المهني والقتالي، استعاد هرئيل ايضا، توصيفا أدلى به رئيس اركان الجيش الاسبق، خلال التسعينات عندما كانت اسرائيل تحتل الحزام الامني، امنون شاحاك، عندما أكد أنه «يجب التعامل مع حزب الله بوصفه تنظيماً يخوض حرب عصابات لا كمخربين أو خلايا ارهابية». اما الان وعلى خلفية مشاركته في الحرب السورية، فيضيف هرئيل «ينضج في الجيش الإسرائيلي الاعتراف بأن الخصم اللبناني تحول إلى جيش بكل ما في الكلمة من معنى».

ورأى المعلق العسكري لهآرتس، أنه اذا نجح حزب الله بشن هجوم متزامن على الحدود، «فسيُتاح له التشويش على حركة قوات الجيش على الحدود، وحتى جعل تعبئة وحدات الاحتياطيين أمراً صعباً». وتوقف عند البيئة الجغرافية التي تسمح لحزب الله بشن مثل هذا الهجوم بالقول إن «خط الحدود مع لبنان يمتد على طول منطقة جبلية معقدة. وتمنح طوبوغرافية المنطقة المهاجم أفضلية لإحداث مفاجأة كبيرة تلغي تقريباً الحاجة إلى حفر أنفاق هجومية».

ومع أن هرئيل كرر التقدير الاستخباري الدائم في اسرائيل بأن حزب الله، ليس لديه دافع لشن حرب ضد اسرائيل، بفعل انشغاله في الساحة السورية، إلا أنه اضاف بأن الاستخبارات العسكرية رفعت امكانية نشوب حرب في الشمال الى مرتبة «معقولية متوسطة» نتيجة خطأ في التقديرات. ويؤشر كلام هرئيل الى أن المواجهة قد تنشب بفعل مبادرة اسرائيلية تستند الى تقديرات محددة، يقابلها رد من جانب حزب الله، على خلفية تقدير مقابل، وبفعل هذه التقديرات يجري التدحرج نحو مواجهة واسعة.

> **حزب الله يملك قوة نارية لا تملكها 95% من دول العالم**

اما بخصوص نتائج هذه الحرب ومفاعيلها في الساحة الاسرائيلية، فرأى هرئيل أنه «ثمة شك في أن يتمكن المواطن العادي من استيعاب» حجم الدمار والإخلاء والخسائر في إسرائيل، قياساً إلى توقعاته حيال قدرات الجيش الإسرائيلي.

مع ذلك، ختم هرئيل بالقول، نتيجة أن «التحدي الذي يواجهه الجيش الاسرائيلي في الشمال، غير مسبوق، فهذا يمثّل سببا اضافيا بالنسبة للمحافظة على الردع حيال حزب الله وإبعاد الحرب المقبلة قدر الإمكان».

في الاطار نفسه، تناول المعلق العسكري في القناة العاشرة في التلفزيون الاسرائيلي، الون بن ديفيد قدرات حزب الله والوضع على الحدود الشمالية، مذكّرا بأنه منذ عام 1948، الى عام 1970 لم يمثّل لبنان أي تهديد لاسرائيل «وكانت النكتة في تلك السنوات انه إذا نشبت حرب، فسيحتل الجيش الإسرائيلي سوريا وتحتل فرقة موسيقى الجيش لبنان». ولفت الى أن هناك من يشبّه حزب الله بالقول «بدأ كقط يخرمش، وتحول تدريجيا الى نمر مفترس». ورأى أن حزب الله يملك قوة نارية لا تملكها 95% من دول العالم.

ولفت بن ديفيد الى أن حزب الله يملك قدرة على توجيه ضربة افتتاحية لإسرائيل تقدر بآلاف القذائف والصواريخ في يوم واحد، وبموازاة ذلك ارسال قوات هجومية لاحتلال بلدات قريبة من السياج في الجليل. مكررا المقولة التي ادلى بها هرئيل إنه «جيش بكل ما لهذه الكلمة من معنى».

المشهد السياسي

بان كي مون لباسيل: توطين النازحين السوريين «شأنكم»

أصرّ الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون على أن «الطابع الطوعي لعودة اللاجئين ضروري» في ردٍّ على ملاحظات وزير الخارجية جبران باسيل على القرار 2254. فيما توالت ردود حزب الله وتصريحات مسؤوليه، تعليقاً على قرار مجلس التعاون الخليجي القاضي «بتصنيف المقاومة تحت خانة «الإرهاب

ردّ الأمين العام للأمم المتّحدة بان كي مون على الملاحظات التي كان قد رفعها وزير الخارجية جبران باسيل حول القرار 2254، في الشّق المتعلّق بـ«العودة الطوعية للاجئين السوريين إلى بلادهم». باسيل كان قد اعترض على مصطلح «العودة الطوعية» الذي ورد في القرار 2254، مقترحاً تبديله بـ«العودة الآمنة»، ربطاً بما يحكى عن محاولات «المجتمع الدولي» لفرض توطين جزء من النازحين السوريين في لبنان، ولا سيّما بعدما عبّر أكثر من مسؤول دولي، وممثّلون عن دول كبرى أمام أكثر من مسؤول لبناني عن رغبة «المجتمع الدولي» في إيجاد صيغ تسمح لعدد من اللاجئين السوريين بالبقاء في لبنان والأردن، تفادياً لتفاقم أزمة اللجوء إلى أوروبا. وأكّد بان في رسالة بعث بها إلى الخارجية اللبنانية أن «إعادة إرساء السلام في سوريا سيتيح للأمم المتحدة أن تساهم في خلق الظروف التي تسمح بأن تجري العودة الطوعية للنازحين بأمان وكرامة. وفي تلك الحالة، فإن العودة تمثل بالنسبة إلى معظم اللاجئين الحل الأمثل».

وشدّد على اعتبار «الطابع الطوعي للعودة ضروريا»، مشيراً الى أن «وضع النازحين يستلزم حماية دولية، ما دام لا يمكنهم أن يحظوا بحماية بلدهم. لذا فإن عودتهم منوطة بتغيير جذري للظروف في سوريا، ووقتئذ سوف تبذل الأمم المتحدة قصارى جهدها لدعم العائدين». وأكّد أن «مسألة توطين اللاجئين في البلد المضيف تعود حصراً إلى قرار البلد نفسه».

وفيما التزمت وزارة الخارجية الصمت، ذكرت مصادر في تكتل التغيير والإصلاح أن رسالة بان كي مون «تؤكّد مخاوفنا من وجود نية لإبقاء النازحين السوريين في لبنان، وخاصة أن المجتمع الدولي حريص على تأمين برامج عمل تثبت وجودهم في لبنان». ولفتت المصادر إلى أن ما جرى «يدفعنا أكثر من ذي قبل إلى الاقتناع بأن كل تصريحات الحرص على لبنان وتوازناته لا معنى لها، إذا لم نتمسّك كلبنانيين جميعاً بمنع التوطين الوارد في الدستور».

رعد: لا يتهددنا أحد بالإرهابيين

من جهة ثانية، توالت ردود حزب الله على القرار الخليجي بتصنيف المقاومة تنظيماً «إرهابياً»، إذ أكد رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد أنه في السابق «كانت تلك الأنظمة تتواصل مع الإسرائيلي سراً وتحت الطاولة، أما الآن، فأصبح الأمر غير خافٍ على أحد. ويحاولون بذلك أن يحصنوا أنفسهم بالاستناد إلى عدو الأمة، ولكنهم واهمون، لأن الإسرائيلي لا يقاتل من أجل أحد، ولا يدافع عن أحد». وأضاف أنه «يعيب علينا البعض رفعنا الصوت بوجه النظام السعودي الذي لم يترك باباً للصلح، حيث عطل انتخابات رئاسة الجمهورية، وحتى السيارات المفخخة التي كانت ترسل إلى بعض مناطقنا في بيروت والضاحية فقد كانت تُرصد مكالمات واتصالات بشأنها مع الطرف المنفذ من داخل السعودية، وكذلك أرسل هذا النظام السيارات المفخخة إلى العراق، وفي سوريا خربوها ودمروها وأضعفوها». وتساءل: «لماذا تسحب الهبة السعودية التي وعد بها الجيش اللبناني، فنحن لم نكن بالأصل لنصدق أنها ستأتي، وكان معلوماً لدينا أنها لن تأتي، ولكن كان المطلوب تمييع الأمور وكسب الوقت وتعطيل بعض الهبات الأخرى حتى لا تصل إلى الجيش اللبناني، وكان المطلوب أيضاً أن يبقى الجيش اللبناني بحاجة إلى ذخيرة وعتاد حتى ينفّذ الإرهابيون الذين يتهددون لبنان بصنع إمارة فيه من البقاع إلى البحر كامل مآربهم، ولكن انقلب السحر على الساحر، وانتهت المسألة، وأُخرج الإرهابيون من القلمون السوري وحوصروا في جرود عرسال، وباتوا الآن ينتظرون قدرهم ومصيرهم، ولا يستطيعون أن يقلبوا طاولة على أحد، فأمرهم انتهى، ولا يتهددنا أحد بهم على الإطلاق».

> مصادر «التكتل»: رسالة بان تؤكّد مخاوفنا من نية توطين النازحين

بدوره، رأى النائب حسن فضل الله أن «المواقف التي صدرت عن النظام السعودي وذيّلت بتوقيع مجلس التعاون الخليجي أو وزراء الداخلية العرب لا تعبّر عن الموقف العربي الحقيقي، ولا ننظر إليها بأنها موقف عربي يعكس رأي الشعوب العربية، ولا كل الدول العربية، وخاصة أن السعودية مارست ضغوطاً كبيرة لأجل إصدار البيانات التي توصّف المقاومة بأنها إرهابية». ورأى فضل الله أنها «بيانات بائسة وطائشة تظهر مدى هشاشة وضعف وعجز من يقف وراءها، لأن المقاومة «يأّستهم» من إمكانية استتباع لبنان وجره إلى محورهم، ويأّستهم من إمكانية إسقاط سوريا بيد التكفيريين، فلم يعد أمامهم سوى هذا النوع من الحرب على المقاومة»، موضحاً أن «مقياس الانتماء إلى الهوية العربية هو الانتماء إلى فلسطين وقضيتها، وإلى المقاومة ضد الاحتلال في فلسطين ولبنان والجولان». وختم بالتأكيد أن «الحملة السعودية لن يكون لها أي تأثير في خياراتنا السياسية ولا في موقفنا الداعم والمتبني لقضايا شعوبنا العربية في فلسطين وسوريا والعراق واليمن والبحرين».

رعد: لم نصدّق بالأصل أن الهبة السعودية للجيش ستأتي (هيثم الموسوي)

كذلك أكد وزير الصناعة حسين الحاج حسن أن «حزب الله في طليعة المحافظين على السلم الأهلي. وعلى رغم السهام التي توجه الينا، فاننا سنبقى في طليعة المخططين للتنمية وفي طليعة العاملين لاجل

تقرير

خصوم حزب الله: ليس إرهابيًا

ليا القزي

توافق وزراء داخلية غالبية الدول العربية، بدفع من مجلس التعاون الخليجي، على وسم حزب الله بـ«الإرهابي». هي ليست المرّة الأولى التي يُدرج فيها اسم «الحزب» على «اللوائح السوداء»، إلا أنّ «الطعنة» هذه المرّة جاءت من «الأشقاء العرب» بتحريض من السعودية. لكن، ما هو موقف القوى السياسية المحلية من حزب الله بعد التصنيف الخليجي الجديد؟

رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي النائب وليد جنبلاط ينصح باعتماد النموذج الأوروبي الذي يُميّز بين أجنحة الحزب، فتُصنف العسكري إرهابياً. واعتبر في اتصال مع «الأخبار» أنّ «التصنيف غير دقيق، فحزب الله هو جزء من نسيج المجتمع اللبناني». يُذكر جنبلاط بالقرارات الأميركية والأوروبية السابقة التي صدرت بحق حزب الله «ولم يتغير شيء».

نائب القوات اللبنانية أنطوان زهرا يُبرر «القرار العربي» بأنه ردّ على «تنفيذ حزب الله عمليات خارج الحدود». هو تماماً ما تقوم به اليوم السعودية في اليمن، وتركيا التي تقصف الأكراد في سوريا، والولايات الأميركية المتحدة التي شنّت حرباً دمرّت فيها العراق وأفغانستان. ولكن «انسجاماً مع الأدبيات اللبنانية والتصنيف العربي السابق الذي اعتبر حزب الله مقاومة، نحن غير معنيين بالقرار. سيبقى التعامل مع الحزب طبيعياً»، يقول زهرا.

خصم حزب الله اللدود تيار المستقبل، لا يعتبره إرهابياً. يوضح النائب عمار حوري في اتصال مع «الأخبار» أنه «لو لم يكن هذا موقفنا لما كان وزير الداخلية نهاد المشنوق قد سجل تحفظه في اجتماع وزراء الخارجية». نائب بيروت يُفرّق بين «الخصومة، التي هي على درجة عالية، وبين وجودنا سوياً في مجلسي النواب والحكومة. داخلياً، سنستمر في الحوار». بيد أنّه يلوم حزب الله لأن «القرار جاء نتيجة تراكمات على مدى سنوات، والحزب لم يُساعد الدول العربية للتراجع عن موقفها».

بالنسبة إلى حليف الحزب، الوزير السابق عبد الرحيم مراد، فـ«لن أتوسع في هذا الموضوع بانتظار التطورات». هو يُفضل الالتزام بالبيان الصادر عن اللقاء الوطني الذي أكدّ أن «مسألة العروبة من الثوابت التي لا يجوز إعادة التكرار عليها بالإعلام والمنابر بل تجسيد العروبة بالممارسة العملية خدمة لتلك الروابط الجامعة بين لبنان وقضاياه العربية». علماً أن البيان لم يأت على ذكر حزب الله ولا بيان وزراء الداخلية العرب بكلمة.

(مروان طحطح)

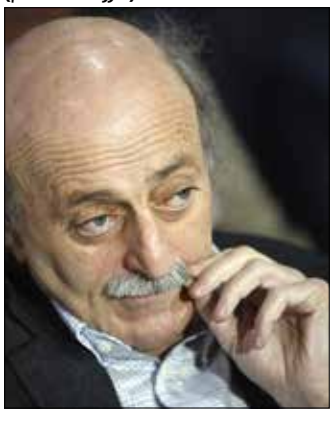

أما الوزير السابق فيصل كرامي (حليف الحزب أيضاً)، فيؤكد أنه لن يكون «ضد حزب الله فهو يتمسك بإرث العائلة السياسي الداعم للمقاومة في وجه إسرائيل». وإذا كان لا بدّ من موقف لبناني موحد «فليكن ضدّ التطرف ومن أجل إقتصاد جيد وليس ضد حزب الله».

على جبهة حزب الكتائب، غير السلبي تجاه حزب الله، يصف وزير العمل سجعان قزي الحزب بأنه «كان حزباً مقاوماً واليوم هو حالة عسكرية يتدخل في كلّ حروب الشرق الأوسط التي تشترك بها إيران». ولكن يسأل قزي ما إذا كان هذا التصنيف «مطابق لمفهوم الإرهاب؟ وهل يُساهم بسحب حزب الله من سوريا؟». صحيح أنّ الكتائب «ضد سلوكيات الحزب ولكن ليس لدرجة تصنيفه إرهابياً، فهناك فرق بين الخصومة السياسية وبين تصنيف لا ينسجم مع المعطيات». ويؤكد قزي «احترام إلتزامنا. فإذا اعتبرناه إرهابياً لا يعود بمقدارنا التعاطي معه، عندئذ ماذا يبقى من الميثاقية؟ وكيف نبني لبنان؟». وزير العمل يتسلّح بموقف المشنوق «المُتحفظ»، للقول أنه «إذا كان لتيار المستقبل هذا الموقف، هل مطلوب منا نحن المسيحيين أن نُدخل رأسنا في فم التنين؟ ولأجل من؟». يختم قزي بالتشديد على أنّ «حزب الله هو حزب لبناني نعتز بلبنانيته ونفتخر بشبابه وشهدائه. من الصعب اعتباره إرهابياً».

في المقلب الآخر، يقف النائب السابق فارس سعيد الذي يعتبر حزب الله إرهابياً «وهذا رأي شخصي. ولكن الضرورات اللبنانية تجعلني مغلوباً على أمري: إذا قلت أنه إرهابي يدخل البلد في حرب أهلية. وإذا سكتت نكون قد ألغينا الدولة». ويشرح بأنّ حزب الله «خارج عن إطار الدستور اللبناني وإطار الشرعية الدولية وهو متهم باغتيالات حصلت على الأراضي اللبنانية، فضلاً عن تدخله في سوريا واليمن والعراق. وفي الوقت عينه، الدولة ألغت نفسها من أجل حزب الله حتى باتت حدود الفصل بين الحزب والجمهورية غير موجودة».

السفير إيمانويل بون، إلى «أننا نريد الصداقة مع العرب برغم ما حصل أخيراً»، موجها التحية «لكل الشعوب العربية التي تضامنت معنا بالأمس».
(الأخبار)

مصلحة لبنان واللبنانيين». وأشار في كلمة له خلال إطلاق «الخطة الاستراتيجية للتنمية المحلية لاتحاد بلديات بعلبك 2015-2030» بحضور القائم بأعمال السفارة الفرنسية أرنو بيشو ممثلاً

تقرير

تقرير

«أنا تونسي ومتضامن مع حزب الله»: الحكومة تتراجع

تونس ـ **مجدي الورفلي**

تصنيف حزب الله تنظيما ارهابيا من طرف مجلس التعاون الخليجي ومجلس وزراء الداخلية العرب المنعقد في تونس قبل يومين، أثار موجة استياء كبيرة بسبب موافقة تونس على البيان. وبعد الضغط الكبير وموجة الإحتجاجات السياسية والشعبية، تراجعت المؤسسات الرسمية في تونس، ممثلة في وزارة خارجيتها، ضمنيا عن موقفها.

فتونس التي تدفع نخبها في اتجاه تبني علمانية الدولة تتبع سياسة خارجية مبنيّة على عدم التدخل في أي من صراعات المنطقة، ولا في الشؤون الداخلية للدول. وأثار موقفها بتبني بيان وزراء الداخلية العرب موجة استياء شديدة، دفعت رأس السلطة التنفيذية ممثلة في رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي إلى فرض إصدار بيان من وزارة الخارجية يتضمّن تعديلا لموقف تونس السابق، حاولت من خلاله تخفيف حدة الإحتقان الشعبي والنخبوي الذي أثارته موافقة تونس على تصنيف حزب الله تنظيما ارهابيا واصطفافها وراء المملكة العربية السعودية التي دفعت الى إتخاذ مثل هذا القرار.

وقالت وزارة الخارجية التونسية في بيان ان الإعلان الذي صدر عن مجلس وزراء الداخلية العرب ليس فيه تصنيف لحزب الله تنظيما إرهابيا، وليس قرارا ذا صبغة إلزامية». وأكد البيان نفسه أنّ «انخراط تونس في هذا التوجه الجماعي لا يحجب الدور المهام الذي أدّاه حزب الله في تحرير جزء من الأراضي اللبنانية المحتلة، ومواقفه الداعمة لنصرة القضية الفلسطينية. وتشدّد تونس في الإطار ذاته على ضرورة أن تتجنّب هذه الحركة كل ما من شأنه أن يهدّد استقرار دول المنطقة وأمنها الداخلي».

وكان وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي قد صرّح اول من أمس بأن «اعتبار حزب الله اللبناني تنظيما إرهابيا ليس موقف تونس».

وأضاف الجهيناوي «لسنا في عداوة مع حسن نصر الله» و«علاقات تونس مع لبنان وإيران متطورة ومتميزة، كما هو الحال مع العديد من دول الخليج الاخرى وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية».

هذا التوضيح او تعديل الموقف الرسمي التونسي كان بعد ضغط سياسي ومدني وإعلامي كبير، فكل الأحزاب والمنظمات تقريبا استنكرت تبني تونس لبيان يصنّف حزب الله تنظيما إرهابيا. فالآلاف من التونسيين وقّعوا عريضة شعبية على الانترنت للتراجع عن الموقف الرسمي التونسي بتصنيف حزب الله تنظيما ارهابيا، تحت عنوان: «انا تونسي (ة) ومتضامن مع حزب الله». كذلك لم تتوانَ احزاب كثيرة عن مهاجمة الممثلين الرسميين للدولة التونسية.

فمثلا الجبهة الشعبية وهي تحالف بين احزاب يسارية وقومية رأت على لسان أحد أعضاء مجلس أمنائها وهو زهير حمدي في تصريح لـ«الأخبار» أن الموقف الذي وافقت عليه تونس يجرّم ضمنيا المقاومة، ويخدم مصالح الكيان الصهيوني الذي يسعى بكل الوسائل إلى تصفية كل نفَسٍ مقاوم في المنطقة، والقضاء على كل قوة تحدّ منَ توسّعه واغتصابه للأراضي الفلسطينية واللبنانية والعربية عامة، ما يفتح الباب واسعا أمام التطبيع معه.

وتابع السياسي ذو التوجّه القومي قائلا: «الحكومة التونسية إصطفت من خلال وزير داخليّتها وراء الموقف السّعودي الخليجي الوارد في البيان الختامي لمجلس وزراء الداخلية العرب، الذي يصنّف حزب الله اللبناني تنظيما إرهابيا ويساند التدخل العسكري السعودي الخليجي في اليمن. وهذا الموقف لا مصلحة فيه لتونس وشعبها، كما أنّه لا مصلحة فيه للشعب اللبناني والشعوب العربية عامة».

أما الاتحاد العام التونسي للشغل، وهو اكبر نقابة عمالية في تونس، فرأى على لسان ناطقه الرسمي سامي الطاهري، في تصريح لـ«الاخبار» ان حزب الله يمثّل رمزًا للمقاومة الوطنية. وطالب بـ«التراجع عن مساندة هذا القرار والإعتذار، والا فان الإتحاد سيكون جبهة وطنية موحدة لإسقاطه حتى عبر الخروج للشارع وخرق حالة الطوارئ المعلنة في البلاد».

سمير بالطيب الأمين العام لحزب المسار الإجتماعي الديمقراطي التونسي رأى في التراجع الصادر عن وزارة الخارجية اليوم «أمراً مخجلاً للدبلوماسية التونسية، ما يستوجب إقالة المسؤول عن تبني تونس لكامل بيان مجلس وزراء الداخلية العرب».

الحريري في زحلة: تطويق تحالف «القوات ـ عون»؟

أسامة القادري

اختلفت زيارة الرئيس سعد الحريري إلى البقاع الأوسط يوم أمس، عن زياراته في السنوات السابقة، شعبياً وسياسياً. شعبياً، غابت أمس التحضيرات اللوجستية والشعبية. إذ أُعلن عن الزيارة قبل وصوله إلى مسجد الإمام علي بن أبي طالب في سعدنايل بنحو ساعة، حيث احتشد عدد من الشبان والشابات المؤيدين لتيار المستقبل، لاستقبال الحريري، والمشاركة في صلاة الجمعة التي أمّها مفتي زحلة والبقاع الغربي الشيخ خليل الميس. أما سياسياً، فلم يأتِ الحريري إلى البقاع كقائد لفريق 14 آذار، في مواجهة تحالف 8 آذار. فهو اختلف مع القوات اللبنانية بسبب الانتخابات الرئاسية، وبدت زيارته البقاعية أشبه بمحاولة لتطويق القوات وتحالفها مع التيار الوطني الحر، من زحلة عاصمة البقاع، وخاصة بعد المعلومات المتداولة عن تجديد تعميمه على نواب «المستقبل» ومسؤوليه بالامتناع عن زيارة مقر رئيس حزب القوات سمير جعجع في معراب. محاولة التطويق هذه بانت ملامحها من خلال السعي إلى إرساء تحالف جديد بين تيار المستقبل وحزب الكتائب، وخصم الأمس الكتلة الشعبية برئاسة أرملة النائب السابق إيلي سكاف، السيدة ميريام طوق سكاف. كما أن الحريري تصالح مع خصم لدود آخر، قبل أيام، هو الوزير السابق عبدالرحيم مراد، صاحب النفوذ البارز في البقاع الغربي أولاً، والأوسط ثانياً. بعد الصلاة في سعدنايل، والتقاط الصور مع الجمهور ومصافحته، وإلقاء كلمة ركّز فيها على محبته لسعدنايل، انتقل الحريري وسط إجراءات أمنية مشددة الى مدينة زحلة، حيث استهل الحريري لقاءاته بزيارة عضو كتلة حزب الكتائب النائب إيلي ماروني، قبل أن يلبّي دعوة رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف الى الغداء في اوتيل القادري الكبير.

مصادر مستقبلية أشارت إلى أن الزيارة مقررة من ضمن الجولات التي يقوم بها «الشيخ سعد» على جميع المناطق اللبنانية للتواصل مع جمهور المستقبل، ولمّ الشمل وفتح الأبواب التي كانت مقفلة، فأتت زيارته البقاع بناءً على دعوة من المفتي الميس ومن فعاليات المنطقة، ليجري تحديدها تزامناً مع تلبيته دعوة السيدة مريم سكاف. وأفصحت المصادر عن أن هذه الزيارة للبقاع لن تكون الأخيرة مرجحة أن يزور البقاع الغربي خلال الأسابيع المقبلة.

ولفتت مصادر مقربة إلى أن زيارة

> **يسعى الحريري إلى إجراء مصالحة بين ماروني وسكاف**

الحريري إلى ماروني أتت بعد إتصال من رئيس حزب الكتائب سامي الجميل «للوقوف عند خاطر ماروني»، ولأن هناك مساعي حثيثة للمصالحة بين الأخير وسكاف.

كما زار عضو كتلة نواب القوات طوني أبو خاطر، للوقوف عند خاطره بعد الخلل البروتوكولي الذي طاول أبو خاطر في احتفال البيال الأخير، حيث لم يُستقبل كرئيس لكتلة نواب زحلة ليكون في الصف الامامي، إذ جلست السيدة ميريم «التي لا صفة رسمية لها».

وقرأت أوساط زحلية أن تلبيته دعوة السيدة سكاف، هي عنوان تحالفي جديد بوجه تحالف «القوات ـ التيار الوطني الحر»، الذي تبلور من خلال كلمة الحريري التي استهلها بكلامه عن خلافه مع سكاف في المرحلة السابقة، إذ قال: «عندما بدأت العمل السياسي عام 2005، لم أكن أعرف ما أعرفه اليوم، وما كنا اختلفنا بالسياسة ولا بأي مكان آخر، لكن الله يسامح اللي كان السبب». وتوجه الى السيدة ميريام، التي طالبته بالسعي والعمل على إقرار الانتخابات البلدية وعدم تأجيلها، لحاجة اهالي القرى الى هذه الانتخابات، فقال: «نحن وإياكم واحد، صحيح أن زحلة بحاجة الى انتخابات بلدية، إنما زحلة بحاجة أولاً إلى انتخابات رئاسية».

أوساط عونية قللت من أهمية الزيارة وعدم تأثيرها على الواقع الزحلي، لكنها اعتبرتها التفافاً على «التحالف القواتي ـ العوني». وهو يحاول من الزيارة «الصيد في الماء العكر»، وخاصة أن هذا التحالف الثنائي بين الوطني الحر والقوات يواجه عقبات في زحلة، بخصوص حليف «البرتقالي النائب نقولا فتوش، الذي لم تبلع القوات التحالف معه بعد». فأتت الزيارة لإعادة شد عصب جمهور الكتلة الشعبية وإعطائها دوراً طموحاً لتحالف نيابي مقبل.

وترى مصادر «فتوشية» «أن شمول إيلي ماروني بزيارة الحريري هو لإعطاء طابع تحالفي زحلي جديد بين الكتلة الشعبية والكتائب وتيار المستقبل». وأضافت المصادر: «زيارته أتت لعرض مصالحة بين ماروني وسكاف».

من جهة أخرى، تساءلت شخصيات سياسية بقاعية عن سبب غياب النائب جمال الجراح عن مرافقة الحريري في جولته البقاعية، برغم وجود جميع نواب البقاع الآخرين، غامزة من قناة اعتراض الجراح على مصالحة الحريري مع الوزير السباق عبد الرحيم مراد.

على الغلاف استيلاء «سوليدير» على الحوض الأول في مرفأ بيروت والقاعدة البحريّة ليس قصة جديدة، فهي تعود إلى تسعينيات القرن الماضي يوم كان رفيق الحريري يروّج لمشروعه تحت مسمى «إعمار بيروت». منذ البداية، كان الهدف ضمّ الحوض الأول إلى الشركة العقارية الخاصة، ونقل قاعدة الجيش البحرية إلى مكانٍ آخر. وُضع المشروع في الأدراج بعدما لاقى معارضة سياسية، في حينه، ولكنّ ذلك لا يعني أنّ الشركة تخلّت عنه. أخيراً، أعيد طرح الملفّ مع استبدال الباب الغربي للمرفأ بمدخل جديد

«سوليدير» في مواجهة الجيش
القاعدة البحرية ملكية خاصة

رفع الحريري ذراعيه إلى السماء وقال لي إنه لا مجال لديه لدفع مثل هذا المبلغ الهائل (مروان طحطح)

ليا القزي

تمكين شركة «سوليدير» من الاستيلاء على الاملاك العامّة في الحوض الأول لمرفأ بيروت، المعروف ايضا بالحوض الخامس او القاعدة البحرية التابعة للجيش اللبناني، ليس قضية جديدة، بل يعود إلى مطلع تسعينيات القرن الماضي، عندما اقرّ مجلس النواب، برئاسة الرئيس السابق حسين الحسيني، قانون الشركة العقارية، المحال من حكومة الرئيس الراحل عمر كرامي، بمادة وحيدة، واعطى هذه الشركة حقوقا واسعة تنطوي على مصادرة املاك خاصة وعامة «ببلاش»، من ضمنها العقارات الناتجة من ردم البحر والعقارات الموضوعة في تصرف مرفأ بيروت في الحوض الاول. قبل ذلك، كان «المقاول» الثري رفيق الحريري، العائد من السعودية، قد ادار عمليّة تسويق واسعة «مدفوعة الثمن» لاقرار القانون، وتولى شخصيا، قبل أن يستلم رئاسة مجلس الوزراء في اواخر عام 1992، الاشراف على وضع التصاميم الجديدة لإعادة إعمار وسط بيروت وتمويل الدراسات، التي جرى تلزيمها باسم الدولة لدار الهندسة. يقول الوزير الراحل هنري ادّه، وهو المهندس الذي اختاره الحريري لوضع الدراسات والتصاميم وكان يُلقب بـ«أبو سوليدير»، في مذكراته التي نشرها تحت عنوان «المال إن حكم... جذور مهددة بالزوال»، ان الحريري تصرّف منذ البداية على انه مالك وسط بيروت التاريخي، وان ما جرى لاحقا كان يدغدغ احلامه منذ الاجتياح الاسرائيلي لبيروت في عام 1982.

هذه الوقائع تعرفها جيداً كلّ القوى والشخصيات التي شاركت في الحكم منذ التسعينيات حتى اليوم، التي كانت منبهرة بمشروع الحريري. إلّا أنهم، مع اشتداد وقع «الفضيحة» و«صراعات المصالح» وبلوغ سطوة «سوليدير» الى حد مطالبة الجيش باخلاء «قاعدة بحرية» استراتيجية... قرروا اخيرا ان يتعاطوا مع ملف «فساد» بهذا الحجم وكأنه اكتشاف، النائب وليد جنبلاط مثالاً. هل حقا لا يعرفون القصّة فيما فصولها كانت تتوالى على طاولة مجلس الوزراء واروقة الوزارات المعنية منذ 25 عاما؟

هذه هي قصة الحوض الأول

في عام 1992، تحديداً قبل الإنتخابات التشريعية في تشرين الأول من ذاك العام، كان العمل على المخطط التوجيهي لإعادة إعمار بيروت قد انتهى باشراف المهندس هنري إده، الذي وضع الدراسات الأولى لإعادة إعمار وسط بيروت، ولكن قبل إحالته على مجلس الوزراء، «وبعدما أُعدت جميع الوثائق الضرورية، طلب مني رفيق الحريري بعض الإيضاحات حول الحصة العائدة للدولة في أراضي المرفأ»، بحسب ما كتب ادّه في مذكراته. أراد الحريري «معرفة وجهة نظري (ادّه) في التعويض الذي يجب أن تدفعه الشركة العقارية للدولة في مقابل التنازل لها عن هذه الأراضي». قدّر ادّه قيمة العقارات في هذه المساحة، مُضافة إليها المساحات القابلة للبناء والأسعار المتداولة بالنسبة إلى أوضاع مشابهة، «بما يقرب من 400 مليون دولار». يروي ادّه ان الصدمة كانت في ردّ الفعل الاول للحريري، الذي «رفع ذراعيه إلى السماء، وقال لي إنه لا مجال لديه لا لدفع مثل هذا المبلغ الهائل، ولا للتخلي عن هذه الأراضي»، طالباً في الوقت نفسه من إده إيجاد «الوسائل الكفيلة بتقليص المبلغ الذي أعلنته». ففي ذلك الوقت، كان الحريري يُخطط لدفع مبلغ 60 مليون دولار فقط لا غير «ويُصرّ على أن تُزاد المساحات القابلة للبناء المتوقعة في تصاميمنا زيادة ملحوظة كي تعوض النقص الضائع في الأرباح». صمّ الحريري أذنيه عن كلّ كلام يُنبهه من عدم إمكانية زيادة الكثافة، حتى إنّ التنظيم المدني أصدر عام 1992 أوامره بضرورة «تقليص الكثافة الملحوظة»، ولكنه تصرّف وكأنه أكبر من كلّ قرار أو رأي قانوني فـ«اتصل بوزير الأشغال العامة شوقي فاخوري (في حكومة رشيد الصلح) وأقنعه بأن يقترح على مجلس الوزراء، لا تجاوز رأي مجلس التنظيم المدني فقط، بل تجاوز ما هو أسوأ من ذلك أيضاً: زيادة الكثافة المذكورة بمعدل عشرين في المئة». وحين كان إده يعترض على مخططات الحريري كان يردّ عليه بأنه: «لكلّ مهنته». يقول ادّه، في هامش صغير اسفل الصفحة التي ذكر فيها هذه المعلومات، ان الحريري نجح في النهاية بالحصول على اراضي المرفأ من دون ان تسدد «سوليدير» اي ثمن لها.

يُكمل إده سرد الوقائع في كتابه، فيُخبر كيف أنّ أرصفة المرفأ تُركت لسوليدير «بحجة أنها جزء من الملكية العمومية التي لحظ القانون العائد إلى الشركات العقارية أن هذا النوع من الأراضي يُضم إلى الشركة دون مقابل، أما الأملاك الخاصة للدولة فتبقى ملكاً لهاتين الجهتين»، ولكن عملياً، «الأرصفة المحيطة بالحوض الأول للمرفأ هي جزء لا يتجزأ من ملكية الدولة الخاصة». يكشف إده عن تلاعب في البند الأصلي الذي أضيف إليه أنه «وحدها العقارات التي تحمل رقماً في سجل المساحة تؤخذ بعين الاعتبار». الحقيقة أنّ «هذه الأرصفة وضعتها الدولة في التصرف الحصري لشركة المرفأ المكلفة استثماره. والدولة لو أرادت أن تترك أراضيها لكان يحق لها بأسهم مساوية لقيمتها».

هكذا جرى الاستيلاء على ملك الدولة

رُبط مشروع إعادة إعمار وسط بيروت بإنشاء شركة عقارية، «ولكن أُنشئت شركة واحدة، وفوض رئيس مجلس الانماء والاعمار في حينه الفضل شلق صلاحيات السلطة الرسمية في علاقاتها بالشركة العقارية»، بحسب ما ذكر ادّه. وتوالت عمليات قضم اراض الدولة والحقوق العامة، ففي جلسة لمجلس الوزراء في شباط 1994. أدخلت، بناء على طلب «سوليدير»، تعديلات جديدة على المخططات التوجيهية السابقة «مانحة سوليدير امتيازات إضافية فاضحة من دون أي مبرر أو مقابل. فالخط البحري الذي يُفترض أن يُكمل حزام وسط المدينة، في كل المخططات السابقة، ألغي، ومعظم المواقف العامة الملحوظة في الأصل حُذفت واستبدلت بها كاراجات خاصة تحت الأرض... خلافاً لأحكام القانون المنشئ للشركات العقارية، القاضي بأنه يجب إقرارها وإنشاؤها على أساس مخطط توجيهي يُوافق عليه مسبقاً». هذا التعديل، نقل من جملة ما نقله الحوض الأول إلى «المرّبع الخاص» للشركة العقارية.

لم يكن إمتياز مرفأ بيروت دائماً مع الدولة اللبنانية. قبل نهاية مرحلة الإنتداب، إستثمر الحوض الأول الفرنسيون. استردّته الدولة بعد عام 1943 وأدارته «شركة إدارة واستثمار مرفأ بيروت» برئاسة الوزير الراحل هنري فرعون. في عام 1990، عاد الامتياز من جديد للدولة اللبنانية. يفتح مسؤول «فئة أولى» سابق في مدينة بيروت، خرائط مخططات «سوليدير»، مقارنا بين تخطيط عام 1992 وتعديلات عام 1994. العلامة التي يهتدي بها هي الخط البحري: «قبل أن يُلغى لم يكن المرفأ يقع ضمن نطاق سوليدير، ولكن بهدف إعطاء إمتيازات إضافية لها ومن دون مقابل، ألغي هذا الخط». يقول إنّ «سوليدير» عمدت إلى «دمج العقارات الخاصة بالدولة بالعقارات العامة، حتّى تضمّها وتفرزها من جديد». هو نوع من الاحتيال مارسته الشركة «لتدعي أنّ العقارات العامة أصبحت ملكا لها، فتُسيطر على الحوض الأول». وما الهدف إلا «إقامة مشروع سياحي يمتد من البيال وصولاً إلى الحوض الأول». هذا المشروع السياحي قديم

> **قدّرت قيمة عقارات القاعدة البحرية بنحو 400 مليون دولار عام 1992**

ايضا، وقد جرى الترويج له اعتبارا من عام 2006، يومها اعلنت «ليفانت القابضة» عن اطلاق مشروع «القرية الفينيقية». توقف المشروع بسبب الأوضاع الأمنية وأعيد البحث به عام 2008، ولكنه لم يُبصر النور. «القرية الفينيقية» عبارة عن برجين سكنيين وفندقين ومركز تجاري على مساحة 250 ألف متر مربع، فضلاً عن المطاعم وموقف للسيارات يتسع لـ 4 آلاف سيارة. وكانت الشركة الكويتية قد اشترت العقار 1501 من «سوليدير» التي تسعى حالياً، وفقا للمعلومات، إلى استرداده.

يبلغ عدد العقارات في تلك المنطقة سبعة ومساحتها قرابة الـ 100 ألف متر مربع. يقول المسؤول السابق إنّ «60 ألف متر مربع، تقريباً، هي أملاك عامة والـ40 الباقية أملاك خاصة للدولة. قيمة هذه العقارات، كانت في حينه (1992)، بحدود الـ400 مليون دولار». يُشدد المسؤول في حديثه على أهمية الحفاظ على الأرصفة، فهنا لبّ الموضوع: «حين تضع سوليدير يدها عليها، ستدعي أنّ إدارة المرفأ أصبحت من صلاحياتها. تريد الحصول على امتياز ليس من حقها».

المواجهة اصبحت مع الجيش

مرّت الأيام ولم تتخلّ «سوليدير» يوماً عن حلمها بضم الحوض الأول إلى لائحة «إنجازاتها»، على اعتبار أنّ كل الواجهة البحرية لبيروت ملك لها. عقبة أساسيّة واجهتها هي إشغال الجيش اللبناني للقاعدة البحرية. أولى «المواجهات» بين قيادة الجيش و«سوليدير» تعود إلى عام 1996، يوم طلبت حكومة الحريري إخلاء «القاعدة» واصطدمت بمعارضة قائد الجيش وقتها إميل لحود. فالشركة العقارية تدّعي ملكية مساحات تشغلها «القاعدة»، علماً أنّ القرار

جنبلاط يغرّد ومقبل يرد

أثير ملفّ الحوض الأول والقاعدة البحرية من جديد يوم أمس، بعدما غرّد النائب وليد جنبلاط على «تويتر» عن«شركة عقارية معروفة استملكت القاعدة البحرية للجيش اللبناني بموافقة وزير الدفاع وغيره من كبار المسؤولين». رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب ردّ على جنبلاط، قائلاً إنّ «الأملاك البحرية طارت نتيجة سياسة بعض الوزراء الذين تعاقبوا على وزارة الأشغال»، متمنياً عليه «عدم الضرب في سوليدير كي يصيب في سبلين». أما مكتب وزير الدفاع سمير مقبل، فنفى عبر بيانٍ المعلومات المتداولة، مؤكداً أنّ الخبر يفتقر إلى الصحة والاساس. هناك دعوى بهذا الشأن لدى المحكمة الابتدائية في بيروت منذ عام 2010».

رقم S/144 الصادر في 10/6/1925 يُعرّف الأملاك العمومية بأنها تشمل جميع الأشياء المعدّة لاستعمال مصلحة عمومية، لا تباع ولا تكتسب ملكيتها بمرور الزمن. ومن هذه الأملاك: إنشاءات التحصين والمراكز الحربية والعسكرية... فضلا عن ان الشاطىء والبحر هما من املاك الدولة العمومية.

لا تعترف «سوليدير» بأي نص قانوني، وهي «عملت طيلة سنوات على ضّم أمتار من المساحات التي يتمركز فيها الجيش بحجج متعددة»، على ذمة مصدر متابع للملّف. يقول المصدر إنّ الملّف فُتح من جديد «بعدما عاين وزير الدفاع سمير مقبل، منذ سنة تقريباً، المرفأ وبحث الأمر مع الجهات العسكرية المعنية». لا يؤكد المصدر حصول مفاوضات من أجل أن يخلي الجيش «القاعدة»، وخاصة بوجود موقف سياسي غير معارض لذلك، «الأكيد أنّه إذا كان هناك حديث مشابه، فقد توقف الآن»، إلا أنّه يؤكد «توقيع مُقبل منذ أسبوع، تقريباً، طلب تنظيف الحوض الأول وبكلفة مليون دولار تقريباً». ووفق أحد الخبراء المطلعين «الحوض نظيف ولكنّه قد يكون إجراء تمهيدي للسيطرة على المكان». المصدر المتابع للملّف يوضح أنه في ما خصّ المعدات والآليات العسكرية «قاعدة جونية تُعدّ أهم من قاعدة بيروت، إلا أن الأخيرة هي أساسية استراتيجيا. لذلك من غير الممكن أن يخلي الجيش المكان حتى لو أتت الموافقة السياسية».

استبدال باب «الشامية»

يُسلّط الضوء من جديد على المرفأ بعدما طلبت إدارة واستثمار مرفأ بيروت، في تشرين الثاني الماضي، من محافظ بيروت زياد شبيب استبدال الباب الغربي للمرفأ، المعروف بـ«الشامية»، بمدخل جديد قرب مبنى الجمارك. وافق شبيب على اعتبار أنّ «هذا الاقتراح سيسهّل الحركة المرورية ويُخفف من الازدحام»، خلافاً لما يؤكده عدد من الوكلاء البحريين أنّ ذلك «سيُعرقل الحركة وخاصة للمركبات الآتية من الجنوب». يعتقد هؤلاء أن استبدال المدخل ما هو الا الخطوة الأولى في مشوار الاستيلاء على المرفأ «وهو تمهيد لإعادة ردم الحوضين الثالث والرابع». هذه المرّة يبدو أنّ الشركة ماضية في مشروعها «وهي بدأت بيع مواقف لليخوت في الحوض الأول. يريدون تضييق الخناق علينا وعلى عملنا». يسعى الوكلاء البحريون إلى وضع الملّف على جدول أعمال البطريركية المارونية والأحزاب السياسية ولكن حتى الساعة لم تُثمر جهودهم: «حتى ولو أقفلنا الطريق وحدنا، المغامرة جديرة بأن تُخاض. هذا البحر لي. لنا جميعاً. وهذه المساحات هي حقّنا الذي نسعى إلى الحفاظ عليه في وجه حيتان المال».

استعادة املاك الدولة

إذاً، السعي الى مصادرة القاعدة البحرية يعود إلى بداية تسعينات القرن الماضي. نجحت «سوليدير» في مسعاها، وبيعت العقارات في تلك المنطقة، ومرّت المشاريع المتعلقة بها في جلسات مجلس الوزراء دون أن يُسجل أحد اعتراضه. تعبير بعض القوى عن «دهشتها» الآن، قد يُعد نوعا من التراجع عن الخطأ. ولكن لا قيمة له إذا لم يقترن بإحالة الملّف على القضاء ومساءلة «الشركة العقارية» وكلّ من مدّ لها يد العون، إضافة إلى العودة إلى القوانين التي تسمح للدولة باستعادة أملاكها دون تعويض. خلاف ذلك، يوضع كل سجال «تويتري» والردود عليه في خانة خداع اللبنانيين.

تقرير

«المجتمع المدني» يصفّق للهيئات الاقتصادية: لبنان «ماركة» للتسويق

الوضع الاقتصادي المهترئ والمتراجع سببه الفراغ الرئاسي بالدرجة الأولى. لذلك لا حل سوى بانتخاب رئيس للجمهورية لإعادة تسويق البلد كـ«ماركة جميلة». هذا ما اعلنته الهيئات الاقتصادية في لقاء دعا إليه «ملتقى التأثير المدني». بحضور «المجتمع المدني» الذي «صفّق» للهيئات الإقتصادية ودعاها إلى حكم البلد لأنها وحدها القادرة على «انتشالنا» من هذا الوضع

إيفا الشوفي

مشهد حوار «الهيئات الإقتصادية» في ما بينها، بحضور «هيئات المجتمع المدني» بصفة «مراقب»، الذي نظمه «ملتقى التأثير المدني» أول من أمس، يختصر واقع البلد والمجتمع اللبناني والإشكالية الجدية التي خلقتها المنظمات غير الحكومية عبر «احتكارها» الكلام باسم المجتمع المدني. المشهد كان حقيقياً، واقعياً، شفافاً يعكس بوضوح تركيبة المجتمع التي تمنع حصول أي تغيير جذري فعلي في النظام: هيئات إقتصادية «تولول» من الوضع «الخاسر»، وتحمّل كامل المسؤولية للدولة الفاشلة والفاسدة، تمارس دورها بنجاح كـ «يد خفية» لا علاقة لها بالسلطة، علماً أنها هي الدولة، او كما ردّدت مرارا وتكرارا انها «تُطاع ولا تطيع». في المقابل، «مجتمع مدني»، يقتصر على الـ NGO›S، «مبهور» بنموذج نجاح الهيئات الإقتصادية التي تحقق أرباحاً مخيفة، بغض النظر عن النموذج الاقتصادي الذي يسمح لها بتحقيق هذه الأرباح، من خلال الاحتكارات التجارية وسيطرة الريوع المصرفية والعقارية والاستيلاء على الاملاك العامة وتعميم الفساد. «مجتمع مدني» يدعو هذه «الهيئات الإقتصادية» إلى «إنقاذنا» وتسلّم الحكم بالبلد. هدف اللقاء كان إطلاق حوار بين الهيئات الإقتصادية لمناقشة مشاكل البلد وأولويات التغيير ووسائل التحرك. بمعنى آخر، دعت إحدى هيئات المجتمع المدني، طرفاً هو الهيئات الإقتصادية ليتحاور مع نفسه لا مع طرف آخر- وكأن هذه الهيئات تحتاج إلى من يجمعها لتتناقش وتتفق-، ودعت في المقابل ممثلين عن «المجتمع المدني» - الذين من المفترض ان يناقشوا ويساوموا على رؤية مستقبلية- ليراقبوا ويستمعوا ويُشيدوا بعظمة رجال الاعمال!

هلع الفراغ الرئاسي

بصراحة، عبّر رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان، محمد شقير، عن رؤية الهيئات الإقتصادية للبلد بأنه «ماركة»، أي علامة تجارية، «لا تتطلب الكثير من الجهد لتسويقها» سوى بتحقيق الإستقرار. إذاً، هو ليس وطناً أو مجتمعاً أو ناساً، نتحدث هنا عن «ماركة» يجب تسويقها لتحقيق الأرباح. يعطي شقير «أهم» مثال على تراجع القطاعات الإقتصادية: عام 2010 كان يبلغ «اسطول» قطاع تأجير السيارات 17 الف سيارة وأصبح اليوم 8 آلاف! يتحدث عن قطاع لا علاقة له بأي إنتاج، كل ما يفعله انه يؤجر سيارة لسائح او راغب بالنزهة، فالسيارات وقطع غيارها والبنزين جميعها يجري استيرادها من الخارج، وبالتالي لا يخلق هذا القطاع فرص عمل فعلية ولا يحقق اي قيمة مضافة في الاقتصاد. لا ينسى شقير أن يذكّر بأنّ «الأزمة مع دول الخليج تهدد البلد بخسائر كبيرة»، ولا يعير اي اهمية للدلالة التي يدلّ اليها كلامه، وهي أنّ البنية الإقتصادية القائمة على خدمة اقتصاد اقليمي ريعي لا تؤمن أي استقرار للبلد، وانما ترهنه بالكامل للخارج، لكن ما الذي يجب فعله لتغيير الوضع؟ هل يجب إقامة إقتصاد منتج قائم على تفعيل الصناعة والزراعة والخدمات؟ برأي شقير الأولوية اليوم هي لانتخاب رئيس للجمهورية، إجراء انتخابات نيابية، تأليف حكومة جديدة وتفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

كلمات الهيئات الإقتصادية الأخرى (غرف التجارة والصناعة والزراعة في الشمال والجنوب والبقاع، تجمّع رجال الأعمال وجمعيّة شركات التأمين) صبّت جميعها على الخط نفسه والأولوية المتمثلة بانتخاب رئيس للجمهورية، لأن الفراغ السياسي

> برأي شقير الأولوية اليوم هي لانتخاب رئيس للجمهورية

وعجز الدولة «دمّرا الاقتصاد». لكن، من صلب الهيئات الإقتصادية، برزت ورقة مغايرة قدّمها رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميل، لم تلقَ أي اهتمام من جانب هيئات المجتمع المدني. ماذا قال الجميّل؟ رأى رئيس جمعية الصناعيين أنّ المشكلة الاساسية تكمن في غياب سياسات اقتصادية، عدم وجود رؤية وخطة اقتصادية واضحة ومتكاملة وسيطرة مفهوم وقناعة خاطئة ومزمنة بأن ليس للبنان قدرات بأن يكون بلداً صناعياً. أتى الفراغ الرئاسي في مرتبة متأخرة لدى الجميّل، الذي يضرّه فعلاً، كصناعي، سيطرة الإقتصاد الريعي لكونه لا يرفع كلفة الاستثمار في الصناعة. رأى الجميّل أن تكاثر الجامعات وتخريج عاطلين من العمل وعدم الإهتمام بالتعليم المهني مشاكل جدية، ليطرح في الختام رؤية إجتماعية وإقتصادية قابلة للنقاش من أجل النهوض بالصناعة والقطاعات الأخرى، من ضمنها تصحيح الاجور في القطاع الخاص واقرار سلسلة الرواتب، ولو مقسطة ومشروطة باصلاح الادارة العامّة.

«المجتمع مدني» يصفّق

لا آذان صاغية لكلام الجميّل من جانب هيئات «المجتمع المدني» (مثل جمعية لا فساد، LADE، الجبهة المدنية، هيئة الوثيقة والدستور، لقاء الدولة المدنية...) التي تلقّفت فكرة الهلع من الفراغ الرئاسي، وبدأت «تتغزّل» بالهيئات الإقتصادية وتناشدها استلام زمام الأمور والتخلص من «فساد السياسيين»، ودعتها إلى الإضراب للضغط من أجل انتخاب رئيس للجمهورية، مصورةً الحل وكأنه «بيد رجال الاعمال». الأفظع في الأمر هو دعوة خليل خليل (لقاء الوثيقة والدستور)، الهيئات الإقتصادية «للإتّحاد في ما بينها وحمل رغيف الخبز والإمساك بالدولة لأن جميع الدول الناجحة يسيطر عليها إقتصاديين (يقصد الرأسماليين)»! حيّت الهيئات الإقتصادية «ثقة» المجتمع المدني بها، رافضةً تكرار الدعوة إلى الإضراب لأنه يترتب على كل يوم إضراب، وفق رئيس تجمّع رجال الأعمال فؤاد زمكحل، «خسارة 150 مليون دولار». لم تناقش الجمعيات أي أفكار أو سياسات إقتصادية وإجتماعية مع الهيئات (ما عدا طرح يتيم للإلتفات إلى القطاع الزراعي قدّمته إحدى الجمعيات)، أصبح همّها الفعلي إنتخاب رئيس وكأنه عندما كان يوجد رئيس كان وضع الناس ممتازا. تناسى «المجتمع المدني» أنّ الهيئات الإقتصادية تُضرب لتحقيق مصالحها فقط ومصالح «الماركة» التي تروجها، فهي اضربت عندما أقرّت اللجان المشتركة في مجلس النواب مشروع قانون زيادة الضريبة على الفوائد المصرفية من 5% إلى 7%، كذلك منعت هذه الهيئات إقرار سلسلة الرتب والرواتب وحرمت العمال في القطاع الخاص من تصحيح أجورهم. أمّا «نداء 25 حزيران»، الذي تفاخر به الطرفين لجهة ممارسة الضغط على الدولة، فيبدو أنه فات هيئات «المجتمع المدني» أنه كان للمطالبة «بانتخاب رئيس للجمهورية وإعادة العمل بالمجلس النيابي لتأمين الاستدانة الخارجية»، لا لتحسين مستوى معيشة الناس.

إذا كانت طروحات الهيئات الإقتصادية مفهومة لناحية الدفاع عن مصالحها التي تستفيد من النموذج الإقتصادي القائم، فإن «غزل» هيئات المجتمع المدني فيها يوحي بانهيار الوعي، أو بأسوأ الأحوال يوحي بالرغبة في التقرّب منها بغية الحصول على تمويل بات يسيطر هاجسه على كافة «قضايا» الـ NGO›S.

أخبار

رفض إقامة مطمر أو محرقة في إقليم الخروب

عقدت البلديات المحيطة بموقع كسارة الجية - بعاصير اجتماعًا طارئًا للتباحث في التطوّرات الأخيرة لأزمة النفايات، وصدر عن المجتمعين قرار برفض إقامة مطمر أو محرقة في إقليم الخروب، باعتبار أن المنطقة تعاني منذ عقود التلوّث نتيجة المعامل ومحطّات تكرير الصرف الصحيّ والكسارات المقامة فيها، وطلبوا دعم الأطراف السياسيّين وأهالي المنطقة للوقوف بمواجهة أي مخطّط يدمّر المنطقة بيئيًا وصحيًا ويفرغها من أهاليها.

المطالبة بوقف مشاحر كفرعبيدا

وجّه أهالي بلدة كفرعبيدا كتابًا إلى قائمقام البترون لوقف عمل المشاحر المحيطة بهم نهائيًا، لما ينتج منها من دخان كثيف يبثّ سمومًا وروائحَ كريهة محمّلة بأمراض سرطانيّة، زاد من حالات ضيق التنفس لدى الأهالي ولا سيما المسنّين والأطفال.

ضبط بلديتي جدرا والجية

سطّر مراقبو وزارة الصحّة العامّة محضري ضبط لبلديتي جدرا والجية في قضاء الشوف بسبب إمعانهما بحرق النفايات دوريًا، مع ما يمثّله ذلك من خطر صحيّ على السكّان، مع العلم أنها المرّة الثانية التي يسطّر فيها محضر ضبط بحق بلديّة الجية للسبب نفسه.

مواصلة الاحتجاجات على «الأونروا»

اعتصمت القوى الوطنيّة والإسلاميّة واللجان الشعبيّة الفلسطينيّة ولجان الأحياء والقواطع في عين الحلوة، احتجاجًا على سياسة وكالة الأونروا الماليّة التقليصيّة، وأكّدوا استمرارهم في الاعتصام حتى تتراجع عن قراراتها في ما يتعلّق بالملف الصحيّ والاستشفائي.

موظّفو الضمان يريدون التعويض «سلفة»

تستمرّ معضلة طلب اعتبار التعويض، سلفة، بالنسبة لمستخدمي الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي منذ عام 1992، إذ جدّد المجلس التنفيذي لنقابة مستخدمي الضمان مطالبه، وعرض دراسة أكّد فيها أن لا تكلفة ماليّة مترتبة على هذا المطلب، بل إنّه يرفع إيرادات الإدارة نتيجة الفوائد التي قد يدفعها المستخدمون، مع الإشارة إلى أن السبب الأساسي لتراكم المعاملات في الصندوق، هو النقص في أعداد المستخدمين، وعدم دفع الدولة متوجباتها الماليّة، وتمنّع بعض أصحاب العمل عن دفع الاشتراكات المستحقة عليهم.

«مؤامرة» خصخصة مستشفى البترون

حذّرت «هيئة دعم مستشفى البترون الحكومي» ممّا وصفتها بـ«المؤامرة» لخصخصة المستشفى، من خلال إعادته إلى وزارة الصحّة، التي عبّرت مراراً عن عدم قدرتها على تشغيله لأسباب ماليّة وفنيّة، وذلك تمهيداً لتحويله إلى مستشفى خاصّ. وقدّم أعضاء الهيئة معلومات عن بدء بعض أصحاب الرساميل بإعداد عروضهم للفوز بالمناقصات، وطالبوا بانتظار التقرير العلمي الذي يعدّه مدير المستشفى أيوب مخباط، الذي عيّنه حديثاً مجلس الوزراء، والذي طلب ثلاثة أشهر لترتيب شؤون المستشفى والنهوض به، وتالياً تحقيق أرباح. وهدّدوا بالتصعيد في حال استمرار مساعي الخصخصة.

العدوان الغربي ـ العربي على ليبيا: صنع القرار الأمـ

الحديث عن ليبيا بات نادراً في الإعلام العربي والغربي (أ ف ب)

أسعد أبو خليك *

كشفت جريدة «نيويورك تايمز» قبل أيّام عن حقيقة السياسة الأميركيّة التي أدّت إلى غزو ليبيا في 2011 وقلب نظام الحكم هناك. والتقرير الطويل لم يحز تغطيةً في الإعلام العربي لما فيه من معلومات عن دور للنظامين القطري والإماراتي في الحرب التي أدّت إلى تفتيت البلاد وسوقها نحو حرب أهليّة لا نهاية لها. والحديث عن ليبيا بات نادراً في الإعلام العربي والغربي لأن المُحتلّ يحاول دوماً أن يتجاهل إرثه المُدمِّر بعد أن يدمِّر: هكذا ترك المُستعمر الأميركي وحلفاؤه الخليجيّون أفغانستان بمجرّد أن انسحب الجيش السوفياتي منها، كي تتحوّل البلاد إلى أسوأ بكثير من عهد السيطرة السوفياتيّة (لا شكّ أن الهيمنة السوفياتيّة كانت أرحم على المرأة وعلى الفقراء من الهيمنات الأميركيّة التي تتخصّص في استجلاب القبليّة والطائفيّة كمعين لها على حكم البلاد). ولم تكترث أميركا لمرحلة ما بعد الغزو في ليبيا، هي اكتفت بأن قالت لجماعة المعارضة الليبيّة المنصاعة: لنتباحث في الأمر في ما بعد. لم يتسنّ لهم ذلك بعد.

طبعاً، إن نشر الجريدة لمقالَين مسهبَين ليس بريئاً، فهو تزامن مع المناصرة القويّة من قبل الجريدة لحملة هيلاري كلينتون الرئاسيّة. فالأخيرة تظهر في الجريدة بمظهر الحازمة القويّة والمستعدّة دوماً لاستعمال القوّة (وهذا الاستعداد هو من الشروط الضروريّة للفوز بالرئاسة الأميركيّة). ودور كلينتون في غزو ليبيا (بالاشتراك مع حلف «الناتو» وقطر والإمارات) كان ينبع من عنصرين: 1) من عقيدة «القوّة الذكيّة» التي وسمت نقد أوباما لعقيدة بوش. لم يكن أوباما، خلافاً لما لحقه من انطباع بعد خطاب القاهرة (التي لم يعد يذكرها أحد لأنها لم تكن إلا خدعة لفظيّة للعرب والمسلمين)، في وارد وقف الغزوات الأميركيّة أو في وارد الحدّ من النيات الاستعماريّة الأميركيّة التي لا تُحدّ إلا بهدف ديمومة السيطرة العالميّة. لكن أوباما كان يرى أن هناك استعمالين محتملين للقوّة العسكريّة الأميركيّة: استعمال غبي من قبل سلفه بوش (أي أن استعمال القوّة كان يتصف بالغشم والتسرّع والإفراط) مقابل استعمال ذكي (عندما يكون الاستعمال مُحدّداً ومدروساً و«عن بعد» لو أمكن للتقليل من الخسائر البشريّة والماديّة الأميركيّة). والاستعمال الثاني أقل كلفة من الأوّل لأن الإفراط في استعمال الطائرات من دون طيّار (والتي منذ عام 2004 — بحسب دراسة لـ«مكتب الإعلام الاستقصائي» — قتلت من المدنيّين والمدنيّات بين 10% و24% من مجمل الضحايا، وأن القصف الأميركي هذا أودى بحياة 172 طفلاً وطفلة في باكستان. (طبعاً، لا تتفق الحكومة الأميركيّة مع نتائج الدراسة لأن التصنيف العسكري الأميركي بات يعتبر أي ذَكَر مسلم في «سن العسكريّة» هو إرهابي لو سقط نتيجة القصف الأميركي). وهذا التمييز بين «القوّة الغبيّة» و«القوة الذكيّة» يؤدّي إلى تعميم نظريّات الانكفاء العسكري الأميركي في صحافة الخليج (وصحافة لبنان الرديفة) التي تحبّذ المزيد من القوّة العسكريّة الأميركيّة المفرطة في وحشيّتها. كما أن «القوّة الذكيّة» التي تحدّث عنها أوباما تعتمد على جيوش محليّة كي تقوم قوى غير أميركيّة بالقتال (والموت) بالنيابة عن أميركا. لهذا، فإن «قيادة أفريقيا» في القوات المسلّحة الأميركيّة باتت أكثر نشاطاً من أي يوم في تاريخ التعاطي الأميركي العسكري مع القارة الأفريقيّة. لم تعد أميركا تثق بحلفائها الأوروبيّين من المُستعمرين (السابقين؟) لإدارة المُستعمَرات السابقة.

العامل الآخر في دور هيلاري كلينتون ينبع من دورها كامرأة طامحة للعب دور الرئيس الأميركي. ونظريّات النسويّة في دراسة العلاقات الدوريّة تأخذ في عين الاعتبار المفارقة الكبرى: ان النساء بصورة عامّة أقلّ (بنحو عشرة بالمئة أو أكثر، حسب البلد) تأييداً وحماسة من الخيار العسكري من الرجال (وتفسير هذه الظاهرة يمكن أن يتراوح بين نظريّات النوع الجنسوي المُغاير، وبين نظريّات الاختلاف في التنشئة الذكوريّة التي، منذ الولادة، تميّز بصورة فاقعة في معايير التربية والتلقين بين الذكور والإناث). لكن المفارقة تكمن في أن المرأة كقائدة سياسيّة تحتاج، من أجل أن تنال تأييد الذكور والإناث على حدّ سواء، إلى الظهور بمظهر القادر أو الراغب في انتهاج الخيار العسكري. والتجارب التاريخيّة المعاصرة حول قيادات نسائيّة تدلّ على حاجة المرأة إلى استعمال القوّة في سنواتها في السلطة: هذه كانت حكاية أنديرا غاندي في الهند وبنازير بوتو في باكستان ومارغريت تاتشر في بريطانيا، وطبعاً غولدا مائير في دولة العدوّ الإسرائيلي (لكن مثال دولة العدوّ يختلف لأن الإجرام والإرهاب من متطلّبات الحكم والاحتلال هناك). وعليه، فإن هيلاري كلينتون كانت تبني سلطتها السياسيّة منذ ولايتها في مجلس الشيوخ بناءً على الظهور بمظهر الصقر العسكري والمُستعدة لاستعمال القوّة رهن أوّل إشارة.

ومجموعة الرسائل الإلكترونيّة الخاصّة بهيلاري التي اضطرّت وزارة الخارجيّة الأميركيّة إلى نشرها بسبب احتفاظها بحافظ إنترنت خاص بها في مخالفة لشروط حفظ السريّة في الحكومة الأميركيّة، تكشف كيف أن مصائر الشعوب العربيّة والإسلاميّة ليست إلا علفاً لطموحات الساسة في الغرب. كان مصير ليبيا يتقرّر بناء على طموحات امرأة لا تتورّع عن قلب المواقف وتغيير السياسات والتحوّل من أجل كسب مقعد في مجلس الشيوخ، أو الرئاسة في ما بعد (أو أن القرار كان يتراوح بين طموحات هذه السياسيّة وبين مصالح الإمبراطوريّة التي لا يحدّ جشع سيطرتها حدود). والكارثة الليبيّة التي أشرفت عليها الإدارة الأميركيّة (بمشاركة النظام القطري والإماراتي وحلفاء «الناتو») كان لها أبعاد تتخطّى بمئات الأميال حدود ليبيا: هي، باعتراف أميركا، لم تضخ أسلحة فتّاكة في الحرب السوريّة فقط، بل وصلت الأسلحة من ليبيا إلى مالي والنيجر ونيجيريا وتشاد والسودان ومصر وتونس والجزائر ولبنان ومصر وتركيا، وهذه الأسلحة بعضها مصدره إرث النظام القذّافي، وبعضه الآخر من مخلّفات التدخّل العسكري العربي والغربي.

والسمة المشتركة في كل عمليّات الغزو والاحتلال الأميركي تعتمد على عنصر نموذج: أداة محليّة على نمط أحمد الشلبي أو أياد علاوي أو فؤاد السنيورة. ويكون العنصر هذا غالباً شخصاً من بقايا النظام السابق الذي تعمل واشنطن على تغييره: أياد علاوي كان مرتبطاً بشبكة مخابرات نظام صدّام في أوروبا (كان ذلك قبل أن يسوّق خبر محاولة الاغتيال بفأس) أو رياض حجاب الذي كان قد نشأ وترعرع في حضن حزب البعث في دير الزور أو

> **العلاقة الأميركيّة مع حركة معارضة ليبيّة ليست جديدة**

عمر سليمان الذي وقع الاختيار عليه من قبل أوباما وهيلاري كلينتون بعدما فشلت الحكومة الأميركيّة في إبقاء حسني مبارك في سدّة الرئاسة، أو محمود عبّاس الذي وقع اختيار «الموساد» عليه (حسب رواية مدير سابق لـ«الموساد») كي يخلف ياسر عرفات في حياته. في الرواية الليبيّة، الرجل كان محمود جبريل. وجبريل هذا لم يكن أبداً بعيداً عن النظام الليبي، بل كان من الحلقة المحيطة بسيف الإسلام القذّافي. والطريف أن هيلاري عقدت اجتماعاً معه في آذار من العام 2011 (أي بعد نحو سنتين من لقائها الشهير في مقرّ وزارة الخارجيّة مع معتصم القذّافي، أثناء السنوات الحميميّة في العلاقة الأميركيّة ـ الليبيّة). وكالعادة، يعرض مسؤول المعارضة المحلّي كل ما تريد الإدارة الأميركيّة أن تسمعه (كما أن أحمد الشلبي كان قد وعد الإدارة الأميركيّة وصهاينة الكونغرس بأن العراق «مُحرّراً» سيوقّع على اتفاقيّة سلام مع العدوّ الإسرائيلي). وفي الاجتماع في باريس في آذار 2011، قدّم جبريل كل ما يريد الأميركيّون سماعه. لم يكن التدخّل الأميركي بشق النفس في ما بعد، كما صوّر الإعلام. والعلاقة الأميركيّة مع حركة معارضة ليبيّة ليست جديدة البتّة: أقامت الحكومة الأميركيّة في عهد ريغان علاقة قويّة مع فئات «ليبراليّة» (بالمفهوم العربي الرجعي) وإسلاميّة، وموّلت ودرّبت وسلّحت عناصر عديدة من «الجبهة الوطنيّة لإنقاذ ليبيا» قبل أن تفقد الأمل من إمكانيّة نجاح مخطّطاتهم التي كانت أشبه بخطط خليج الخنازير (وصل بعض هؤلاء من تلك المعارضة إلى السلطة بعد سقوط نظام القذّافي).

وانتابت الإدارة الأميركيّة في حينه نزعتان: نزعة متحفّظة لأنها تريد أن تركّز على الحروب الأميركيّة الجارية في العراق وأفغانستان وأخرى متحمّسة تقودها كلينتون لأسباب سياسيّة محضة (وكان يحيط بها فريق الصهاينة من الشباب الذين كانوا ولا يزالون يدافعون عن وجهة النظر التي تقول إن من مصلحة الإمبراطوريّة الأميركيّة دعم الشباب الديموقراطي في العالم العربي من أجل احتوائه واستيعابه ودفعه نحو السلام مع العدوّ الإسرائيلي، ومن أجل أن يحفظ الشباب العربي الجميل للدعم الأميركي). واعترف وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس (الموروث من إدارة بوش، والذي أنهى عمله في إدارة بوش بخطاب شهير في كليّة «وست بوينت» عندما قال إن أي رئيس أميركي مُقبل يُقرّر أن يغزو دولة ما في الشرق الأوسط يحتاج إلى فحص في قواه العقليّة) بأن كان هناك مَن عبّر عن تخوّفات من مضاعفات إسقاط النظام الليبي. كما أن القذّافي كان، حسب ما نقلت «نيويورك تايمز» عن مدير وكالة الاستخبارات الدفاعيّة في حينه، «يحفظ الاستقرار». والقذّافي غيّر كل مواقفه وسياساته (والمؤشّر الأكبر في تغيير السياسات لمراضاة أميركا يكمن دائماً في حسن العلاقة مع العدوّ الإسرائيلي، ويُذكر أن القذّافي أرسل حجاجاً إلى القدس المحتلّة لإثبات حسن النوايا لصهاينة الكونغرس) وسلّم كل ما بحوزته من سلاح وخطط سلاح دمار شامل إلى المحتل الأميركي كي يرتقي إلى مرتبة «الحلفاء العرب المعتدلين». وكانت كلينتون تحضّر بذكاء لمعركتها الانتخابيّة عبر معارضة كل سياسات أوباما في السياسة الخارجيّة من جهة اليمين، والتصلّب كي تفوّت الفرصة على أعدائها لانتقادها في ما بعد على أساس ضعف مواقفها ومعارضتها للعمل العسكري (لم يكن أوباما يأخذ برأيها في معظم الأحيان، وكان هو يقرّر مسائل السياسة الخارجيّة بمفرده، للمرّة الأولى منذ عهد ريتشارد نيكسون، وإن كان أوباما يفتقر إلى شخصيّة مثل كيسنجر يعتمد عليها في هذا المجال من السياسات). وقرّبت هيلاري نفسها من روبرت غيتس كي تبدو في صف اليمين في السياسة، كما أن الخيار العسكري كان دوماً هو المُفضّل عندها (وهي تزهو هذه الأيّام كيف أنها حاولت قدر المستطاع أن تُبقي على حسني مبارك في الحكم إلى أبد الآبدين).

لكن السرديّة الغربيّة والعربيّة عن ليبيا في ذلك الربيع كانت مرسومة بعناية من قبل الحكومات المعنيّة ووسائل الإعلام المتعاونة. التضخيم الإعلامي الذي رافق أو حضّر لمرحلة غزو حلف «الناتو» لم يسبق له مثيل... إلا عندما تحضّر أميركا لغزو بلد عربي. أرقام مضخّمة وسيناريوهات مختلقة مُستقاة من الحرب العالميّة الثانية وجرائم حرب هتلر. وكانت محطة «الجزيرة» (قبل أن تفقد كل صدقيّتها وقبل أن تفقد جمهورها وتصبح صوت الإسلاميّين الصادح في البراري) تدوّي في تقارير تنبئ بمشيئة النظام القطري الذي حلم بإعادة رسم المنطقة وفق أهوائه الإسلاميّة (متحالفاً بذلك مع الحكومة التركيّة). وبسبب غياب الدور السعودي في آخر أيّام عبدالله بن عبد العزيز أدار حمد بن جاسم الجامعة العربيّة كما يشاء من دون معارضة أو رقيب (كما تديرها اليوم العائلة السعوديّة المالكة). كانت «الجزيرة» مع وسائل الإعلام الغربيّة تتحدّث عن ضحايا بعشرات الآلاف، وهناك مَن تحدّث في حينه عن أكثر من مئة ألف ضحيّة. هذا التهويل كان مقصوداً طبعاً. ولم نعلم حقيقة أكاذيب تلك الحقبة إلا بعد الغزو. لم تقم منظمّات حقوق الإنسان الغربيّة (وهي باتت الرديف «الأخلاقي» للجيوش الغربيّة الغازية في منطقتنا) بتصحيح الصورة أو بالتحذير من استغلال قضايا حقوق الإنسان من قبل حكومات الغرب لتسويغ حروبها وتدخّلاتها العسكريّة. لكن منظمة «هيومن رايتس ووتش» انتظرت انتهاء الغزو لتوضح بخجل أن الرقم الحقيقي لضحايا نظام القذّافي بلغ 350 متظاهراً (أي أقلّ من ثلث ضحايا قمع نظام مبارك الذي دعمته الحكومة الأميركيّة حتى الرمق الأخير). ولا يمكن التهوين بعدد الضحايا،

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ
03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

...يركي

لكن الرقم لم يكن مئة ألف. غير أن التعاطي والتداول بعدد الضحايا لم يكن في حسبان الحكومة الأميركيّة إلا للاستغلال السياسي. حتى الساعة، ترفض الحكومة الأميركيّة أن تذيع تقديراتها الرسميّة (السريّة) لضحايا غزوها واحتلالها للعراق وأفغانستان (والرقم بحسب تعداد منظمّة طبيّة بريطانيّة قد يتعدّى المليون في حالة العراق فقط).

لكن حجّة هيلاري كلينتون لم تكن مدعومة فقط من الحليفين البريطاني والفرنسي، بل أيضاً من الحلفاء العرب. وهذا التوافق بين الحلفاء العرب (أي الأنظمة القطرية والإماراتية والسعودية) وبين الحلفاء الغربيّين هو الذي رجّح كفّة الغزو والتدخّل عند أوباما الذي وافق على خطة التدخّل، وإن تحت مسميات واهية من قرار في مجلس الأمن (سُمِح للمندوب اللبناني بتقديمه هناك كي لا يبدو أميركيّ المنشأ).

> **كلينتون كانت تبني سلطتها بناءً على الظهور بمظهر الصقر العسكري**

طبعاً، لم تكن الحكومة الأميركيّة في وارد احترام القرار بحذافيره (قد يكون هذا الاستهتار بقرار الأمم المتحدة من قبل الحكومة الأميركيّة وتطويع القرار لغايات هجمة من حلف شمال الأطلسي السبب الرئيس لتغيّر موقف الصين وروسيا نحو مبادرات الولايات المتحدة في الأمم المتحدة). لكن التقرير في «نيويورك تايمز» يكشف أيضاً أنّ الحكومة الأميركيّة أجهضت مشروعاً لتلافي حرب مدمّرة في ليبيا، إذ إن مسؤولاً عسكريّاً رفيعاً في ليبيا تقدّم بمشروع لوقف إطلاق النار يسبق ترحيل القذّافي وعائلته عن البلاد، لكن الحكومة الأميركيّة تجاهلت المبادرة (كما أن الحكومة الأميركيّة تجاهلت مشروع القرار الفرنسي في 1990 لتلافي الحرب الأميركيّة ـ العربيّة ضد الجيش العراقي والشعب العراقي في عام 1991)، وكانت هناك مساع عبر قنوات أخرى لتجنيب البلاد حرباً غربيّة ـ عربيّة مُدمّرة، لكن لم تكن الدول الغربيّة (وتابعاتها العربيّة الخليجيّة) في وارد وقف الحرب. كانت هناك طموحات النفوذ والنفط ووهج النصر اللائح. وكالعادة، تتذرّع الحكومة الأميركيّة بأن عروض السلام لم تكن «جديّة». لكن متى قبلت الحكومة الأميركيّة بعروض سلام بعدما تقرّر شنّ حرب؟

طبعاً، فإن الطاغية الليبي سعى إلى تذكير الحكومات الغربيّة بمدى مساعدته لهم وكيف يجمع المعلومات عن «التنظيمات الإرهابيّة» ـ بالمقياس الأميركي ـ وكيف يُعذّب إسلاميّين في سجونه. وهذه حال الأنظمة عندما تواجه خطراً غربيّاً محدقاً. تسعى إلى طمأنة الغرب الصهيوني بأشنع الوسائل (كما أن رامي مخلوف في سوريا ـ هل لا يزال متفرّغاً لأعمال البرّ والإحسان؟ ما أخباره، يا ترى؟ ـ حاول بعد اندلاع الانتفاضات في سوريا في أوّل حديث صحافي له أن يُطمئن العدوّ الإسرائيلي).

لكن تجمّع الحماسة العربية الخليجية من أجل المساهمة في إقصائه كان في جانب منه انتقاميّاً لأن القذّافي لم يكن محبوباً من قبل زملائه الطغاة، كما أنه وقع في مشكل مع الحكم السعودي (بناءً على سوء فهم لأن الملك السعودي، عبدالله ـ الذي يعصى الفهم البسيط عليه ـ ظنّ أن القذّافي في كلام له في جلسة مفتوحة للجامعة العربيّة كان يذمّ الملك فهد، فيما كان هو يكيل المديح له). والأحكام القاسية التي كان القذّافي يصدرها ضد بعض زملائه الطغاة كانت مزعجة لهم.

لكن النظام العربي الرسمي نظام محافظ ويسعى إلى الحفاظ على نظام الطغيان على أن لا يخلّ طاغية بهذا النظام، أو يسعى إلى قلب نظام الحكم في دولة ما (القذّافي كان يدعم جهاراً حركات معارضة في دول عربيّة شتّى). كما أن الرغبة الجامحة لدى النظام القطري بالسيطرة على مقدّرات العالم العربي برمّته (كم يبدو هذا الطموح غبيّاً اليوم، فيما يُسيّر آل سعود قطر وغيرها من أعضاء مجلس التعاون الخليجي) زادت من حماسة المشاركة العربيّة في العدوان على ليبيا.

ومحمود جبريل والمعارضة «الليبراليّة» خاطبت العالم بلسانين، على عادة المعارضات العربيّة الموالية لواشنطن: هي خاطبت دول الخليج بلسان محافظ وخاطبت الغرب الصهيوني بلسان أصول مخاطبة الكونغرس. والمعارضة التي نجحت في غضون أشهر فقط في إرجاع وضع المرأة إلى عقود إلى الوراء كانت قد أغدقت وعود التحرّر على هيلاري كلينتون ـ هذا لا يعني أن الإدارة الأميركيّة تحرص البتّة على حقوق النساء في أي دولة في العالم، لكن هيلاري لعبت دور الحريصة على حقوق الأخوات (خارج الأنظمة الموالية للمشيئة الأميركيّة).

وشعار «حماية المدنيّين» حسب القرار المطّاط الرقم 1973 الصادر عن مجلس الأمن تحوّل بسرعة إلى قرار عدوان غير مشروط. وتعترف مستشارة هيلاري كلينتون نفسها، آن ماري سلاتر، اليوم (في المقالة المسهبة نفسها في «نيويورك تايمز») بأن حماية المدنيّين لم تعن لهم حماية المدنيّين الذين يعيشون في مناطق لا تسيطر عليها المعارضة المدعومة خارجيّاً. والمدنيّون والمدنيّات (كما في سوريا) صنفان بالمعيار الأميركي ـ الغربي: صنف يستحق الدعم والاهتمام، وصنف آخر يستحق القصف من الجوّ والقتل. لا بل إن جرائم الحرب من قبل فصائل المعارضة المُسلّحة بدأت مُبكّراً، لكن قطر كان تغدق السلاح على فصائل المعارضة المسلّحة (وتصنّعت الحكومة الأميركيّة في ما بعد عدم القدرة على منع قطر، كأن النظام القطري أو السعودي يرد طلباً للحاكم الأميركي). وعبّرت هيلاري باسم الإدارة عن رضاها: قالت إنها انتشت لمشهد قوّات عربيّة تشارك في القصف في ليبيا. كانت لحظة تاريخيّة، أو قل (وقولي) إنها إيذان لمرحلة جديدة. يُسمح لقوّات الطغاة الخليجيّين بالمساهمة في القتال بالنيابة عن التحالف الأميركي ـ الإسرائيلي، كما يُسمح لهم بالموت ذوداً عن مصالح ذلك التحالف. إنها معركة الهويّة العربيّة في القرن الواحد والعشرين ـ لكن بقيادة أميركيّة، كما تصرّ أنظمة الخليج.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الاستثناء والقاعدة

سعدالله مزرعاني *

هدّد الرئيس تمام سلام بتقديم استقالة الحكومة إذا لم تتمكن من حلّ أزمة النفايات. هذا ليس التهديد الأول، وهو على الأرجح لن يكون الأخير. سيكون على الرئيس سلام، إذا أراد أن يعطي لتهديداته مفعولاً عملياً، أن يختبر أشكالاً جديدة من الضغوط والإجراءات. المشكلة أنه ليس في رصيده، حتى الآن، إلا فضيلة الصبر والانتظار والمداراة والمرونة. هذه أُمور إيجابية من حيث المبدأ، لكن لا يمكن أن تشكل وحدها عدة الشغل عندما يتطلب الأمر وضوحاً وحزماً وبلورة مواقف وتوجهات واتخاذ قرارات قابلة للاحترام والتطبيق. على الأرجح لن يؤخذ تهديده الجديد على محمل الجد ما دام، أيضاً، يتعامل مع منظومة سلطة وحكم، محصنة ضد الاكتراث للمصلحة العامة، وقادرة على الدفاع عن هذه المنظومة، ذات الطابع الفئوي التحاصصي، بكل الوسائل والأساليب الرسمية والشعبية، بما في ذلك القمع والبلطجة!

الأزمات اللبنانية لم تكن، وليست مقتصرة، الآن، على مسألة النفايات فحسب. إنها مزمنة ومتفاقمة في مجالات وحقول أهم وأخطر، رغم أن مشكلة النفايات قد تحولت، بفعل عدم المسؤولية وانعدام المحاسبة وتعاظم شهوة النهب والتحاصص والفساد، إلى مشكلة ذات طابع إقليمي ودولي! من هذه الأزمات، الحاضرة الآن والتي تتكرر باستمرار، أزمة شلل المؤسسات، أو تعطيلها، أو إحداث فراغ فيها على غرار ما هو حاصل، منذ حوالى سنتين، بالنسبة إلى الموقع الأول في السلطة، أي موقع رئاسة الجمهورية. يوم الأربعاء الماضي، شهدنا فصلاً جديداً من مسخرة الفراغ واستمراره وكيفية التعامل معه، من دون وجل أو خجل. يتقاذف الجميع المسؤولية، يتداولون التعطيل. الأسوأ أنهم يحاولون، في مجرى ذلك، تكريس تقاليد جديدة في مسار «المعجزة» اللبنانية التي فاضت «خيراتها» على المنطقة: طائفية وفئوية وانقسامات وتبعية وفساداً وزبالة... و«الحبل على الجرار»! والتقاليد المذكورة هي تلك التي يُراد لها أن تحكم كل الحياة السياسية اللبنانية: في معركة الرئاسة الحالية، بحيث تُسمي كل طائفة (أو مذهب) «رئيسها»، وتُسمّي، لاحقاً، عبر قانون الانتخاب العتيد (الأرثوذكسي: لاحظ التسمية!) نوابها أيضاً. لا يعبأ هؤلاء، بفجور ووقاحة، بأن الدستور اللبناني، الذي تمَّ تجاهل أو تعطيل بنوده الإصلاحية بسبب تواطؤ الجميع، ينظم آليات واضحة ليكون رئيس الجمهورية رئيساً «لكل السلطات» وليكون النائب ممثلاً «لكل الأمة». بذريعة «الرئيس القوي»، يجري تقزيم موقع الرئاسة الأولى إلى مستوى ما يمثله الانتخاب الفئوي عندما يصبح الرئيس، المسمى حصرياً من قبل فريقه الطائفي أو المذهبي، بحجم هذا الفريق فقط، وليس بحجم كل الوطن وكل المواطنين.

يحصل ذلك فيما لبنان مهدد، حالياً، بأعظم المخاطر، من دون أن يكلف مجلس وزرائه نفسه، بسبب استخفاف أو عجز، عناء الانعقاد للنظر في كيفية التعامل مع تلك المخاطر، وخصوصاً في جوانبها الأمنية والاجتماعية... لعله من محاسن الصدف أن الضغط، السعودي خصوصاً، الموجّه ضد لبنان الآن لتعديل سياساته بما لا طاقة له عليه، بسبب هشاشة وضعه ودقة توازناته، لم يجد تبنّياً وتشجيعاً على المستوى الدولي. الولايات المتحدة، من جهتها، لا تتفق مع الطرف السعودي على أولويات التعاطي مع الوضع في سوريا. ثم هي منخرطة الآن في محاولة قطف ثمار ذات طابع استراتيجي في ما يتعلق بإعادة النظر في خرائط بعض بلدان المنطقة، بما يجعل دولها دويلات متنازعة تحتكم جميعاً إلى السيد الأميركي في الدرجة الأولى (على غرار العراق مثلاً). الموقف الأميركي منسّق، إلى حدٍّ بعيد في كثير من الأمور والأولويات الراهنة، مع الموقف الروسي. ولذلك، فلن يكون بمستطاع قيادة المملكة أن تقرر بشأن الوضع اللبناني، أو أن يكون قرارها حاسماً من دون دعم أميركي على وجه الخصوص. ينبغي أن نذكر هنا بأن الضغط الممارس على لبنان الآن قد وقع على توازنات لا تشجع الأطراف اللبنانية الأساسية على استسهال الإقدام على التوتير الأمني. لكن، في مقابل عدم التشجيع الدولي وعدم الاستسهال الداخلي، فإن وضعنا، كما هو معروف، هش، وسريع العطب، وقابل للاشتعال إذا ما تمكن مستفيدون متآمرون أو مرتزقة من النجاح في تنفيذ بعض أشكال التخريب. ومن أخطر هؤلاء، كما هو معروف، العدو الإسرائيلي، الناشط في الساحة اللبنانية، والقادر على اختراقها في أكثر من منطقة وبأكثر من أسلوب.

السبب في أن وضعنا هش وقابل للاشتعال هو كثرة ما جرى ضخُّه وتغذيته من سموم طائفية ومذهبية، من قبل الجهات الحاكمة التي تتقاسم الثروة والنفوذ في البلاد. هذا الضخ مستمر، وهو الذي يحرص معظم شركاء السلطة على تغذيته بهدف استمرار صيغة الاستئثار والتقاسم، التي لن تستمر، أيضاً، من دون تبعية للخارج. تلك التبعية تؤدي، بدورها، إلى المحافظة على التوازنات أو إلى تعديلها، ولو تطلب ذلك التضحية باستقرار البلاد وبوحدتها الوطنية وبمصالحها وبسيادتها. لكن رغم هذا الخلل الذي يتشارك الجميع في الحرص على استمراره كناظم للحياة السياسية اللبنانية، لا بد من التنويه ببعض ما اتخذ من مواقف في الأيام القليلة الماضية، ما يستحق التشجيع أو، حتى، التقدير. من ذلك، الموقف الذي أعلنته قيادة حزب الله على لسان الأمين العام السيد حسن نصرالله بضرورة الحذر من الانجرار إلى الفتنة مهما كانت الأسباب المؤدية إليها. كذلك لا بد من التنويه بالمواقف التي اعتمدها الرئيس سعد الحريري لجهة استمرار الحوار الداخلي، ومع «حزب الله» خصوصاً، ثم لجهة التحفّظ على «الإجماع» العربي (في إجتماع وزراء الداخلية العرب، قبل أيام) بتصنيف حزب الله حزباً إرهابياً. لا يجوز الاكتفاء بهذين الموقفين اللذين يشكلان، للأسف، استثناءً، لا قاعدةً تنظم العلاقات في ما بين اللبنانيين، وبينهم وبين الخارج. ثم إن هذين الموقفين، على أهميتهما، قد يصطدمان بعوائق داخلية وخارجية عديدة. لذلك يجب البحث عن آليات محلية جديدة وثابتة للتمكن من امتلاك حصانة داخلية تمنع تفجير لبنان بما قد يهدد، هذه المرة، وحدته ووجوده في آنٍ واحد، وأن تكون هذه الآليات بمثابة القاعدة لا الاستثناء!

لن يحصل ذلك بالاستغراق في المزيد من الفئوية والتبعية، أي من دون معالجة الخلل في بنياننا السياسي القائم والذي يراكم أزمات لبنان المتناسلة: من النفايات إلى التعطيل إلى تجاهل الأخطار... هذه مهمة وطنية في الدرجة الأولى.

* كاتب وسياسي لبناني

تحقيق

موسيقيون سوريون: من الجبهات إلى ما وراء الحدود

تطفئ الحرب أحلام موسيقيين شباب تركوا أنغامهم وأوراقهم، ومضوا إلى الجنديّة، تاركين التفكير في المستقبل الضائع في ظل الحرب، فيما مضى آخرون إلى بلدان أكثر أماناً تضمن تحقيق الحلم... وإيصال «الصوت» إلى العالم

مرح ماشي

تضيع الأصوات الباحثة عن فرصة للعزف أو الكتابة أو الغناء، ما بين مقاتل وآخر، ويحلّ صوت الرصاص مكان أنغام الغيتار. وإن بدا الموسيقي أكثر حساسية حيال الموت والقتال من الأشخاص «العاديين» ما يحتّم رحيل الألحان خارج دائرة الحرب، فإن بعض الموسيقيين بقوا وراء المتاريس، يحرسون الحياة ريثما يعود الزملاء الغائبون، فغاصوا في الحرب حتى آخرها. وظهرت صورة المقاتل منهم يحمل بندقيته بيمينه وآلته الموسيقية بيساره، في مشهد عبثي يحمل أغرب تناقضات الحياة. صرخات رجال يواجهون الموت تعلو السواتر الترابية على الجبهات السورية المشتعلة. يتحوّل الموتى لاحقاً إلى أرقام تنتهي بقبور، ينعم بعض أصحابها بشواهد حجرية، فيما يضيع البعض الآخر في عداد المفقودين. تخترق، فجأة، أنغام آلة الكمان أصوات الحرب المستبيحة كل شيء. النغم يعزف لحن أغنية hello لـ«ليونيل ريتشي»، من أعمق نقطة في إحدى القطع العسكرية. والعازفان مقاتلان سوريان، براء قزيز على الغيتار يرافق غيث مصطفى على الكمان، وتتشكل المقطوعة. حلم المعهد الصغير الحديث التأسيس في طرطوس استيقظ في غيث مصطفى، وهو الذي ترك الحياة في مدينته الصغيرة، ملتحقاً بصفوف الجيش في ريف دمشق. الذائقة الموسيقية المشتركة جمعته مع براء، الذي كان شغوفاً بتعلّم العزف على الغيتار، ووجد في رفيق السلاح المعلّم المطلوب. تناسى الاثنان تعب العمل والمناوبات وما ينتج منها من حصار ومرض وبرد. تسجيل مصوّر للمعزوفة الشهيرة انتشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي رفع الأنظار باتجاه الموسيقيين المحاربَين. يقول غيث لـ«الأخبار»: «إن كنا حالياً نعيش ظروفاً صعبة لا تسمح لنا بالتطور موسيقياً، إنما سأتابع مع صديقي براء تقديم معزوفات تقول للناس إننا ما زلنا قادرين على صناعة الجمال».

تخترق، فجأة، أنغام الآلة أصوات الحرب المستبيحة كل شيء (الأخبار)

في نظره، يمتلك الموسيقيون أكثر من سواهم «قوة التأقلم مع أساليب الحياة، لأن الموسيقى نغمات وأبعاد وتغيرات في الزمن».

التناقضات ذاتها يعيشها الموسيقي علي القش، المصور التلفزيوني السابق، إذ يحاول المقاتل على إحدى جبهات ريف حمص الجنوبي، ضبط مهماته الثلاث كموسيقي ومصور ومحارب، وفق إيقاع واحد. علي ترك فرقته الموسيقية التي أسسها في حمص، ويقول لـ«الأخبار»: «خسرت الكثير من التقنيات والمهارات، التي تحتاج استعادتها إلى الكثير من التمرين. هناك ما أفتقده في أعماقي». ويضيف: «أنظر إلى الموت برهافة، وأنتظر المجهول رغم إيماني بثقافة الشهادة. إنه مجهول يشبه تأديتي معزوفة، منتظراً ردود أفعال الناس، أو التقاطي صورة، مترقباً آراء المشاهدين». ويتابع: «أواصل كتابة مقطوعات موسيقية بين وقت وآخر، وفرقتي الموسيقية تتابع نشاطها. الفرق يكمن في إيقاع حياتي اليوم، من الآلات الموسيقية إلى إيقاع الرصاص والقذائف. وتغيرت الآلات بين يدي، وللمفارقة، من ساكسفون وترومبون إلى دبابة».

خارج إيقاع الحرب

على المقلب الآخر، اختار موسيقيون متابعة طريقهم مع الموسيقى في مكان آخر، مبتعدين عن أجواء الحرب. مع بداية عام 2011 كان الوسط الموسيقي السوري يترقب نجماً شاباً، امتشق العود ليعزف على أهم المسارح. يحفظ السوريون جيداً اسم كنان ادناوي، إذ كانت المسارح السورية تكتظ لسماع مقطوعاته، وانتهى به المقام بعدما حطت الحرب أوزارها، في الولايات المتحدة. الفتى الذي بدأ رحلته الموسيقية من بلاده ومسارحها المترهلة إدارياً، لا تفارقه الهواجس الموسيقية هنا: «كيف ستكون هوية الموسيقى السورية مستقبلاً؟ ماذا سنقدّم إليها؟ ماذا سنضيف وكيف؟». «تغيير البيئة بالنسبة لأي موسيقي صاحب مشروع حقيقي»، برأيه، «ضرورة، ولا سيما إن كان يبحث عن اكتساب خبرة وعمل». «تكملة التجربة خارج البلاد كان لها أثر كبير على الموسيقى التي أكتبها الآن، إضافة إلى الدراسات الموسيقية العليا التي أتابعها، والتي لا تتوافر في بلادنا»، يقول كنان في حديث لـ«الأخبار». يحيّي العازف السوري «العاملين بجد للمحافظة على الإرث الموسيقي»، مشيراً إلى أن «الموسيقى بعد الحرب أصبحت ضمن نطاق أضيق من ذي قبل، إنما استمرار تقديمها ضمن هذه الظروف سيكسبها انطلاقة

> علي ترك فرقته الموسيقية التي أسّسها في حمص

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنّ قرار الحكومة السورية بإجراء انتخابات مجلس الشعب في نيسان المقبل لا يمثّل عقبة على طريق تحقيق السلام. وجاء ذلك عقب انتهاء الرئيس الروسي من محادثات عبر الفيديو مع رؤساء فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا حول سير اتفاقية وقف العمليات القتالية في سوريا.
وأضاف «من المهم مواصلة القتال بلا هوادة ضد تنظيمي داعش وجبهة النصرة وغيرهما من التنظيمات الإرهابية في سوريا»، مشدداً على أن القادة الغرب «أكدوا أن تطبيق وقف الأعمال القتالية أتى بنتائج إيجابية».

تقرير

«قسد»: لربط أرياف الحسكة بريف الرقة الشمالي

أيهم مرعي

استكمالاً لعملية «غضب الخابور» التي سيطرت خلالها «قوات سورية الديمقراطية» («قسد») على مدينة الشدادي، وأكثر من 300 قرية في ريف الحسكة الجنوبي، أطلقت «قسد» معركة جديدة ترمي إلى تأمين منطقة واسعة بين ريفي الحسكة والرقة. العملية التي أعلن عنها منذ يومين، هدفها الرد على هجمات «داعش» الأخيرة التي استهدفت مواقع لـ«قسد»، وأودت بحياة ما لا يقل عن خمسين منهم في معارك عنيفة جرت داخل مدينة تل أبيض، والشريط الحدودي السوري - التركي من مبروكة في ريف الحسكة الغربي وصولاً لعين عيسى في ريف الرقة الشمالي، لمنع تكرارها. يضاف لها رابط المنطقة ما بين ريفي الحسكة الجنوبي والغربي بأرياف الرقة (تل أبيض- سلوك- عين عيسى) في شريط يمتد على عشرات الكيلومترات (معظمه بادية غير مأهولة)، وعزلها عن مدينة الرقة معقل «داعش» الرئيسي في سوريا. وحدّدت «قسد» الهدف من الحملة في بيانها الرسمي، الذي قالت فيه إنّ «الحملة تسعى إلى تحرير كامل المنطقة الممتدة من جنوب الشدادي الى جنوب تل أبيض وإنشاء حزام دفاعي أمني حول كانتون الجزيرة ومنطقة تل أبيض، وتحرير أهلنا في هذه المنطقة من ظلم داعش». المعارك في الحملة الجديدة أدّت حتى أمس للسيطرة على 35 كم في المنطقة الرابطة بين غرب جبل عبدالعزيز بالحسكة، وشرق سلوك في ريف الرقة، من خلال السيطرة على عدة قرى من بينها السرب شرقي وبير هباء والتروازية وشمندور. مصدر في «قسد» أكد

> الحملة الجديدة لا تسعى إلى محاصرة مدينة الرقة

نحو أفق أكبر وأجمل». حصيلة سنوات الغربة، لدى الادناوي، إنتاج عملين موسيقيين، إضافة إلى دراسة الماستر في الموسيقى، فيما يتابع عروضه الموسيقية، مقدماً موسيقاه كعازف من سوريا في الكثير من البلدان. وعد أطلقه كنان قائلاً: «مهما طال الغياب فسأدرس وأعود وأنقل تجربتي، وأهديها إلى كل موسيقي وطالب موسيقى في البلاد».

البلاد التي ضاقت بموسيقييها وفرص عملهم، لم تغلق أبوابها في وجه الموسيقي فراس حسن، الأستاذ في المعهد العالي السوري للموسيقى، اختصاص طبلة ورق. أستاذ الموسيقى الذي عزف مع كبار الموسيقيين على مسارح العالم، عدّ نفسه أكثر حظاً من سواه، إذ قلّت فرصه خلال الحرب، دون أن تنعدم، مثله مثل جيل كامل من الموسيقيين الشباب المتخرّجين الذين أصبحوا بين خياري السفر أو الخدمة الإلزامية أو الاحتياطية. يرى فراس أن الكثير من الموسيقيين «الذين يعيلون أسرهم، أصبحوا بلا عمل، بحكم الحرب، بعد امتهانهم الموسيقى لسنوات». فراس حائز منحة معيد من إحدى جامعات اسبانيا، عام 2012، ما أتاح له فرصة التعرف على أنماط موسيقية عدة كالجاز واللاتين والفلامينكو. لم يفكر الموسيقي الشاب في السفر خارج البلاد في بداية الحرب، رغم أسفاره المتكررة إلى بلدان عدة، إذ كان لديه «إيمان أن الأحداث ستنتهي قريباً»، غير أن نيله المنحة الدراسية من جامعة بيركلي شجعه على السفر، وهو حال 90% من زملائه الموسيقيين. ليست الحرب وحدها ما أحبطت الموسيقيين الشباب، بل كان فراس والعديد من زملائه يتقاضون أجوراً بالساعات، دون تثبيتهم في وظائفهم، مع العلم أن عدد المدرسين في المعهد العالي للموسيقى لم يتجاوز 20 مدرّساً، ومنهم من يشغل منصبه منذ أكثر من 10 أعوام. فراس المقيم حالياً في ألمانيا، باعتباره مدرساً لمادة الإيقاع العربي والشرق متوسطي في إحدى الجامعات، يقول لـ«الأخبار»: «أتمنى العودة إلى سوريا. والكثير من زملائي يشاطرونني هذه الأمنية، إنما هنالك عوائق عديدة منها تسوية أوضاعنا مع وزارة الثقافة. شخصياً، ألغت وزارة التعليم العالي معادلة شهاداتي اللبنانية بعد 5 سنوات من حصولي عليها، إذ لم تعترف الوزارة بإجازتي الجامعية، في الوقت الذي نلت فيه على أساسها منحة من جامعة أميركية لدراسة الماجستير». ويضيف: «ليست الحرب ما يمنعني من العودة إلى بلدي، إنما العوائق الإدارية».

مشهد سياسي

بازار «جنيف» بدأ مبكراً: «الهيئة العليا للتفاوض» تسبح عكس التيار؟

بدأت إشارات الاستفهام ترتسم حول مصير جولة المفاوضات القادمة في جنيف منذ يوم أمس. «الهيئة العليا للتفاوض» أضافت إلى مواقفها المتشائمة بخصوص استمرار «اتفاق وقف الأعمال القتالية» خطاباً يوحي بجولة من الأخذ والرد والتمنّع على أبواب المحادثات العتيدة

صهيب عنجريني

شيئاً فشيئاً تنتقلُ المعارضةُ السوريّة (بشقّيها، السياسي والمسلّح) إلى ضفّةٍ أخرى، بعيداً عن المقاربة الغربيّة للملف السوري. وباستثناء «قوات سوريا الدوليّة» وبعض الأصوات المُعارضة التي أبقَت خطوطاً مفتوحةً مع موسكو، يوحي خطابُ المُعارضة منذ مخاضات محادثات جنيف الأخيرة بأنّها رَهنت كلّ «البيض» للسلة الإقليميّة (السعودية

> **مفاوضات تسعى إلى إبرام اتفاق خاص بـ«جيش الإسلام»**

بالدّرجة الأولى، وعلى نحو أقل التركيّة). «اتفاق وقف الأعمال القتالية» كان آخر المناسبات التي أوضحت الهوّة بينَ «الهيئة العليا للتفاوض» والمجموعات المسلّحة المنضوية تحت لوائها من جهة، وبين الداعمين الغربيّين والخطاب الدولي بعمومه من جهة أخرى (بما في ذلك الهيئات الأمميّة). ففيما استمرّ هؤلاء في السعي إلى «بث الروح المعنويّة» في الاتفاق الهش، واصلت «الهيئة» إصرارَها على «نعي الاتفاق» والسعي إلى إظهاره في صورة «المولود الميت» منذُ الساعات الأولى لإعلان الراعيين التوصل إليه. أحدثُ الفصول في هذا السياق كان موعده المؤتمر الصّحفي الذي عقده «مُنسّق الهيئة» رياض حجاب في باريس أمس، وكرّسَ مُعظمَه للإيحاء بأنّ انهيار الهدنة بات قاب قوسين.

وإذا كان من المفهوم في حالاتٍ مُماثلة أن يسعى كلّ طرف من أطراف الاتفاق إلى مهاجمة الآخر واتهامه بالتسبّب في إفشاله، فإنّ ذهاب حجاب بعيداً إلى حدّ التلويح بمقاطعة محادثات جنيف المُفترضة في التاسع من الشهر الجاري وتكرار كيل الاتهامات للإدارة الأميركيّة بالتآمر على «الثورة» جاءَ ليكمل الهدايا الكثيرة التي حصلت عليها دمشق من المُعارضة دونَ سواها. ورغم أنّ المنسّق لم يُعلن بصراحة النيّة في مقاطعة المحادثات، لكنّه أكّد أنّ «الظروف غير مواتية (...) لن نذهب إلى المفاوضات إلا على قاعدة عدم وجود أي دور للأسد وزمرته ممن تلطخت أيديهم بالدماء في مرحلة الانتقال السياسي»، وأضاف: «من المبكر القول إنّنا لن نذهب إلى المفاوضات في جنيف». وإكمالاً للمشهد، تزامنت تصريحات حجاب في شأن الهدنة مع تصريحاتٍ مشابهة أدلى بها «المسؤول السياسي لجيش الإسلام» محمّد علوش. الطرفان أكّدا مواصلة الجيش السوري وحلفائه حشد القوات تمهيداً للسيطرة على مزيد من الأراضي، وبشّرا بضآلة فُرص استمرار الهدنة. كذلك، أعلن «جيش الإسلام» مغادرة الهدنة، قبلَ أن تُعلن موسكو التوصّل إلى اتفاق معه، ويعاود نفي حدوث أي اتفاق. وفي هذا السياق لمّح مصدر مرتبطٌ بمجموعة مسلحة أخرى إلى «احتمال وجود مفاوضات تحت الطاولة بين النظام وجيش الإسلام». المصدر قال لـ«الأخبار» إنّ «هناك مؤشرات كثيرة تدلّ على ذلك، لكنّنا لم نستطع الجزم بعد». ووفقاً للمصدر، فإنّ تلك المفاوضات «تسعى إلى إبرام اتفاق خاص بجيش الإسلام، مختلف عن اتفاق الهدنة مع الجميع». لكنّ مصدرَين مرتبطَين بـ«جيش الإسلام» أكّدا (كلّ على حِدة) أنّ «هذا الكلام لا نصيبَ له من الصّحة على الإطلاق». على الضفة الأخرى، كانَ المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا يواصل النّهج الدّولي المتمثّل بالتقليل من خطورة الخروقات المتواترة للهدنة، والإيحاء بأنّها طبيعيّة ومُتوقّعة. دي ميستورا قال في مقابلة مع قناة «فرانس 24» إنّه «سيكون هناك دائماً من سينتهك الهدنة، ومن المتوقع أن نرى حالات عديدة لخرقها، ولا سيما من قبل تنظيمي داعش وجبهة النصرة». وتحدّث المبعوث الدولي عن «مُحفّزات ملموسة» للعملية السياسيّة، وأشار إلى أنّ «مصير الأسد شأنٌ سوري». الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كانَ قد استمع من قادة عدد من الدّول الغربيّة ترحيباً باستمرار «صمود الهدنة الهشة وضرورة استغلالها» في دفع المسار السياسي، فيما دعت كلٌّ من فرنسا وبريطانيا وألمانيا المعارضة السورية إلى حضور المباحثات، مع تأكيد ضرورة «السّماح بوصول المساعدات الإنسانية واحترام الهدنة».

حجاب: لن نذهب إلى المفاوضات إلا على قاعدة عدم وجود أي دور للأسد (أ ف ب)

النقطتان الأخيرتان وفقاً لما أكده مصدر من «الهيئة العليا للتّفاوض» مُدرجتان «ضمن عدد من الشروط التي أبلغتها الهيئة لبعض الأصدقاء». المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أكّد لـ«الأخبار» أنّ «الهيئة لن تذهب هذه المرة إلى جنيف قبل تحقيق شروطها، أو دعنا نقل مطالبها». ليبدو المشهد قبل أيام من المفاوضات الموعودة أشبه بالتمهيد لتكرار ما حصلَ في الجولة السّابقة: رفعُ السّقف ثمّ التمنّع عن الذهاب إلى جنيف، فهل تتطابقُ الخاتمتان؟

تقرير

عودة المياه إلى مدينة حلب

عادت المياه أمس إلى المضخّات في مدينة حلب بعد انقطاعها لنحو ثلاثة أشهر، وفق ما أكد مسؤول محلي لوكالة «فرانس برس».

وقال مسؤول في الإدارة العامة للخدمات في المدينة: «وصلت المياه من محطة الخسفة (شرق حلب) إلى محطتي الضخ سليمان الحلبي وباب النيرب في مدينة حلب»، موضحاً أنه ستبدأ «في الساعات المقبلة عملية ضخ المياه إلى كافة أحياء المدينة، على أن يكون ذلك مداورة، بمعنى أن يصار إلى ضخ المياه الى كل خمسة أحياء معاً». وأشار إلى أن «المضخات ستعتمد على المولدات جراء انقطاع الكهرباء بعدما زُوِّدَت بالديزل من الهلال الأحمر العربي السوري».

وأكدت وكالة «سانا»، بدورها، «عودة ضخ المياه إلى حلب من محطة الخفسة في ريف حلب الشرقي بعد قطعها بنحو متعمد لمدة 48 يوماً من قبل إرهابيي تنظيم داعش».

وأورد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أنّ وصول المياه إلى مضخات حلب جاء بعدما أقدمت «قوات النظام على إصلاح محطة تضخ المياه إلى مدينة الباب الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في ريف حلب الشرقي مقابل سماح التنظيم بضخ مياه نهر الفرات نحو أحياء مدينة حلب».

(أ ف ب)

لـ«الأخبار» أنّ «قواتهم أفشلت مخططاً تركياً بالتعاون مع داعش لإعادة سيطرة الأخير على المدينة، وبالتالي استعادة معبر استراتيجي على الحدود». ولفت المصدر إلى أنهم «لن يسمحوا بتكرار الهجمات على تل أبيض والمناطق المحررة في الرقة والحسكة، ولن تتوقف الحملة حتى تأمين ريف الحسكة وسلوك وتل أبيض، وتركيز نقاط دفاعية متينة عنها». ونفى المصدر أن «يكون هدف حملته الجديدة محاصرة الرقة تمهيداً لاقتحامها»، مؤكداً «أن معركة الرقة تحتاج لتحضيرات كبيرة وتنسيق كبير كون قوة التنظيم ومعظم قدراته الأساسية موجودة في مدينة الرقة». أمّا في ريف الشدادي فتواصلت الاشتباكات بين الطرفين، في محيط قرى عناد وعبدان والجياد، وسط معلومات عن انسحاب التنظيم من هذه القرى باتجاه ريف ديرالزور. وتسعى «قسد» من معاركها في ريف الشدادي لتطويق بلدة مركدة آخر مواقع «داعش» في ريف الحسكة، وإنهاء وجود التنظيم على نحو نهائي في المحافظة. وترجح المصادر الميدانية أن تستكمل القوات سيطرتها على بلدة مركدة، نظراً لكونها منطقة مرتفعة، ستساعدهم في حال السيطرة عليها، على رصد مواقع التنظيم في ريف ديرالزور الشمالي الملاصق لمحافظة الحسكة.

إلى ذلك أرسلت قيادة «وحدات حماية الشعب» الكردية، رسالة إلى فريق التنسيق الخاص بتطبيق الهدنة، قالت فيها إنها «وثقت انتهاكات المسلحين باتجاه مواقعها في ريف حلب». وأضافت أنّ «الفصائل لم تلتزم الهدنة ووقف إطلاق النار ووقف العمليات العدائية من خلال قصف المدنيين في الشيخ مقصود وعفرين وريفها».

من جهتها، قالت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، إن «تركيا قصفت وحدات كردية تقاتل ضد جبهة النصرة في سوريا، بينما تعبر طوابير من الشاحنات الحدود من تركيا إلى سوريا يوميا لنقل شحنات وأسلحة للمعارضة المسلحة».

اليمن

منح عبد ربه منصور هادي رخصة لشركة إماراتية بغرض تشغيل شبكة هاتف في المحافظات الجنوبية مع مفتاح دولي مستقل عن صنعاء، في وقت مُني فيه قطاع الاتصالات بخسائر فادحة نتيجة تدمير عشرات الأبراج والمحطات وتعرّضه لعمليات سرقة في الجنوب

هادي «يقسّم» بالاتصالات: شبكة مستقلة للجنوب... المشغّل إماراتي

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

تزامناً مع تعرض قطاع الاتصالات لهجمة في المحافظات الشمالية على يد طيران التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن، تسببت بتراجع خدمات المؤسسة العامة للاتصالات في عدد من المحافظات وخصوصاً الحدودية منها، أصدر الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي توجيهاته للحكومة بمنح رخصة جديدة للهاتف النقال لشركة إماراتية في مدينة عدن وسائر المحافظات الجنوبية.

خطوة هادي استفزت الكثير من اليمنيين الذين اعتبروا منح رخصة على حدود «الشطر الجنوبي» مسألةً حساسة تعرّض هادي وحكومة خالد بحاح في حال الموافقة، إلى المساءلة الدستورية والقانونية بتهمة «التفريط بسيادة البلد وتهديد الوحدة الوطنية»، وخصوصاً مع ظهور نيات لمنح المشغل الجديد للاتصالات في الجنوب مفتاح اتصال دولي خاص غير مرتبط بالمفتاح الدولي الوطني لليمن، بحجة «تأمين اتصالات قيادة الدولة وإنشاء شبكة للقيادات الموالية للتحالف في مدينة عدن».

في هذا الوقت، تصاعدت عمليات السطو التي يواجهها قطاع الاتصالات في الجنوب على يد جهات حكومية، إضافة إلى الأعمال التدميرية في المحافظات الشمالية التي ينفذها طيران «التحالف» الذي شن موجة غارات عنيفة خلال الفترة القليلة الماضية استهدفت العشرات من أبراج وشبكات الاتصالات المحلية في محافظات صنعاء وصعدة وحجة وتعز والبيضاء.

ووفق إحصائية أولية للأضرار التي لحقت بالبنية التحتية لقطاع الاتصالات اليمني، فإن طيران العدوان استهدف منذ بدء العدوان في 26 آذار الماضي وحتى نهاية كانون الثاني الماضي 190 برجاً وشبكة اتصالات، إضافة إلى تدمير منشآت خاصة بالمؤسسة العامة للاتصالات في محافظات صعدة وحجة. ووفق التقديرات،

تُعرّض هذه الخطوة هادي وبحاح إلى المساءلة القانونية بتهمة «التفريط بسيادة البلد وتهديد الوحدة الوطنية» (أرشيف)

مجزرة في دار عجزة في عدن... و«القاعدة» متّهم

يزداد تفاقم الانفلات الأمني في عدن في ظلّ سيطرة تنظيم «القاعدة» على أجزاء واسعة من المدينة من دون رادع حقيقي، ولا سيما بعد فشل الخطط الأمنية التي أطلقتها قوات «التحالف» هناك. آخر فصول الفوضى المتفشية كان مجزرة في دارٍ للمسنين، نفذها مسلحون يُعتقد بانتمائهم للتنظيم المتطرف

صنعاء ـ **علي جاحز**

في مشهد يذكر بمجزرة مستشفى العرضي التي ارتكبها تنظيم «القاعدة» في نهاية عام 2013، موقعاً 56 قتيلاً من الأطباء والمرضى، هاجم مسلحون داراً للمسنين في مديرية الشيخ عثمان في عدن يوم أمس، ما أدى الى مقتل 16 شخصاً. معظم قتلى الهجوم الذي يُشتبه بوقوف تنظيم «القاعدة» خلفه من نزلاء الدار إلى جانب أربع ممرضات من الجنسية الهندية وحارس الدار.

وبحسب معلومات أولية عن الهجوم، الذي يرجّح أنه مرتبط بمناشير تحريضية على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل جنوبيين، ضد هذه الدار بحجة أنها «لا تلتزم بالتعاليم الاسلامية»، وتعمل فيها «راهبات قد يسعين إلى تنصير النزلاء»، وأنها تحوي «صوراً للأم تيريزا»، إلى جانب اتهامات بسوء معاملة المسنين بداخلها.

في هذا الوقت وفي ظل الفوضى السائدة في عدن وتصفية مسلحي «القاعدة» لعناصر من الفصائل المؤيدة للتحالف السعودي، إغتال مسلحون أول من أمس القيادي في «المقاومة الجنوبية»، حسين الوحيشي، وإبن عمه في شارع التسعين في المدينة، وتزامن ذلك مع مقتل شخصين برصاص مجهولين.

على صعيد متصل، قدم مدير أمن مديرية حوطة لحج الذي عينه الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، عوّاد الشلن، استقالته أمس، مبرراً قراره بعدم توافر أبسط الإمكانات لمواصلة العمل. يأتي ذلك بعدما بسط «القاعدة» أخيراً سيطرته على مدينة الحوطة، وعلى مسافة أسبوعين من تفجير التنظيم لمبنى مديرية وإدارة الأمن السياسي في المحافظة.

من جهة أخرى، تواصلت عمليات الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» ضد قوات «التحالف» والمجموعات المسلحة المؤيدة لها. وغداة استهداف معسكر ماس في محافظة مأرب بصاروخ «توشكا» البالستي، أطلق الجيش و«اللجان» صاروخاً بالستياً من نوع «قاهر 1» المطوّر محلياً على تجمع للمسلحين في منطقة بير المرازيق في محافظة الجوف، هو الثاني خلال أسبوع في المنطقة نفسها.

> **«توشكا» على معسكر ماس و«قاهر 1» على بير المرازيق في الجوف**

وكان صاروخ «توشكا» قد استهدف معسكر تداوين في مأرب فجر الأربعاء الماضي، قالت معلومات غير مؤكدة إنه أدى الى مقتل 86 من قوات «التحالف» والمسلحين وإلى سقوط نحو 114 جريحاً.

في سياق متصل، وفيما تتواصل المعارك في جبهة الجوف شمالاً، أكد

فإن الخسائر الأولية الناجمة عن استهداف قطاع الاتصالات تتجاوز المليار دولار حتى الآن. وتوقع مصدر في وزارة الاتصالات في تصريح لـ«الأخبار» إرتفاع تكلفة الأضرار إلى الضعف، مشيراً إلى أن استمرار استهداف أبراج وشبكات المؤسسة العامة للاتصالات حال دون توصل لجان حصر الأضرار للنتيجة النهائية للأضرار التي لحقت بهذا القطاع الخدمي. ووصف المصدر الخسائر التي لحقت بشبكات وأبراج الاتصالات في محافظتي صعدة وحجة الحدوديتين مع السعودية بالفادحة.

وفي سياق متصل، أكد المصدر أن العدوان والحصار تسببا بتراجع كبير لإيرادات المؤسسة العامة

> تردت خدمات شبكة الانترنت التي ارتفع عدد مستخدميها

للاتصالات وارتفاع تكلفة خدماتها التي تقدمها للمجتمع إلى أعلى المستويات بسبب نفاد المشتقات النفطية والاضطرار إلى توفيرها للمحطات الاتصالات من السوق السوداء.

ومنذ مطلع شهر شباط الماضي، شن طيران «التحالف» أعنف الغارات على أبراج وشبكات الاتصالات في محافظة صنعاء مستهدفاً أبراج الاتصالات في جبل عيبان ونهم والجبل الأسود جبل النفيع في مديرية بني مطر الواقعة في ضواحي العاصمة بعشرات الغارات، نجمت عنها أضرار فادحة وتسببت بتدمير البعض منها تدميراً شاملاً. كذلك شن الطيران غارات عدة على أبراج الاتصالات في مديريات فرضة نهم ومديرية سنحان وبلاد الروس ومديرية الحيمة الخارجية في محافظة صنعاء.

واتسعت دائرة استهداف الطيران لشبكات وأبراج الاتصالات لتطاول محافظات تعز والبيضاء والمحويت وذمار وإب وعمران ومأرب والجوف والحديدة وصعدة.

وفيما شن طيران «التحالف» سلسلة غارات على ابراج وشبكات الاتصالات في مديريات مجز وسحار وكتاف والصفراء وكافة شبكات الاتصالات في مديرية رازح الحدودية، هاجم أيضاً بسلسلة غارات جوية أبراج شبكة الاتصالات في جبل العبلاء جنوب مدينة صعدة ما أدى إلى تدمير بعضها وإلحاق أضرار كبيرة في البعض الآخر.

وكشف تقرير صادر عن مكتب الاتصالات في محافظة صعدة في تشرين الثاني الماضي، أن طيران «التحالف» دمر أكثر من 16 محطة اتصالات في مختلف مديريات المحافظة، إضافة إلى السنترال المركزي في مدينة صعدة، وسبع محطات ريفية. ولفت التقرير إلى انقطاع الاتصالات في مديريات رازح وغمر وباقم والظاهر وحيدان وساقين نتيجة الاستهداف المتعمد للمحطات في تلك المديريات وتدميرها بالكامل، إضافة إلى مديريات أخرى تعيش ضعفا كبيرا جداً في الشبكة.

وأشار إلى أن الكلفة التقديرية للأضرار التي لحقت بشبكات الاتصالات في صعدة وصلت حتى الآن إلى أكثر من مليار و12 مليوناً 286 ألف ريال يمني (ما يعادل خمسة ملايين دولار). ومع تصاعد الهجمات على الاتصالات في مديرية كشر وعبس وحرض في محافظة حجة، كشف المدير العام للاتصالات في المحافظة الحدودية، حميد الأكوع، أن طيران «التحالف» دمر خمس محطات اتصال تتجاوز تكاليفها عشرات ملايين الدولارات.

وفي ظل الاستهداف الممنهج لقطاع الاتصالات الذي يعد من القطاعات الحيوية في اليمن تردت خدماته، وخصوصاً خدمات شبكة الانترنت التي ارتفع عدد مستخدميها نهاية العام الماضي إلى 4،2 ملايين مستخدم مقابل 3،2 ملايين مستخدم نهاية عام 2014 بحسب ما أوضح تقرير صادر عن «المؤسسة العامة للاتصالات».

مصدر عسكري أمس مقتل رئيس عمليات «لواء النصر» الذي يقوده القيادي في حزب «الإصلاح» أمين العكيمي في منطقة صبرين شرقي الجوف. وأضاف المصدر أن اشتباكات عنيفة دارت بين قوات الجيش و«اللجان الشعبية»، والمجموعات المسلحة، أدت إلى مقتل 13 من المسلحين في منطقة الخليفين في العقبة في الجوف. في هذه الأثناء، شن طيران «التحالف» للمرة الأولى نحو 15 غارة على مديرية برط المراشي غربي الجوف.

وكانت قوات الجيش و«اللجان الشعبية» قد صدّت أول من أمس هجوماً للمجموعات المسلحة باتجاه موقع خليف الزهور في منطقة الخنجر في مديرية خب والشعف في الجوف. وكشف مصدر عسكري مقتل قائد عمليات المسلحين في الجوف، خميس المشيعي، وعشرة من مرافقيه خلال تلك المواجهات.

من جهة أخرى، وفيما تستمر المعارك في الأطراف الغربية لمحافظة مأرب المحاذية لنهم التابعة لمحافظة صنعاء، ولا سيما في جبل قرود وملح، تمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من طرد المسلحين التابعين بمعظمهم لحزب «الإصلاح» من جبل الشبكة وتلال أخرى مطلة على فرضة نهم، الأمر الذي يجعل تجمعات المسلحين في الفرضة تحت السيطرة النارية للجيش و«اللجان الشعبية».

سبق المجزرة تحريض عبر مواقع التواصل على العاملين في الدار من غير المسلحين (أ ف ب)

فلسطين

عباس يأمل حلّاً على الطريقة «الإيرانية»

الهرب إلى الأمام صار أسلوب السلطة الوحيد للنجاة. الضفة تتفكك واعتداءات الإسرائيليين وإعداماتهم الميدانية متزايدة... والسلطة تبحث عن حل نهائي، بك أسوة بما جرى مع إيران أخيراً كأنها تقدم أوراق ضغط تلزم الأميركيين بجر الإسرائيليين لإنهاء الاحتلال!

أعادت وزارة الخارجية الفرنسية ومعها السلطة الفلسطينية، الترويج لفكرة عقد «مؤتمر دولي خاص بالقضية الفلسطينية»، على أن يستند المؤتمر عإلى المبادرة الفرنسية، التي طرحتها باريس منتصف العام الماضي. رئيس السلطة، محمود عباس، سمع خلال لقائه وزير خارجية الولايات المتحدة، جون كيري، في الأردن الأسبوع الماضي، أن «أميركا ستدرس جدياً الأفكار الفرنسية حول السلام». ووفق مطلعين على اجتماع الطرفين، فقد اعترض عباس على تعبير كيري، وقال إن «فرنسا طرحت مبادرة ولم تطرح أفكارا، وما طرحته باريس هو حل الدولتين لا مشروع سلام»، فرد كيري عليه: «حل الدولتين هو السلام».

بعد جرعة الأمل الأميركية، قال «أبو مازن» في اجتماعين منفصلين أمام المجلس الثوري لحركة «فتح» واللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير»، إن «القيادة تجري اتصالات مع الأطراف الدولية كافة والأمانة العامة لجامعة الدول العربية لحشد الدعم لعقد مؤتمر دولي للسلام بالتعاون مع الجانب الفرنسي صاحب المبادرة». وأضاف: «نسعى للذهاب إلى مجلس الأمن الدولي لاستصدار قرار لوقف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية». كما رأى عباس أن «الهبة الشعبية السلمية للقدس جاءت رد فعل على تصرفات الاحتلال وتجاهله كل الاتفاقات الموقعة وعدم التزامه بتنفيذها»

كذلك حذر «أبو مازن»، إسرائيل، من أن «الجانب الفلسطيني لن يبقى ملتزما تنفيذ الاتفاقات ما دام الجانب الإسرائيلي غير ملتزم بها». وأمل أخيرا أن يؤدي المؤتمر إلى «آلية تشرف على الحل السياسي، أسوة بما جرى في المفاوضات بين القوى الكبرى وإيران».

في غضون ذلك، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، إن «الجانب الفرنسي يجري اتصالات حالياً، لطرح فكرة عقد المؤتمر الدولي الخاص بالقضية الفلسطينية وعملية السلام، ولا تزال الأفكار في مرحلة التبلور». وأوضح أبو زيد، أمس، أن «الجانب الفرنسي، طرح بعض الاقتراحات الإجرائية التي تتعلق بعقد اجتماع للدول الإقليمية والدولية المعنية، للتشاور حول الإطار العام لمؤتمر السلام، وبعقد اجتماع بمشاركة الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، في الصيف المقبل». وتابع: «التفاصيل لا تزال في مرحلة التبلور، من خلال الاجتماعات التحضيرية التي يعتزم الجانب الفرنسي الدعوة إليها».

وتعقد الجامعة العربية،الأربعاء المقبل، اجتماعاً لبحث عدة أمور، بينها دعم مبادرة فرنسية بخصوص عقد مؤتمر دولي للسلام، وذلك بحضور اللجنة الوزارية المعنية بالملف الفلسطيني.

وأخيراً، أعلن وزير الخارجية الفرنسي السابق، لوران فابيوس، أن بلاده ستتبنى، خلال الأسابيع المقبلة مبادرة لعقد مؤتمر دولي، لاستئناف المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، محذراً من أنه «في حال عرقلة بدء المفاوضات، فإن باريس ستعترف رسمياً بدولة فلسطين».

وكانت حركة «حماس»، قد أعلنت مسبقاً رفضها المبادرة الفرنسية على اعتبار أنها تعيد إحياء المفاوضات مع العدو. وأصدرت الحركة أول من أمس بياناً، أعلنت فيه «رفضها لما يسمى المبادرة الفرنسية وتعدها ضارة بشعبنا الفلسطيني وبمصالحه الوطنية، وهي تمثل محاولة لإحياء المفاوضات الفاشلة مع الاحتلال والالتفاف على الانتفاضة البطولية في الضفة والقدس».

بالتوازي مع ذلك، من المقرر أن تبحث القمة الإسلامية الاستثنائية الخاصة بالقدس، التي تُعقد غداً وبعد غد (الأحد والإثنين)، «التحديات الكبيرة التي تواجهها القضية الفلسطينية والانتهاكات الإسرائيلية في المدينة المقدسة».

على الصعيد الميداني، أطلق جنود العدو، أمس، النار على أماني سباتين (34 عاماً) من سكان قرية حوسان غرب بيت لحم بحجة محاولة تنفيذها محاولة دهس على دوار مستوطنة «غوش عتصيون» جنوب بيت لحم. وقال جيش العدو إن جندياً أصيب «ونقل للعلاج في المستشفى». وأضاف بيان للجيش أن «القوات في الموقع احست بالخطر الوشيك وأطلقت النار على المهاجمة ما أدى إلى موتها، وعثر على سكين في سيارة المهاجمة».

كيري يدعم حكومة السرّاج

أكّد وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، ضرورة «البحث عن وسائل لدعم حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا»، عقب لقائه المبعوث الخاص للأمم المتحدة في ليبيا، مارتن كوبلر. وقالت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، إن كيري شدّد على استمرار دعم واشنطن رئيس حكومة «الوحدة»، فايز السرّاج، مضيفةً أن الوزير أعرب عن «قلقه» من عرقلة البعض، التي منعت تصويتاً رسمياً كان سيمنح الحكومة الثقة.

ووفق البيان، فإن اللقاء الذي جمع الطرفين، جاء قُبيل الاجتماع المرتقب، في تونس، الأسبوع المقبل، لمناقشة سبل ترسيخ حكومة «الوحدة» في العاصمة، طرابلس.

في المقابل، قال كوبلر، إن تنظيم «داعش» يستغل فراغ السلطة لتوسيع نفوذه «بطريقة سهلة نسبياً»، مضيفاً أن التنظيم يستخدم موارد البلاد في زيادة موارده المالية. وأكّد أن غالبية الشعب الليبي تريد تأليف حكومة «الوفاق»، ولكن هناك «أقليّة» تعطل تأليفها، وذلك لتحقيق «مصالحها السياسية الضيقة».

ميدانياً، تمكّنت القوى الأمنية في مدينة صبراتة، غربي البلاد، من تحرير إيطاليين اثنين محتجزين لدى تنظيم «داعش»، وذلك بعد مداهمة مجموعة منازل إثر معلومات وصلت إلى الأجهزة الأمنية، حول وجود عناصر من التنظيم فيها.

وفي روما، أكّدت وزارة الخارجية الإيطالية، أن «الإيطاليين فيليبو كالكانيو وجينو بوليكاردو اللذين يعملان فنيين في شركة بوناتي، لم يعودا في قبضة خاطفيهما»، موضحة أنهما «تحت حماية المجلس العسكري لصبراتة، وفي صحة جيدة».

ونشرت بلدية صبراتة، على صفحتها على موقع «فيسبوك»، شريط فيديو للإيطاليين وهما يتحدثان عبر هاتفين خلويين، وظهرا ملتحيين ويرتديان ملابس رياضية. وأعرب الإيطاليان عن شعورهما بالأمان في مركز للشرطة، لكنّهما عبرا عن الأمل في عودتهما إلى إيطاليا «في أقرب وقت».

وكان بوليكاردو (55 عاماً) وكالكانيو (65 عاماً) قد خُطفا مع زميلين آخرين إيطاليين، قرب مجمع شركة النفط الإيطالية «إيني»، في منطقة مليتة، غربي طرابلس. وأوضحت النيابة العامة في روما، التي فتحت تحقيقاً بتهم «الخطف والاحتجاز على يد مجموعة إرهابية»، أن الرجلين فُصلا قبل مدة عن الرهينتين فاوستو بيانو وسلفاتوري فايا، اللذين قُتلا منتصف الأسبوع الجاري.

وأصدرت بلدية صبراتة بعد ساعات على إعلان تحرير الإيطاليين، بياناً أكّدت فيه أن المجلس البلدي يتابع «بحرص تطورات الأوضاع في المدينة»، وأن «غرفة عمليات ميدانية» تتابع قضية الغارة الأخيرة، التي «كشفت اللثام عن الخلايا المندسّة لهذا التنظيم داخل المدينة».

في سياق آخر، ذكرت وكالة «رويترز» أن الأيام المقبلة ستشهد مناورات بين البحريتين المصرية والفرنسية قبالة السواحل الليبية، وذلك «في وقت يتوسّع فيه تنظيم داعش في بعض المناطق القريبة من الحدود المصرية الليبية».

(الأخبار)

العراق

سد الموصل بين تحذيرات واشنطن وإرشادات بغداد: الانهيار ليس وشيكاً

كل فترة، يعود سد الموصل إلى صلب البيانات الحكومية والتقارير والتصريحات الأميركية. هل سينهار فعلاً؟ سؤال أصبح ملحاً أكثر من أي وقت مضى، ولكن على الرغم من التحذير والتخويف، الوقائع والحقائق تشير إلى أن هذا الأمر مستبعد

بغداد ـ ربيع نادر

منذ أن أشارت تقارير إلى إمكانية انهيار سد الموصل – أكبر سدود العراق - بدأت المعلومات تتضارب بشأن حالة هذا السد، الذي أنشيء في ثمانينيات القرن الماضي. ولأن التحذير الأميركي الأخير، الذي كان أكثر حدّة، تزامن مع إرشادات

> مدير سد الموصل كرّر رفضه لأي تقرير يشير إلى انهيار قريب

أصدرتها الحكومة في بغداد، أشاع الأمر جواً من التوتر النابع من فكرة أن الخطر داهم، بالرغم من تطمينات حكومية رافقت عقد عمل أنجزته بغداد، قبل أكثر من شهر مع شركة إيطالية مختصة بإصلاح الخلل الموجود.

وعلى بعد أسابيع فقط من نجاح الحكومة العراقية بتهدئة الجدل إزاء وضع السد، أثارت «إرشادات» أصدرتها للمواطنين عن كيفية مواجهة المخاطر، المخاوف مجدداً، ولم يكن مقنعاً ورود وصف احتمالات الانهيار بالضعيف في التقرير ذاته الذي حمل هذه «الإرشادات». وما زاد من وقع المخاوف هو تقرير أصدرته السفارة الأميركية في بغداد عن احتمال تعرّض أكثر من مليون ونصف مليون شخص للموت، اذا لم تُتخذ «تدابير» مناسبة لمواجهة هذا الخطر.

ومع أنه لا يمكن استبعاد أن تتخذ واشنطن من هذا الملف نقطة ضغط سياسية على بغداد، لكن في المقابل ولّد التضارب الواضح في المعلومات عن حقيقة وضع السد غموضاً، أفسح المجال أمام شائعات شاركت فيها وسائل إعلام محلية.

مدير سد الموصل رياض النعيمي كرّر رفضه لأي تقرير يشير إلى انهيار قريب في السد. وقال في حديث لـ«الأخبار» إن «وضع سد الموصل آمن ولا يوجد ما يثير القلق في الوقت الحاضر، وهذا ما أكدته أجهزة متخصصة في فحص السدود». وأضاف أن «أجهزة تحسّس وضعتها وزارة الموارد المائية اتضح من خلالها بأنه لا يوجد أي خطر».

أما عن خطة الطوارئ، التي أعلنتها الحكومة قبل نحو أسبوع، فقد قال النعيمي إن «إعلان خطة طوارئ أمر طبيعي، ولا يعني أن السد سينهار، لكنها تمثل احترازات ضرورية وهي لتلافي أي حدث مفاجئ».

وكان بيان صادر عن المكتب الإعلامي لمجلس الوزراء العراقي قد دعا سكان المناطق المحاذية لنهر دجلة، وعلى وجه الخصوص في الموصل وصلاح الدين وبغداد، إلى الانتقال نحو المناطق المرتفعة والابتعاد ستة كيلومترات عن المناطق المحاذية للنهر. وبحسب البيان، فقد أوضحت الحكومة أنها «ستتخذ الإجراءات اللازمة، بموجب المسؤوليات المحدّدة لتأمين عدّة جوانب أبرزها الإبلاغ المبكر ولاسيما في الموصل والمناطق التي تليها تباعاً». وأشار البيان إلى «تهيئة مستلزمات ومتطلبات إسكان النازحين، وتأمين الجوانب الإنسانية وتسخير وسائل الإعلام والاتصالات للتوعية والتوجيه».

وتوقع البيان أن «يضطر سكان بغداد إلى النزوح إذا وصل مستوى المياه إلى أقصاه في سد الموصل»، موضحاً أن «المدّة المتوقعة لوصول موجة الفيضان إلى تكريت من يوم واحد إلى يومين، والى بغداد بين ثلاثة إلى أربعة أيام، حيث سيصل ارتفاع الماء في مجرى النهر إلى عشرة أمتار».

ولوحظ في الفترة الأخيرة ارتفاع مناسيب المياه في بغداد التي يشطرها نهر دجلة شطرين، لكن وزارة الموارد المائية رفضت ربط هذا الارتفاع بمعلومات تشير إلى خطة حكومية تتضمن «تسريباً تدريجياً» للمياه المتجمعة في السد بغية تخفيف الضغط عليه.

من جهته، قال فلاح الأسدي، وهو رئيس الجامعة المستنصرية وعضو في لجنة تضم خبراء اطلعت على تقارير وزارة المواد، إن «هناك حملة إعلامية لها أهدافها»، مضيفاً أن «هذه الأهداف معروفة ونتيجة للشروح التي اطلعت عليها اللجنة، ليس هناك ما يشير إلى انهيار وشيك في السد». ووصف المخاوف التي تتحدث عنها تقارير إعلامية بأنها «حملات مغرضة تحاول أن تبيّن الوضع في السد خطر لأهداف سياسية».

وبعد يوم واحد فقط على بيان «الإرشادات» الحكومي، جددت السفارة الأميركية في بغداد تحذيرها من احتمال كبير لانهيار سد الموصل، وشددت على ضرورة إفراغه من المياه من أجل حماية نحو

لوحظ في الفترة الاخيرة ارتفاع مناسيب المياه في بغداد (أ ف ب)

الصدر يطالب بـ«إزاحة الكابوس»: الحكومة فشلت فشلاً ذريعاً

طالب زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، أمس، باستقالة الحكومة العراقية، وبخروج «بعض السفارات الأجنبية» من «المنطقة الخضراء»

تظاهر عشرات آلاف العراقيين، أمس، بدعوة من زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، عند مدخل «المنطقة الخضراء»، في وسط بغداد لمطالبة الحكومة بإصلاحات تشمل تغيير مسؤولين. ورغم الإجراءات الأمنية المشددة التي فرضتها القوات الأمنية، وتضمنت انتشاراً أمنياً واسعاً وغلق طرق وجسور رئيسية تؤدي إلى «المنطقة الخضراء»، فقد توافد عشرات آلاف المتظاهرين تلبية لدعوة الصدر.

وحملت غالبية المتظاهرين، الذين احتشدوا عند أحد المداخل الرئيسية لـ«المنطقة الخضراء»، أعلاماً عراقية ورددوا هتافات بينها «كلا كلا للفساد نعم نعم للعراق». وقال الصدر، في كلمة مسجلة بثت خلال التظاهرة: «أدعو كل الأطراف السياسية، ولا سيما البرلمانيون، إلى التحاور مع الشعب وممثليه لإزاحة هذا الكابوس، أعني حكومة الفساد». وأضاف أن الحكومة «فشلت فشلاً ذريعاً في ترميم الوضع برمته»، مؤكداً أنه «لا بدّ من إعطاء فرصة لأناس أكفاء مختصين، وأن يتنحى كل الذين أوصلوا العراق إلى الهاوية».

كذلك طالب بإصلاح حقيقي، قائلاً: «لا ينبغي بأي حال من الأحوال أن نزيح فاسداً ونأتي بآخر». الصدر الذي حذّر المتظاهرين من إرجاع العراق إلى النقطة الصفر إذا ما دخلوا «المنطقة الخضراء»، أكد في الوقت ذاته أن الشعب سيتصرف مع من يمتنع عن تشكيل حكومة تكنوقراط جديدة. وقال إن «دخول المنطقة الحمراء أو الخضراء لا نريده أن يكون بداية لنهاية الخير والإصلاح، بل بداية لنهاية الشر والفساد، فإياكم وإرجاع العراق إلى النقطة الصفر». وأكد أن «على الجميع أن يذعن لصوت الشعب، سواء من هم في داخل المنطقة الحمراء من سياسيي العراق أو أفراد حكومته أو بعض السفارات الأجنبية، والتي نطالبها بالسكوت أو الخروج من تلك المنطقة، ولا سيما التي تدعي دفاعها عن المظلومين لا عن المفسدين».

وفي تظاهرات مماثلة، خرج آلاف العراقيين في مدن أخرى، بينها الحلّة والنجف والكوت، جنوب بغداد، تأييداً لهذه المطالب.

خرج آلاف العراقيين في مدن اخرى غير بغداد بينها الحلّة والنجف والكوت (أ ف ب)

من جهته، طالب رئيس الوزراء حيدر العبادي الكتل السياسية بإجراء إصلاحات بشكل دستوري. كذلك، دعا المتظاهرين، في بيان، إلى الحفاظ على السلمية في احتجاجاتهم، فيما أعلن عن توجّه مؤسسات الدولة للاستماع لمطالبهم.

في سياق متصل، أفاد مصدر مطلع بأن العبادي أوقف رواتب أعضاء البرلمان ـ البالغ عددهم 325 نائباً ـ بسبب عدم التزامهم الخفض الذي أقرّه مجلس الوزراء بشأن الرواتب الذي بدأ تطبيق العمل به مع الوزراء والمديرين العامين والموظفين في مجلس الوزراء.

> العبادي أوقف رواتب أعضاء البرلمان بسبب عدم التزامهم خفض الرواتب

وقال المصدر إن «العبادي أوعز إلى وزارة المالية بإيقاف صرف رواتب ومخصصات البرلمان لنواب ومستشارين ومديرين عامين وموظفين وحتى الحمايات، بسبب عدم التزامهم الخفض وتحايلهم على القانون». وأشار إلى أن «مجلس الوزراء كان قد خفض رواتب النواب بنسبة 50 في المئة، والمديرين بنسبة 40 في المئة، والموظفين بنسبة 30 في المئة»، مضيفاً أن «مجلس الوزراء والأمانة العامة للمجلس التزما ذلك، فيما لم يلتزم البرلمان بحجة وجود موازنة خاصة بهم». وبناءً عليه، لفت إلى أن «العبادي أوقف صرف رواتبهم باعتباره وزيراً للمالية بالوكالة، بديلاً من هوشيار زيباري»، الذي يعالج في لندن. وأكد المصدر أن «رواتب النواب وموظفي البرلمان كلها متوقفة، ولم يتسلموا الرواتب منذ شهرين إلى حين إرجاع ما تقاضوه خلافاً للقانون وبأثر رجعي، وكذلك التزامهم خفض عديد حماياتهم».

وكان العبادي قد قرر، في أيلول، خفض رواتب أعضاء مجلس النواب بنسبة 45 في المئة، وشمل القرار

تقرير

خطّة أوروبية لإنقاذ «شنغن»

خطّة أوروبية جديدة لإعادة تفعيل اتفاق منطقة «الشنغن»، وسط تخوّف من انهياره، نتيجة التدفّق الكبير للاجئين إلى أوروبا

كشفت مفوضية «الاتحاد الأوروبي» عن «خريطة طريق» تهدف إلى إعادة تفعيل اتفاقية «شنغن» وحريّة الحركة بصورة طبيعية، بحلول نهاية 2016، ولكنها حذرت في الوقت نفسه، من انهيار هذا النظام، الأمر الذي سيكلّف مليارات اليورو.

وقالت المفوضية في بيان أمس، إن «الهدف هو إزالة أي مراقبة للحدود الداخلية بحلول كانون الأول حتى نتمكن من العودة إلى تفعيل فضاء شنغن بصورة طبيعية بنهاية 2016». وأضافت أن «هناك حاجة فورية لسدّ الثُّغَر الجديدة في حماية الحدود الخارجية (للاتحاد الأوروبي)، من اليونان وفيها».

كذلك حددت «خريطة الطريق» على أنها جدول زمني لليونان من أجل حل «الثُّغَر الكبيرة»، في ضبط حدودها الخارجية. وأضافت أن «هذه مسؤولية تعود بنحو رئيسي إلى اليونان، ولكن في نهاية المطاف إلى الاتحاد الأوروبي بأكمله»، فقد مرّ عبر هذه الحدود أكثر من 868 ألف شخص بطريقة غير شرعية، في 2015.

ونصّت «خريطة الطريق» على وضع بديل لاتفاقية «دبلن»، التي تنص على أن يقدم طلب اللجوء في بلد الوصول، اليونان حالياً بالنسبة إلى معظمهم، وأنّه يمكن إعادتهم إليها، في حال انتقالهم إلى بلد آخر. كذلك تدعو خطة «المفوضية»، الدول الأعضاء الثماني والعشرين، إلى الكفّ عن السماح «بحرّية عبور» المهاجرين إلى بلدان أخرى.

وأكّدت «المفوضية» أن إنشاء خفر السواحل وحرس الحدود الأوروبيين، اللذين تأمل بدء عملهما بحلول حزيران، أساسي في هذا الإطار، وتفعيلهما بسرعة يتطلب إعداداً مبكراً. ويأتي هذا الإعلان قبل يومين من قمة استثنائية بين «الاتحاد الأوروبي» وتركيا، نقطة الانطلاق الرئيسية للمهاجرين، الذين يعبرون بحر إيجه للوصول إلى اليونان.

في السياق، نُقل عن رئيس «المجلس الأوروبي»، دونالد توسك، أنّه سيطلب من الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، مزيداً من الخطوات لإبطاء تدفق المهاجرين. ودعا توسك إلى اتخاذ تدابير جديدة للتخفيف من تدفق المهاجرين «الذي لا يزال كبيراً جداً»، مقللاً من حماسة المهاجرين لأسباب اقتصادية، بالقول: «لا تأتوا إلى أوروبا. لا تصدقوا المهربين. لا تعرضوا حياتكم وأموالكم للخطر. كل ذلك لن يفيدكم بشيء». واشترط العودة إلى إجراءات فضاء «شنغن» شرطاً مسبقاً من أجل إيجاد حل للأزمة.

في سياق آخر، أكّد الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، خلال لقائه المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، في الإليزيه، أن باريس وبرلين «تتحركان وفق الذهنية نفسها»، في مواجهة أزمة الهجرة، التي تثير خلافات داخل «الاتحاد الأوروبي».

يأتي تصريح هولاند بعدما وجه رئيس الوزراء الفرنسي، مانويل فالس، في منتصف شباط، انتقادات حادّة خلال زيارته ألمانيا لسياسة الباب المفتوح، التي انتهجتها ميركل إزاء المهاجرين.

وأكّد هولاند أن فرنسا «ستحترم» وعدها باستقبال ثلاثين ألف مهاجر، ووعد بإرسال سفينة فرنسية قبالة سواحل تركيا في إطار «حلف شمال الأطلسي»، للمساعدة على ضبط تدفق اللاجئين في بحر إيجه. وقال إن «الحلف قرر وضع سفنه بين اليونان وتركيا في بحر إيجه، وأعلن أن فرنسا ستضع سفينة بتصرف هذه القوة».

ويواجه الأوروبيون العاجزون عن الاتفاق على رد منسّق، معضلة

> **تركيا مطالبة بمزيد من الخطوات لإبطاء تدفق المهاجرين**

كبيرة، فيما يتواصل تدفق المهاجرين الذين وصل عددهم وفق «الهيئة الأوروبية للإحصاءات»، (يوروستات)، إلى أكثر من 1،25 مليون أجنبي، غالبيتهم من السوريين والأفغان والعراقيين، الذين تقدّموا بطلبات لجوء إلى «الاتحاد الأوروبي»، عام 2015.

أما ميركل فأعربت عن سرورها بلقاء هولاند، مؤكّدة دعمها الخطوة الفرنسية «بتقديم سفينة لتحسين عمليات المراقبة في بحر إيجه». وأضافت: «معاً نحن مقتنعون بأن الحلول الأحادية لن تساعدنا. نرى أن أيّاً منها لن يؤدي إلى خفض (عدد) اللاجئين». وأملت ميركل في «حل أوروبي مشترك»، يتمحور حول «حماية الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي وتقديم دعم لليونان».

(الأخبار)

حذرت «المفوضية الاوروبية» من ان انهيار «شنغن» سيكلف مليارات اليورو (أ ف ب)

مليون ونصف مليون شخص من الخطر في حال تعرضه للانهيار. السفارة أوضحت في تقرير من أربع صفحات أن سد الموصل يواجه خطر إخفاق بنيوي كارثي شديد، وغير مسبوق وبفترة إنذار قصيرة، مشيرة إلى أن «المياه ستغمر بعض الأجزاء من بغداد، وقد تمتد لتشمل أيضاً مطار بغداد الدولي». وأضافت السفارة في بيان لها «ليس لدينا معلومات محددة تشير إلى الموعد الذي قد يحدث فيه خرق ببنية السد».

من جهة أخرى، أشارت معلومات حصلت عليها «الأخبار» من مصادر مقرّبة من الحكومة إلى أن «شركة تريفي الإيطالية، التي تعاقدت معها الحكومة، لم تباشر عملها حتى الآن». ولفتت هذه المصادر إلى أن «الشركة أبلغت الحكومة أنها ستبدأ بالعمل بعد نحو أربعة اشهر من الآن، وهذا لا يتوافق مع حجم المخاطر القائمة في السد».

ولم يجرِ التأكد من صحة هذه المعلومات من مصدر رسمي، لكن الخبير في شؤون السدود مثنى المزروعي تحدث عن «نيات سياسية» وراء الضغوط الأميركية على بغداد، وعدم مباشرة الشركة الإيطالية العمل حتى الآن. وقال لـ«الأخبار» إن «جسم السد لا يزال في مأمن بحسب ما جرى الاطلاع عليه من معلومات حكومية مؤكدة»، مضيفاً أن «هناك نيات سياسية لاستغلال ملف سد الموصل».

وعن طبيعة هذه الضغوط، أشار المزروعي إلى أنها تتعلق بالوجود العسكري في الموصل وملف تحريرها من «داعش»، مؤكداً أ، هذا الأمر «يعزّزه طلب الشركة جلب نحو أربعة آلاف جندي إيطالي لغرض حماية عملها».

تقرير

ابن نايف يلتقي الرئيس ووزير الدفاع الفرنسيّين

التقى ولي العهد السعودي، محمد بن نايف، يوم أمس، الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولوند، وسط حديث عن أن جدول الأعمال يتضمن نقاش الوضع في كل من سوريا والعراق. وكان بن نايف قد وصل العاصمة الفرنسية، باريس، أول من أمس، حيث التقى وزير الدفاع الفرنسي، جان أيف لودريان، كما ذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية. ووفقاً للوكالة، تناول الوزيران في لقائهما عددًا من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، إضافة إلى العلاقات الثنائية.

ويتضمن جدول أعمال الزيارة الرسمية لابن نايف لقاءات مع عدد من المسؤولين الفرنسيين. ووصل بن نايف إلى باريس، آتياً من تونس، بعدما رأس وفد بلاده الذي شارك في الاجتماع الـ33 لوزراء الداخلية العرب، واختتم الأربعاء.

في السياق، وصف وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، زيارة ولي العهد إلى فرنسا بأنها «مهمة جدًا للعلاقات بين البلدين». وقال في تصريح لقناة الإخبارية السعودية الرسمية، إنه يتوقع أن تبحث الزيارة، إضافة إلى العلاقات الثنائية، أموراً عدة، سواء في الملف السوري أو العراقي أو اليمني، وما وصفه بتدخلات إيران في شؤون المنطقة، إلى جانب ملف «مكافحة الإرهاب» وتمويله.

ومن أوجه التعاون الأمني والعسكري المعلنة بين السعودية وفرنسا، البرامج المشتركة في مجالات التدريب والتسليح «لتعزيز الأمن الداخلي للمملكة». كما تُعد فرنسا المستثمر الثالث في المملكة، وتصل قيمة أسهم الاستثمار الأجنبي المباشر إلى 15,3 مليار دولار أميركي، فيما بلغت قيمة الاستثمار السعودي في فرنسا 900 مليون يورو، وفق وكالة الأنباء السعودية، كما يعادل الاستثمار المباشر السعودي في فرنسا 3% من قيمة الاستثمار المباشر الأجنبي السعودي في العالم، و30% من الاستثمار المباشر الأجنبي لدول مجلس التعاون في فرنسا.

(الأخبار، رويترز، الأناضول)

الجبير: تبحث الزيارة تدخلات إيران في شؤون المنطقة (أ ف ب)

موظفي المجلس ابتداءً من أمينه والدرجات الخاصة والموظفين العاملين في المجلس.

على المستوى الميداني، نقل موقع «كل العراق» عن مصدر أمني معلومات عن شروع قوات تحرير مدينة الموصل بأولى العمليات ضد «داعش». وذكر المصدر أن «قوات مدفعية اللواء 71 في الفرقة 15 من الجيش، إحدى قوات تحرير الموصل، قصفت ضمن محور العمليات وقتلت الإرهابي المدعو هاشم محمد الملقب بأبو شعيب مسؤول قاطع السبعاوين في داعش وعدداً من معاونيه».

وكان مصدر أمني في محافظة نينوى قد أعلن، أول من أمس، أن «داعش أقدم على قصف مواقع قوات الجيش العراقي المتمركزة في منطقة مخمور، استعداداً لبدء عملية تحرير الموصل»، مضيفاً أن «القصف أدى إلى مقتل وإصابة 22 جندياً».

يأتي ذلك في وقت أعلنت فيه وزارة الدفاع انطلاق المرحلة الثانية من عملية تحرير جزيرة غرب سامراء في محافظة صلاح الدين، المتمثلة برفع العبوات الناسفة ومعالجة المنازل المفخّخة والعجلات الملغّمة التي خلّفها عناصر «داعش» بعد انسحابهم.

(الأخبار)

مصر

الجيش يجرّف الأخضر واليابس في حربه في سيناء

حالة من الغضب والاستياء تعمّ أهالي شرق سيناء وشمالها، وتحديداً مناطق الحدود في مدن الشيخ زويد ورفح، بعدما عاد الجيش المصري لمواصلة عملياته التي تشمل مواقع مدنية

«عشش» المواطنين الفقراء التي تضم «دواجن وحيوانات» لم تسلم من الإعدام حرقاً (آي بي ايه)

سيناء ـ **زياد سلامة**

لا تخلو عمليات الجيش المصري في مناطق شمال سيناء وشرقها من تجريف متعمّد لأراض ومزارع زيتون، هي مصدر الرزق الوحيد لأصحابها من أبناء قبائل المنطقة الذين يعانون منذ نحو ثلاثة أعوام تبعات العمليات العسكرية ضد تنظيم «ولاية سيناء».

الجديد في الإجراءات القمعية، التي ينفذها الجيش، أن غالبية المزارع التي جرفت خلال اليومين الماضيين تعود إلى مواطنين

> هذه القسوة تأتي بالتزامن مع تنامي ظهور «ولاية سيناء» في العريش

تحسبهم الجماعات المسلحة من المتعاونين مع الجيش، وبينهم من يلقبون بالمجاهدين، الذين حصلوا على أوسمة ونياشين من الرئيس الراحل محمد أنور السادات، ولكن لم تشفع لهم تلك النياشين أمام الجرافات التي مسحت أشجار الزيتون والبرتقال عن وجه الأرض أمام عيونهم.

لكن الحملة العسكرية، التي استمرت لنحّو ثلاثة أيام في مناطق المهدية والماسورة وحيّ الرسم بشمال رفح وجنوبها، لم تكن كسابقاتها تسعى إلى استهداف بؤر يقول الجيش إنها إرهابية. فقد أكدت مصادر قبلية وأهلية أن الحملة «استهدفت الأخضر واليابس وأطلقت النار على أبرياء، بينهم الشاب زياد افريج أبو مليح، في خلال استقلاله سيارته بصحبة ابن عمه»، لينقل بعد ذلك إلى مستشفى رفح.

وخلال نقل أبو مليح، اعترضت قوات أمنية السيارة وترجل ضابط من مدرعة وأطلق الرصاص على رأسه فقتله. من ثم أزاح الجنود الجثة من السيارة وأضرموا فيها النيران. وتؤكد تلك المصادر أن عدداً من المواطنين، وبينهم زياد، قتلوا دون أي ذنب، فيما «يصدر بيان المتحدث العسكري في المساء حاملاً أسماءهم بصفتهم من أخطر قيادات ولاية سيناء».

كذلك، تؤكد روايات الأهالي أن «عشش» المواطنين الفقراء، التي تضم «دواجن وحيوانات كالماعز والخراف والإبل»، لم تسلم من الإعدام حرقاً في محاولة للقضاء على مصادر دخلهم بعد تجريف أراضيهم الوحيدة الباقية لهم من حطام «الحرب على الإرهاب»، وذلك كي يجبروا على الخروج من مناطق سكنهم. المشكلة بالنسبة إلى الناس هنا، أن هذه القسوة تأتي بالتزامن مع تنامي ظهور العناصر المسلحين لـ«ولاية سيناء» في مدينة العريش وتنفيذهم عملية ذبح علنية قرب ميدان شهير، فضلاً عن نصب المسلحين حواجز في مناطق حيوية وقريبة من مديرية أمن شمال سيناء، خاصة شارع جسر الوادي. هناك يعمل المسلحون على إيقاف السيارات وتفتيش هويات المواطنين بحثاً عن مطلوبين لهم، إلى جانب دخولهم مقاهي تقع على امتداد جسر الوادي وتحذير القائمين عليها من تقديم «النرجيلة والسجائر لكونها حراماً».

رصيد قوات الجيش لا يزال يتهاوى بالتزامن مع إجراءاته القمعية بحق المواطنين، خاصة مع تراجع النفوذ الأمني وغياب الجيش والشرطة

تركيا

أردوغان مستمرّ في حربه على الإعلام: «زمان» مصادرة

إسطنبول ـ **حسني محلي**

صادرت السلطات التركية صحيفة «زمان»، آخر وسائل الإعلام التابعة للداعية فتح الله غولن، بعد مصادرتها قبل ثلاثة أشهر، جميع الإذاعات والمجلات، ومعظم الصحف، وخمس محطات تلفزيونية تابعة له.

وجاءت مصادرة «زمان»، يوم أمس، بعد ساعات من اعتقال أصحاب شركة «بويداك» التجارية والصناعية الكبيرة، وذلك بتهمة ارتباطها بغولن أيضاً.

واكتسب هذا الاعتقال أهمية إضافية في ظل أن أصحاب الشركة المذكورة من مدينة «قيصري»، مسقط رأس الرئيس السابق عبد الله غول، المقرّب من عائلة بويداك. وقد عبّر غول عن قلقه جراء الاعتقال، وتمنى أن يُخلى سبيل أصحاب الشركة في أقرب وقت.

في غضون ذلك، رأت الأوساط السياسية والإعلامية أن الاعتقال يؤذن بحملة جديدة يشنها الرئيس رجب طيب أردوغان ضد الداعية وأنصاره، الذين لم يعودوا يخفون قلقهم من سياسات أردوغان الداخلية والخارجية، وسط توقعات باندلاع مواجهة أكبر بين الطرفين.

وجاءت المفاجأة التالية مساء أمس، عندما قررت إدارة قناة «سي ان ان تورك» إلغاء برنامجين مهمين يقدمهما طه اكيول، المقرّب من عبد الله غول وميرجون جاباس، المعروف عنه معارضته العنيفة لسياسات أردوغان. وجاء قرار إدارة القناة بعد قرار صاحبها، أيدين دوغان، تعيين إعلامي مقرّب من أردوغان مديرا عاما للقناة، والتخلي عن نهج المعارضة للرئاسة ولحكومة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم؛ علماً بأن الرئيس التركي كان قد هدد صاحب القناة وتوعده أكثر من مرة. أيضاً، دعا دوغان رئيس تحرير صحيفة «حرييت»، وهي من أهم صحف المعارضة، إلى التخلي أيضا عن نهجها المعارض والتودد لأردوغان.

وكانت إدارة القمر الصناعي التركي، «توركسات»، قد ألغت الأسبوع الماضي عقدها مع قناة «اي ما جا» الموالية لحزب «الشعوب الديموقراطي»، وذلك بعدما كانت قد ألغت عقوداً مماثلة مع محطات معارضة. ويجري تداول توقعات بأن تعمد السلطات إلى مصادرة وسائل إعلام معارضة جديدة، وذلك في مسعاها للتخلص من أي صوت معارض، علماً بأن أردوغان يسيطر اليوم على نحو 90% من الإعلام الحكومي والخاص، المرئي والمكتوب.

يجري ذلك كله في الوقت الذي يستعد فيه الرئيس التركي لشن حملات قمعية جديدة، أهمها الانتقام من أعضاء المحكمة الدستورية العليا، التي أمرت بإخلاء سبيل رئيس تحرير صحيفة «جمهورييت»، جان

تواصل السلطات مصادرة وسائل إعلام معارضة (من الويب)

دوندار، ومدير مكتب الصحيفة في أنقرة، اردم غول، اللذين اعتقلا قبل ثلاثة أشهر، بناءٍ على شكوى خاصة من أردوغان، اتهمهما فيها بالخيانة والعمالة والتجسس، لأنهما نشرا صوراً لأسلحة ومعدات حربية مخبأة على متن شاحنات تابعة للاستخبارات الوطنية، كانت في طريقها إلى الجماعات الإرهابية في سوريا بداية عام 2014.

ويتعرض أعضاء المحكمة لهجوم عنيف من الإعلام الموالي لأردوغان، الذين يتهمهم بالعمالة لغولن والرئيس السابق، غول. وتتوقع الأوساط الإعلامية للرئاسة اتخاذ الأخير تدابير قانونية عبر البرلمان من أجل الحد من صلاحيات المحكمة العليا، وذلك حتى يتسنى لأردوغان إحكام سيطرته على جهاز القضاء، بعد تصفية عدد كبير من القضاة ووكلاء النيابة الموالين لغولن.

> يشن الإعلام الموالي هجوماً عنيفاً على المحكمة الدستورية العليا

ولاحقاً، جاء قرار وزارة العدل المفاجئ

عن شوارع العريش، مقابل قمعهم سكان المناطق الحدودية لإجبارهم على الرحيل بعد تجريف أراضيهم ومزارعهم وقتل ماشيتهم، وهو ما يرفضه أبناء تلك المناطق الذين عاينوا ما حل بمن هجّروا عن منازلهم قبل سنّة.

رئيس جمعية «مجاهدو سيناء» والبرلماني السيناوي الأسبق، الشيخ عيسى الخرافين، وهو من سكان قرية المطلة في رفح، يقول إنه وقبيلته دعموا الجيش خلال حروب 67 و73، مضيفاً: «حصلت على نوط الامتياز من الدرجة الأولى وعلى وسام نجمة سيناء كمجاهد سيناوي شارك في الحرب ودعم القوات المسلحة... استهدفني الإرهابيون بإطلاق رصاصة سكنت رأسي بدعوى تعاوني مع الجيش»، ولكنه يقول: «يوم أمس وصلت جرافات الجيش إلى بيتي وجرفت ما لا يقل عن ثلاثة فدادين من أشجار الزيتون والبرتقال».

يصمت لدقائق ويعاود حديثه: «قتلوا فينا كل شيء... حتى الأشجار التي رويناها بدمنا وعرقنا صارت كجثث تنتشر من حولنا. هذا حالي وأنا الشيخ المجاهد، فما حال بقية المواطنين البسطاء والضعفاء ممن لا سند لهم ولا ظهر إلا الله تعالى».

ووفق «المرصد السيناوي لحقوق الإنسان»، فإنه قتل قرابة 1200 من أبناء سيناء خلال العمليات، بينهم نحو 800 شخص بالرصاص على الكمائن وفي الشوارع، فيما قتل 500 آخرون سقطت قذائف عسكرية على بيوتهم في مناطق المقاطعة والمهدية والشلاق والثومة والظهير ونجع شيبانة وأبو شنار والماسورة جنوبي الشيخ زويد ورفح.

بإرسال ملف الرئيس المشارك لحزب «الشعوب الديموقراطي»، صلاح الدين دميرطاش، وملفات خمسة من نواب الحزب إلى مجلس الوزراء، ثم إلى البرلمان، ليصوت الأخير على رفع الحصانة عن هؤلاء النواب، بتهمة ارتباطهم بحزب «العمال الكردستاني»، الذي تصنّفه أنقرة «إرهابياً»، وبتهمة «تحريض الشعب على التمرد».

ويتوقع مراقبون أن تحقق ما تريده السلطة من شأنه أن يستفز الرأي العام الكردي، وهو ما قد يهدد بحرب أهلية خطيرة، أشار إليها اليوم دميرطاش، في حديثه إلى صحيفة «واشنطن بوست»، كما يتوقع كثيرون أن يستمر أردوغان في التصعيد ضد «العمال الكردستاني» و«الشعوب الديموقراطي»، لضمان تأييد حزب الحركة القومية لمساعيه نحو تغيير الدستور عبر الاستفتاء الشعبي، وذلك بعد محاولته تعديل الدستور في البرلمان، لكن هذا الأمر يتطلب تأييد 330 نائباً، فيما يبلغ عدد نواب حزب «العدالة والتنمية» 317 فقط، ما يعني أن الحزب بحاجة إلى 13 صوتاً، يأمل نيلها من نواب حزب «الحركة القومية»، وعددهم 40. إلى ذلك (الأخبار)، أطلق مجهولون النار على سيارتين للشرطة في إسطنبول من دون أن يبلغ عن وقوع إصابات؛ وجاء أحد الهجومين وسط المدينة.

الولايات المتحدة

مناظرة تلفزيونية جديدة: الجميع في وجه ترامب

تعرّض رجل الأعمال دونالد ترامب، خلال مناظرة متلفزة، لهجمات مكثفة من منافسيه في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، وأيضاً من شخصيات من الحزب باتت تخوض حرباً مفتوحة ضد هذا المرشح الأوفر حظاً بالفوز بترشيح الجمهوريين. إلا أن منافسيه الثلاثة ماركو روبيو، تيد كروز، وجون كاسيتش، تعهّدوا بدعمه، في حال فوزه في مؤتمر الحزب العام في كليفلاند في تموز، ما يشكل ضربة قوية لحملة «إلا ترامب» التي يحاول بعض المحافظين تنظيمها.

وتعهّد ترامب، في نهاية المناظرة، ألا يتقدم كمرشح مستقل في الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني، إن خسر في الانتخابات التمهيدية، رغم أنه كان يلوّح بذلك. وبادر منافسوه على الفور إلى انتقاد مسيرته كرجل أعمال، وحاول سناتور فلوريدا ماركو روبيو تقويض سمعته، إذ شدد على إفلاس بعض الكازينوهات التي يملكها، وفشل بعض شركاته وأيضاً الدعوى المدنية التي رفعها طلاب سابقون ضد «جامعة ترامب» سابقاً. وخلال المناظرة، جرى التركيز على تناقضات أو تغييرات في موقف الملياردير، الذي يواجه صعوبات في إقناع مجمل المحافظين بأنه واحد منهم، والذي بدأ يواجه حملة دعاية سلبية استعداداً للانتخابات التمهيدية في ولاية فلوريدا المقررة في 15 آذار. وذكر السناتور المحافظ من تكساس تيد كروز أن ترامب دفع عشرة شيكات لدعم عدة حملات للمرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون في الماضي، إلا أن ترامب برّر ذلك بالقول إن الأمر في إطار نشاطه وأعماله فقط.

لكن المسألة التي تثير قلقاً أكبر لدى الجمهوريين هي معرفة موقف ترامب المحدد من الهجرة غير الشرعية، فقد صرح خلال حديث «غير مصرّح بنشره» لصحيفة «نيويورك تايمز»، بأنه سيكون مرناً، بينما تعهّد علناً بطردهم. كذلك رفض مراراً السماح للصحيفة بنشر المقابلة.

من جهته، أعرب حاكم أوهايو جون كاسيتش، عن الأسف لمستوى المناظرة، وشدد من جديد على أنه المرشح الأكثر تعقلاً، خصوصاً أنه يتمتع بخبرة في الكونغرس. وقال كاسيتش: «أحاول دائماً تفادي مثل هذه الشجارات».

وفي مواجهة الوقت الذي بدأ يدهم الحزب الجمهوري في سبيل إيقاف ترامب، شنّ المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية في عام 2012 ميت رومني، حملة شرسة خرج فيها عن صمته ضد ترامب. وقال إن «دونالد ترامب شخص زائف ومحتال، ولا يصلح للرئاسة بسبب طبعه الحاد وافتقاره إلى الحكمة».

> احتمال فوز ترامب يثير مخاوف أقطاب الرأسمالية الأميركية

ونعت رومني ترامب بعدد من الصفات القاسية، بينها أنه طماع وغير صادق وكاره للنساء. ومثّل هذا الهجوم غير معتاد في الحزب، الذي يلتزم أتباعه عدم انتقاد زملائهم. إلا أن النجاح الصادم الذي حققه ترامب في الانتخابات التمهيدية أثار الرعب الشديد بين صفوف الجمهوريين، الذين يعتقدون أنه سيدمّر الحزب في حال فوزه بالترشح لخوض انتخابات الرئاسة. وهذا الأمر يثير، أيضاً، مخاوف أقطاب الرأسمالية الأميركية، رغم أن من الممكن أن يحوز ترامب كل الميّزات المطلوبة للحصول على مباركة وول ستريت، التي ساعدته على بناء إمبراطوريته العقارية. وقائمة مخاوف أسواق المال طويلة، بدءاً بحرب تجارية مع كل من الصين والمكسيك، وصولاً إلى زيادة الضرائب على الأكثر ثراءً، مروراً بنزاع مفتوح مع الاحتياطي الفدرالي الأميركي والعرقلة في الكونغرس، وغيرها من المواضيع المقلقة.

ولخص مسؤول الاستراتيجية في صندوق «هورايزون انفستمنتس» الاستثماري غريغ فاليار الوضع، قائلاً إن «دونالد ترامب يخيف وول ستريت. إنه غير ملتزم أي قيود. يحمل الغموض، والأسواق تكره الغموض».

كذلك، من بواعث القلق هجمات ترامب المتكررة على الصين واليابان لاتهامهما بالتلاعب بعملتيهما، وعلى التبادل الحر، في وقت تسعى فيه الولايات المتحدة لعقد اتفاقيات تجارية مع منطقة آسيا والمحيط الهادئ، ومع أوروبا كذلك.

(الأخبار، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2235

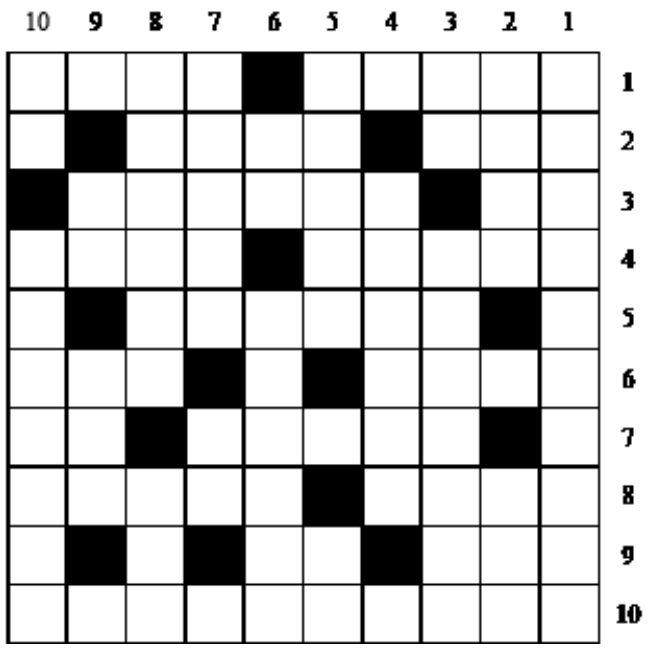

أفقيا

1- عاصمة عربية - مدينة فرنسية ومقر حكومي خلال الحرب العالمية الثانية 2- من مشتقات الحليب - جزيرة يونانية في المتوسط من مراكز الحضارة في العالم القديم 3- حرف نصب - منطقة سكنية معروفة في بلاد جبيل 4- دولة عربية - وكالة أبحاث الطيران والفضاء الأميركية تأسست عام 1958 5- ظاهرة طبيعية ترى كمسطحات الماء تلصق بالأرض عن بعد تنشأ عن انكسار الضوء في طبقات الجو عند اشتداد الحر وتكثر بخاصة في الصحراء 6- ممثلة مصرية معتزلة - أظلم الليل 7- مرفأ في كوريا الشمالية على بحر اليابان - إله مصري 8- مدينة في البيرو على بحيرة تيتيكاكا - ماركة سيارات 9- ضمير منفصل - نوتة موسيقية 10- شاعر جاهلي إشتهر بشجاعته وسخائه وكرمه وضُرب المثل بجوده له ديوان

عمودياً

1- مؤذن رسول الله 2- يعمّر البيت - عكسها كبير آلهة السومريين شعاره تاج مع قرون 3- دق الجرس - لقب نساء إنكليزيات 4- ثاني أكبر مدن إيطاليا بعد العاصمة روما 5- إحدى الولايات المتحدة الأميركية - إسم موصول 6- خنزير بري - مبالغ نقدية لازمة لإقامة مشروع ما 7- عاصمة أوروبية - ضمير متصل 8- يتواصل ويستمر - صفا وأشرق اللون 9- أصل البناء - تجيب على السؤال 10- بحر - من أرقى المناطق السكنية في العاصمة المصرية وأكثرها كلفة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طولون – غوته – 2- هنيبعل – رون – 3- ابا – رن – 4- سروال – لوسي – 5- يئن – هملايا – 6- نبّ – حملقت – 7- إثم – السيخ – 8- قلقاس – وا – 9- يندب – أيم – 10- رولان غاروس

عمودياً

1- طه حسين – قطر – 2- ون – رئبال – 3- ليمون – ثقيل – 4- وب – حمانا – 5- نعالهم – سدن – 6- لب – ألم – بغ – 7- اللقلق – 8- ور – واتس – آر – 9- تونسي – يويو – 10- هنري الخامس

2235 sudoku

		2	7					6
7		3	1					2
		9	4					5
	7		5	9			3	
	6	8				5	4	
	3			8	4		1	
4					3	8		
3					2	9		4
5					1	7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2234

4	8	7	9	1	6	2	3	5
1	2	3	8	5	4	7	9	6
5	6	9	3	7	2	8	4	1
2	7	1	5	6	3	4	8	9
8	3	4	1	2	9	6	5	7
6	9	5	7	4	8	3	1	2
7	4	8	6	9	1	5	2	3
3	1	6	2	8	5	9	7	4
9	5	2	4	3	7	1	6	8

مشاهير 2235

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

زعيم الإستقلال السياسي لدولة بورتوريكو (1891-1965) وأهم شخصية في النضال خلال القرن العشرين. كان يُعرف بإسم المايسترو والمحرر النهائي لأميركا

8+9+4+5+6 = تُقال للتهنئة ■ 7+11+10+3 = خلاف أبيض ■ 1+2 = بواسطتي

حل الشبكة الماضية: **ملالا يوسف زي**

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

تعثّر مساعي الحل السلمي في شرق أوكرانيا

لافروف: تسوية الأزمة الأوكرانية يتمّ عبر «حوار مباشر» (أ ف ب)

فشل وزراء خارجية «مجموعة النورماندي» في إحراز تقدم على صعيد تنظيم انتخابات محلية في منطقة دونباس، شرق أوكرانيا، وذلك رغم الضغوط الألمانية ـ الفرنسية على كييف، والمتواصلة منذ أشهر، لدفعها إلى تطبيق هذا البند «الأساسي» من اتفاقات مينسك، والهادفة إلى حل الصراع بالوسائل السياسية.

وفي ختام لقاء وزراء خارجية روسيا وأوكرانيا وألمانيا وفرنسا في باريس، حمّل أمس وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الحكومة الأوكرانية مسؤولية تعطيل «توافق»

> **شكك كليمكين بإمكانية تنظيم الانتخابات في دونباس**

أعضاء المجموعة على تنظيم الانتخابات المحلية في دونباس العام الجاري.

وجاء في بيان صادر عن الخارجية الروسية أن وزيرَي الخارجية الفرنسي والألماني، جان مارك إيرولت وفرانك فالتر شتاينماير، «اقترحا دعوة الأطراف إلى الاتفاق على تنظيم انتخابات محلية حوالى حزيران... كنا مستعدين لدعم هذا الاقتراح، لكن الجانب الأوكراني طلب ألا نُصرّ على هذه النقطة، ولم نتمكن من التوصل إلى توافق في هذا الشأن»، معرباً عن أسفه لعدم تحقيق تقدم حول هذه «القضية الأساسية».

وشرح لافروف أن اتفاقات مينسك، التي وُقّعت في شباط 2015، تقضي بتسوية الأزمة الأوكرانية عبر «حوار مباشر» بين كييف وسلطات جمهوريتَي دونيتسك ولوغانسك، اللتين أعلنتا استقلالهما عن كييف بعد استفتاء شعبي، لكن «مع الأسف، لا نرى هذا الحوار المباشر، والسبب الأول هو رفض كييف المشاركة فيه».

وفي السياق نفسه، صرّح أمس الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، قائلاً إن الحكومة الروسية «تلاحظ بأسف أن الجانب الأوكراني يواصل عدم احترام اتفاقات مينسك»، معتبراً ذلك «العقبة الرئيسية على طريق تسوية سياسية» للصراع في أوكرانيا.

وقال إيرولت، إثر الاجتماع، «أكدنا أهمية تبني قانون انتخابي لتنظيم انتخابات محلية (في منطقة دونباس) قبل نهاية النصف الأول من 2016»؛ وذكر الوزير الفرنسي أن «الرباعية» دعت إلى إنشاء آلية لتجنّب خرق نظام وقف إطلاق النار، وذلك بالتعاون مع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا قبل 30 نيسان 2016.

ودعا إيرولت أيضاً إلى «الإفراج وتبادل السجناء والأشخاص المعتقلين بشكل غير قانوني بحلول 30 نيسان» القادم.

لكن تشديد رئيس الدبلوماسية الفرنسية على ضرورة تنظيم الانتخابات المحلية قوبل بتشكيك من قِبل نظيره الأوكراني، بافلوف كليمكين، الذي أصرّ على أن تنظيم الانتخابات في دونباس يحتاج أولاً إلى ضمان الأمن، ورقابة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي على الحدود مع روسيا.

واعتبر كليمكين أن الاجتماع «لم يحرز تقدماً» في العملية السلمية. وأكد شتاينماير هذه الخلاصة الأخيرة، مستخدماً العبارات نفسها تقريباً، ومضيفاً أنه «غير راضٍ» على «الطريقة التي تجري بها كييف وموسكو المفاوضات».

(الأخبار، أ ف ب، تاس)

وفيات

نعي

إدارة وموظفي شركة أميركان لايف إنشورنس كومباني ــ MetLife، لبنان ورئيس وكالة DSF Verdun ووكلائها ينعون بمزيد من الأسى واللوعة فقيدهم المأسوف على شبابه

أبو عصام هيثم عصام أبو نعيم

ويتقدمون من أهل الفقيد بأحرّ التعازي سائلين الله أن يسكنه فسيح جناته

انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى الحاج المربي

ضاهر عوض حمدان

أبو عصام

شقيقاه: المرحومان الحاج حسين حمدان والأستاذ علي حمدان

أبناؤه: عصام، عوض وعصمت

صهره: علي حمدان

يوارى الثرى في جبانة بلدته مقنة اليوم السبت الواقع فيه 2016/3/5 عند الساعة الثالثة عصراً.

له الرحمة ولكم الأجر ولله البقاء

ذكرى أسبوع

المرحوم

دعاس صالح صالح

أولاده: العميد حسين صالح، الأستاذ علي صالح

المختار محمد صالح، أحمد، دياب ومهدي

أشقاؤه: الحاج راشد صالح صالح والمرحوم الحاج دياب صالح صالح

وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني نهار الاثنين الواقع فيه 2016/3/7 مجمع المجتبى حي الأميركان من الساعة 2 لغاية الساعة 6 مساء

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

إنا لله وإنا اليه راجعون

إنتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الكبير الغالي

المرحوم رضا محمد يحي مروه

(أبو محمد)

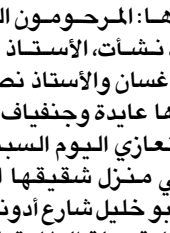

أولاده: محمد، علي، حسن، حسين وكريم

ابنتاه: ريما زوجة وسام فواز وأماني

اخوته: الحاج يحي، الحاج علي، الحاج كامل والمرحوم عبد الأمير

ووري الثرى في جبانة بلدته الزرارية يوم الاربعاء في 2016/03/02 ـ تقبل التعازي في منزله الكائن في الزرارية طيلة ايام الاسبوع، وسيقام عن روحه الطاهرة ذكرى أسبوع يوم الأحد في 6 آذار 2016 في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته الزرارية.

لكم الأجر والثواب

الآسفون: آل مروه، آل أبو صالح، آل النقري وعموم أهالي بلدة الزرارية

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة

سامية إبراهيم أبو خليل

والدتها المرحومة فهيمة وحيد

أشقاؤها: المرحومون الدكتور سامي، نشأت، الأستاذ حكمت، الدكتور غسان والأستاذ نصرت

شقيقتاها عايدة وجنفياف

تقبل التعازي اليوم السبت 5 آذار 2016 في منزل شقيقها الأستاذ نصرت أبو خليل شارع أدونيس ملك عبلة بناية عبلة الطابق الخامس قرب مسجد شاتيلا، الحمراء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

الآسفون آل أبو خليل

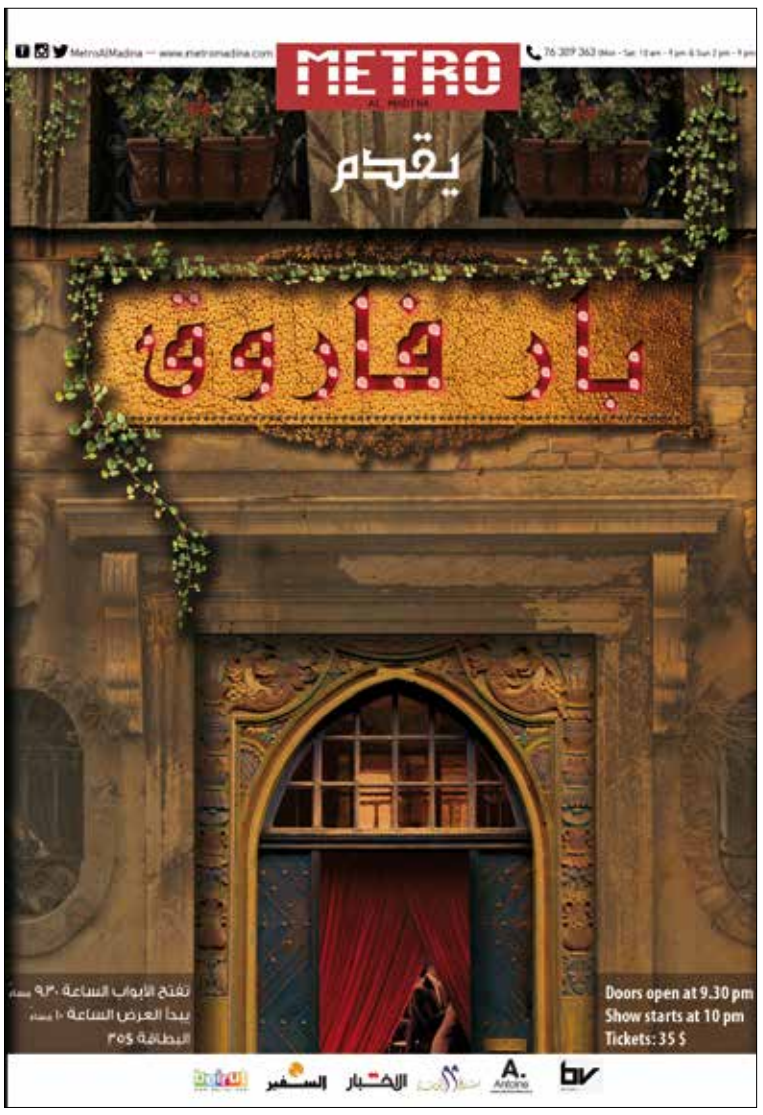

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث خط مجاري صرف صحي لزوم مكتب اقتفاء الأثر في رومية.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

أن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 21/4/2016 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.

بيروت في 3/3/2016

رئيس الإدارة المركزية

العميد أسعد الطفيلي

التكليف 420

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيز خمسة محارس من الألمينيوم لزوم نقاط حراسة السفارات الواقعة ضمن نطاق الفصيلة الثانية في وحدة جهاز أمن السفارات.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 26/4/2016 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.

بيروت في 3/3/2016

رئيس الإدارة المركزية

العميد أسعد الطفيلي

التكليف 420

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث محرسة وكونسرتينا لزوم الجناح المخصص لمعالجة السجناء في مستشفى بيطار.

على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

أن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 26/4/2016 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.

بيروت في 3/3/2016

رئيس الإدارة المركزية

العميد أسعد الطفيلي

التكليف 420

اعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا

رقم المعاملة: 2012/13

المنفذ: بنك بيروت (ترانس اوربنت بنك سابقاً) وكيلاه المحاميان جوزيف شحادة وكريم حجازي

المنفذ عليهما: طارق وجيه الزعبي. قلم دائرة تنفيذ حلبا.

فاطمة عمر الزعبي. طرابلس ضهر المغر بناية حداد طابق سادس.

السند التنفيذي: ستة وعشرون سند دين مستحقة بمبلغ اجمالي ستة الاف وخمسماية دولار اميركي عدا الملحقات وعقد تأمين مؤرخ في 26/12/1998

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني يوم الخميس الواقع في 31/3/2016 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا كامل العقار رقم 218/ حيزوق العقارية خاصة المنفذ

◄ إعلانات رسمية ►

عليها فاطمة عمر الزعبي وذلك تحصيلاً لدين المنفذ البالغ 6500 د.أ. عدا الملحقات والذي هو عبارة عن ارض بعل مشجرة زيتون مساحته /330/م2.
يحده غرباً العقار رقم 219 وشرقاً العقارات رقم 216 و217 و219 وشمالاً العقاران رقم 228 و229 وطريق ومجرى مائي وجنوباً العقار رقم 214.
تاريخ قرار الحجز: 10/1/2001.
تاريخ محضر الوصف: 17/5/2003
التخمين: ستة الاف وستماية دولار اميركي.
بدل الطرح المخفض: ثلاثة آلاف وثلاثون دولار أميركي.
الحقوق العينية: منتفع بحق المرور للعقارين رقم 216 و217
فعلى من يرغب الدخول بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح المقرر نقداً او تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها وإلا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له وأن يدفع علاوة على البدل مبلغ مليون ليرة لبنانية كنفقات تدفع امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت تراز فارس زياده بالاصالة عن نفسها وبوكالتها عن جورج فارس زياده وبصفتها احدى ورثة متيل امين ربعمد المالكين جميعهم في القسم /22/ من العقار /998/ البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع بحصص الاصيل والموكل والمورثة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جو شربل مرعب بوكالته عن رولان امين ماضي مالك القسم /8/ من العقار /4291/ بيت مري سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: المطلوبة لاستحداث متخت حديدي لفرع الصيانة في شعبة المعلوماتية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 27/4/2016 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 3/3/2016
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 420

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة حمامات وتحويرات لزوم مكتب مكافحة الارهاب والجرائم الهامة في البقاع.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 7/4/2016 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 3/3/2016
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 417

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: المطلوبة لزوم مبنى مخفر وفصيلة الهرمل.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 6/4/2016 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 3/3/2016
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 420

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة مختلفة لزوم بعض قطعات قوى الامن الداخلي في منطقة البقاع.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 27/4/2016 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 3/3/2016
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 420

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: المطلوبة لاستحداث مبنى لصالح فصيلة قبر شمول.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 28/4/2016 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 3/3/2016
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 420

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: المطلوبة لاستحداث مبنى لصالح فصيلة قبر شمول.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 5/4/2016 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 3/3/2016
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 417

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة مختلفة لزوم مستودعات الالبسة في ثكنة بربر الخازن.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 12/4/2016 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 3/3/2016
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 417

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة مختلفة لزوم مستودعات الالبسة في ثكنة بربر الخازن.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 7/4/2016 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 3/3/2016
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 417

.....

إعادة إعلان

تعلن بلدية الجديدة ـ البوشرية ـ السد مجدداً عن إجراء مناقصة عامة في مركز البلدية في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس الواقع في 31/3/2016 وذلك بطريقة (تقديم أسعار) لتلزيم شراء سيارة بيك أب عدد 7.
تقدم العروض بالظرف المختوم أو باليد الى بلدية الجديدة ـ البوشرية ـ السد وفقاً لدفتر الشروط، على ان تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل بسبق موعد الالتزام، ويرفض كل عرض يقدم بغير هذه الطريقة، إلا أنه يستحسن إيداع العروض شباك البريد قبل الموعد المحدد لقبولها، علماً بأن كل عرض يرد الى البلدية يجب ان يتضمن صراحة:
ـ قيمة الصفقة مفقطة بالليرة اللبنانية.
ـ قيمة الضريبة على القيمة المضافة 10% عشرة بالماية مفقطة ايضاً بالليرة اللبنانية.
كل عرض يقدم خلافاً لذلك يعتبر متضمناً ضمناً الضريبة على القيمة المضافة.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط وملحقاته، الموضوع لهذه الغاية، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي في مركز البلدية حسب الاصول.
في 2/3/2016
رئيس البلدية
انطوان جباره
التكليف 421

.....

اعلان بيع بالمعاملة 2015/322

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 17/3/2016 ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها شركة دولفين لتأجير السيارات ش.م.م. ماركة جيلي LC موديل 2014 رقم /411950/م الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة رسامني اوتوموتيف اند ستريز ش.م.ل. وكيلها المحامي شارل حلو البالغ /14245/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6456/$ والمطروحة بسعر /6400/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية، وان رسوم الميكانيك قد بلغت /625000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب الشركة الكائن في وطى عمارة شلهوب اوتوستراد الزلقا صالة عرض مبنى الهيونداي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
اسامة حمية

.....

دعوة

صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1042
الى المنفذ عليه: ميشال عقل مخائيل ـ المجهول محل الاقامة.
بتاريخ 12/11/2015 تقدم طالب التنفيذ بنك اتش. اس. بي. سي. الشرق الاوسط المحدود بوكالة المحامي ايلي ملكان بوجهك بطلب تنفيذ سند اجمالي موثوق بعقد تأمين وشهادة قيد تأمين على كامل القسم 5 من العقار رقم /859/ العيون، وذلك تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البالغ /147218.37/د.أ. بالاضافة الى الفوائد واللواحق البالغة حتى تاريخه بقيمة /14700/د.أ.
لذلك
تدعوك هذه الدائرة للحضور الى قلمها بالذات او بواسطة وكيل قانوني عنك لتبلغ الانذار التنفيذي والطلب ومرفقاته بمهلة عشرين يوماً تلي النشر والا اعتبرت مبلغاً وقلم دائرة التنفيذ مقاماً مختاراً لك ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول.
مأمور التنفيذ
يوسف كفروني

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب فيليب والياس متري متني المالكين في العقار /834/ البوشرية سندي تمليك بدل عن ضائع بحصصهم.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

.....

تصحيح خطأ مادي

بتاريخ 25/2/2016 جرى نشر إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ المتن في جريدة الاخبار بالعدد رقم /2822/ في المعاملة التنفيذية الرقم 2015/739 المتكونة بين المنفذ مصطفى بدران والمنفذ عليهم رنسيوس واسبريدون وبسول خليل النوار، وقد ورد الخطأ التالي:
الخطأ: في المعاملة الرقم: 2015/739.
الصح: في المعاملة الرقم: 2014/739.
فاقتضى التصويب.
رئيس القلم
زياد داغر

.....

عدد 3/2016

انذار

صادر عن محكمة الامور المستعجلة ـ بيروت
بتاريخ 2/3/2016، صدر عن حضرة قاضي الامور المستعجلة في بيروت قرار قضى بإبلاغ مأمون البنّا مجهول محل الاقامة بدفع مبلغ /88.722.771/ل.ل. ثمانية وثمانون مليوناً وسبعماية واثنان وعشرون الفاً وسبعماية وواحد وسبعون ليرة لبنانية من المآجير التي يشغلها في العقار رقم /31/رقم الاقسام /13 و14 و15 و16/ منطقة راس بيروت ملك مهدي التاجر. وذلك عن الفترة الممتدة من 1/1/2007 لغاية 31/12/2015، وذلك ضمن مهلة شهرين من إتمام إجراءات النشر واللصق، سنداً للمادة /34/ من قانون الايجارات الاستثنائي الجديد تحت طائلة إسقاط الحق بالتمديد.
رئيس القلم
محمد دحروج

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلبت ندى نبيل الطيار لمورثها نبيل شكري الطيار بصفتها أحد الورثة شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2478 جديدة مرجعيون
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب عباس حكمت كلاكش لموكله حكمت كامل كلاكش شهادة قيد بدل ضائع في العقار 1375 بلاط
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

.....

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت رفيف عبد الأمير صباح جهاز كمبيوتر «لابتوب» ماركة (Lenovo) في حقيبة سوداء، في سيارة أجرة في بيروت. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 692968/ 03 وله مكافأة مالية مناسبة.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

البطولات الأوروبية الوطنية

«مباراة الموسم» بين بايرن ودورتموند

تتوجه الأنظار، اليوم، إلى ملعب «سيغنال إيدونا بارك» الذي يحتضن مواجهة من العيار الثقيل بين بوروسيا دورتموند وبايرن ميونيخ. موقعة «كلاسيكو» ألمانيا بين الثاني وضيفه المتصدر من شأنها أن ترسم الطريق نحو منصة التتويج

مواجهة ترسم الطريق نحو اللقب (أرشيف)

حسن زين الدين

مباراة الموسم. هذا العنوان هو أكثر ما ينطبق على قمة بايرن ميونيخ المتصدر، ومضيفه بوروسيا دورتموند الثاني، اليوم على ملعب "سيغنال إيدونا بارك"، ضمن المرحلة الـ 25 من الدوري الألماني لكرة القدم، التي تأتي في توقيت مهم وفي ظروف متناقضة بين الطرفين.

حسناً فعل ماينتس عندما أسقط البافاري في ملعبه في منتصف الأسبوع 2-1 في كبرى مفاجآت الموسم، ليعيد لـ"كلاسيكو" ألمانيا وهجه، إذ لولا هذه الخسارة ولو فاز في مصلحة البافاري أكثر وإن كان لا يحسم السباق على درع البطولة.

أمام هذه الصورة، يُترقب أن تأتي مباراة ملعب "سيغنال إيدونا بارك" على درجة عالية من التشويق والحماسة المهمورة بكرة هجومية كما هو الحال في مواجهات الفريقين مهما كانت ظروفهما.

عوامل كثيرة بطبيعة الحال ستكون مؤثرة في هذا اللقاء، وستصب في مصلحة طرف على آخر، ما يجعل ترجيح أحدهما على آخر أمراً صعباً جداً حتى لا نقول مستحيلاً.

ففي المعسكر البافاري، يبدو واضحاً أن فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا يمر بفترة من الهبوط مردها بالدرجة الأولى إلى الدقائق الأخيرة في مباراته أمام يوفنتوس الإيطالي في دوري أبطال أوروبا، التي تلقى فيها هدفين بعدما كان متقدماً بمثلهما وهذا ما ضرب الفريق معنوياً، وكان له تأثيره في مباراة فولسبورغ التي فاز فيها بصعوبة وبدرجة أكبر في مواجهة ماينز.

الأمر الثاني الواضح هو نقطة الضعف في خط دفاع الفريق، الذي أصبح مكشوفاً تماماً مع إصابة جيروم بواتنغ والاسباني خافي مارتينيز، وهذا من شأنه أن يضع بايرن في تحد صعب جديد أمام فريق هجومي بامتياز مثل دورتموند.

أما التأثير السلبي الثالث في البافاري، فمرده إلى ازدحام برنامج المباريات بين البطولات الثلاث التي يشارك فيها الفريق، ما أصاب التشكيلة بالإرهاق.

على المقلب الآخر، فإن الأمور تبدو معاكسة تماماً، حيث يعيش الفريق الأصفر بقيادة مدربه توماس توشيل، الذي أثبت كفاءة تدريبية عالية بخلافته اسماً مثل يورغن كلوب، أفضل فتراته في الموسم، وما اقترابه من بايرن ووصوله إلى دور الـ 16 في مسابقة "يوروبا ليغ" إلا تأكيد على ذلك.

في حقيقة الأمر، ما كان ينقص دورتموند في الموسمين الماضيين اللذين غاب فيهما عن مقارعة البافاري هو الثبات في تشكيلته بسبب الإصابات التي عصفت بالفريق، وهذا ما تحقق في هذا الموسم مع بعض الإستثناءات بغياب النجم ماركو رويس على وجه الخصوص، وآخرها في المباراة السابقة أمام دارمشتات.

لكن إذا كان دورتموند يعتمد على حالته المعنوية التي تبلغ أوجها الآن، ولعبه المباراة على ملعبه العصيّ على الخصوم، فإنه في المقابل يعاني للمفارقة معنوياً أيضاً أمام غريمه بالذات، الذي يتفوق عليه تماماً في الآونة الأخيرة، حيث حقق البافاري الفوز 7 مرات في آخر 8 مباريات، وآخرها بنتيجة كبيرة 5-1 في مباراة الذهاب، لذا فإن دورتموند مطالب بالتغلب أولاً على رهبته من خصمه قبل الركلة الأولى في المباراة.

في المقابل، إذا كان دورتموند يخوض المواجهة من دون ضغوط باعتبار أنه ليس مرشحاً أولاً للقب، فإن الضغط كله على بايرن، وتحديداً على مدربه الإسباني جوسيب غواردیولا الذي يخوض موسمه الأخير مع الفريق.

على كل الأحوال هي موقعة تعد بالكثير، لكن الأهم من ذلك، وبغضّ النظر عن حظوظ الطرفين، أن "كلاسيكو" ألمانيا استعاد قوته، وأن "البوندسليغا" استعادت زخمها بعد السيطرة التامة لبايرن عليها في العامين الأخيرين.

> **يعيش الفريقان واقعاً مختلفاً بين هبوط بايرن وارتفاع أسهم دورتموند**

> بايرن لكان الفارق قد بقي 8 نقاط بين الغريمين، ولكانت مباراتهما قد فقدت الكثير من زخمها، إذ أن يخسر بايرن وفي جعبته فارق 5 نقاط اليوم قبل 9 جولات على نهاية الموسم يختلف عنه كثيراً من خسارته لو كان الفارق في جعبته 8 نقاط.
>
> من هنا، نحن لا شك أمام المباراة الأهم، التي قد تحدد حتى وجهة اللقب، ففي حال خسارة البايرن فإن فارق النقطتين يعيد الأمور إلى نقطة البداية، ويفتح الباب أمام كل الاحتمالات، أما في حال فوز بايرن فإنه سيقضي نهائياً على حظوظ غريمه ويتوجه بخطى ثابتة نحو منصة التتويج، فيما سيكون التعادل

برنامج ونتائج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 29)

- **السبت:**

توتنهام - أرسنال (14,45)
تشلسي - ستوك سيتي (17,00)
ايفرتون - وست هام (17,00)
مانشستر سيتي - أستون فيلا (17,00)
نيوكاسل - بورنموث (17,00)
ساوثمبتون - سندرلاند (17,00)
سوانسي سيتي - نوريتش سيتي (17,00)
واتفورد - ليستر سيتي (19,30)

- **الاحد:**

كريستال بالاس - ليفربول (15,30)
وست بروميتش - مانشستر يونايتد (18,00)

إسبانيا (المرحلة 28)

- **السبت:**

ريال مدريد - سلتا فيغو (17,00)
فياريال - لاس بالماس (19,15)
خيتافي - إشبيلية (21,30)
ديبورتيفو لا كورونيا - ملقة (23,05)

- **الأحد:**

ريال بيتيس - غرناطة (13,00)
أيبار - برشلونة (17,00)
ريال سوسييداد - ليفانتي (19,15)
سبورتينغ خيخون - أتلتيك بلباو (19,15)
فالنسيا - أتلتيكو مدريد (21,30)

- **الإثنين:**

إسبانيول - رايو فاييكانو (21,30)

المانيا (المرحلة 25)

- **السبت:**

فولسبورغ - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
شتوتغارت - هوفنهايم (16,30)
كولن - شالكه (16,30)
أوغسبورغ - باير ليفركوزن (16,30)
أينتراخت فرانكفورت - إنغولشتات (16,30)
فيردر بريمن - هانوفر (16,30)
بوروسيا دورتموند - بايرن ميونيخ (19,30)

- **الأحد:**

ماينتس - دارمشتات (16,30)
هامبورغ - هيرتا برلين (18,30)

يويفا

ثيودوريديس يخلف إينفانتينو ولا يدعو إلى انتخابات رئاسية

قرر ثيودوريديس سريعاً عدم إجراء انتخابات رئاسية (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

نتيجة لانتخاب السويسري جياني إينفانتينو رئيساً للاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" الأسبوع الماضي، بات اليوناني ثيودور ثيودوريديس أميناً عاماً للاتحاد الأوروبي للعبة بالوكالة، خلفاً للأول.

وكان ثيودوريديس (50 عاماً) مساعداً للأمين العام السابق، وانضم الى "يويفا" عام 2008، ليتسلم مسؤولية العلاقات مع الاتحادات الوطنية المنضوية تحت لواء الاتحاد القاري.

ويرتدي منصب الأمين العام أهمية كبرى في الفترة الحالية بسبب إيقاف رئيس الاتحاد الأوروبي، الفرنسي ميشال بلاتيني، لستة أعوام نتيجة دفعة غير مشروعة بقيمة مليون دولار أميركي حصل عليها من رئيس "الفيفا" السابق السويسري جوزف بلاتر من دون أي عقد مكتوب بين الطرفين.

ويقاتل بلاتيني من أجل رفع عقوبة الإيقاف عنه، بعدما قرر اللجوء إلى محكمة التحكيم الرياضي "كاس" من أجل تحقيق مبتغاه.

وفي حال نجاح بلاتيني في استئنافه أمام محكمة التحكيم الرياضي، فحينها سيكون قرار الإبقاء على الأمين العام الجديد من عدمه في يديه. أما في حال فشل الاستئناف، فستكون هذه المهمة منوطة بالرئيس الجديد للاتحاد القاري الذي قرر أمس سريعاً عدم إجراء انتخابات رئاسية قبل أن تتخذ "كاس" قرارها في استئناف النجم الدولي الفرنسي السابق.

وسبق لبلاتيني أن أعلن أنه سيقاتل من أجل تبرئة نفسه وتلميع صورته، معتبراً أن "الأمر يتعلق بقرار مهين ومخجل وحرمان من الحقوق، في الحقيقة هو قرار سياسي اتخذ من طرف بيروقراطية حقيقية للجنة ليست لديها سلطة داخل هذه المنظمة".

وكانت لجنة الأخلاق التابعة للفيفا قد قررت في 21 كانون الأول الماضي إيقاف رئيس الاتحاد الدولي السابق بلاتر وبلاتيني الذي سحب ترشيحه للانتخابات الرئاسية، 8 أعوام عن مزاولة أي نشاط كروي بسبب دفعة غير مشروعة من الأول بقيمة مليون دولار سددها عام 2011 لقاء عمل استشاري قام به الثاني بين 1999 و2002 ومن دون عقد مكتوب.

وقال الأمين العام لمحكمة التحكيم ماتيو ريب: "لدينا نظرياً أربعة أشهر لإصدار الحكم، لكن ميشال بلاتيني طالب بصدوره قبل كأس أوروبا 2016، لذا سنتأقلم مع طلبات الأفرقاء".

كأس العالم

شكوكٌ بلا أدلة على عمليات فساد في مونديال 2006

خلص تحقيق صادر عن شركة "فريشفيلدز" حول مزاعم شراء ألمانيا أصواتاً من اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم للحصول على شرف استضافة مونديال 2006، إلى عدم استبعاد دفع رشى للحصول على البطولة الأهم عالمياً.
وقال محامون من "فريشفيلدز" التي أوكلها الإتحاد الألماني للعبة التحقيق في المزاعم في بيان: "لا أدلة لدينا على شراء أصوات، لكن لا يمكننا استبعاد ذلك".
وقال كريستيان دوف من "فريشفيلدز": لاحظنا أنّ من الممكن حدوث تغيير في السلوك الانتخابي، ما قد يؤثر في المسؤولين الآسيويين في الاتحاد الدولي".
من جهته، أعرب الإتحاد الدولي عن أسفه "لإعاقة" عدة "شهود رئيسيين" التعاون في تحقيق "الفيفا" بشأن نيل ألمانيا حق الاستضافة.
وجاء في بيان الإتحاد الدولي: "يرحب الفيفا بتقرير الإتحاد الألماني بشأن تحقيقه بملف استضافة ألمانيا لكأس العالم 2006... تبادل الفيفا المعلومات المفيدة مع الإتحاد الألماني، لكنّ عدة أسئلة لا تزال من دون إجابة. لقد أُعيق تحقيق الفيفا على يد شهود رئيسيين لم يرغبوا في الردّ على اسئلة أو تقديم وثائق".
وأكد "الفيفا" تعاونه مع السلطات السويسرية والألمانية في هذه القضية.
على صعيدٍ آخر، عبّر المحامي السويسري فرنسوا كارار، رئيس لجنة الإصلاحات التابعة لـ "فيفا"، عن رضاه لتبنّي الجمعية العمومية للإصلاحات الأسبوع الماضي، مؤكداً أنه تصرف "بحرية كاملة" لأن شركة "كوين إيمانويل" القانونية الأميركية التي تنصح "الفيفا" منذ الصيف الماضي كانت تعلم بـ "استقلاليتي".
ولم ينجح كارار في إنشاء مجلس استشاري "لضيق الوقت"، كما شدد المدير العام السابق للجنة الأولمبية الدولية على العمل الرئيس الذي قام به السويسري جياني إنفانتينو في لجنة الإصلاحات قبل انتخابه رئيساً جديداً لـ "فيفا" الأسبوع الماضي.
وعن عمل لجنة الإصلاحات، قال: "كانت النقاشات مفتوحة وقررت عدم اعتماد المحاضر لكي تكون النقاشات حرة أكثر".
وعن تعرضه لضغوط أميركية بسبب فضائح الفساد في "الفيفا" وعلاقات الأخير التعاقدية مع شركة "ايمانويل كوين"، قال كارار: "لم أتحدث مع شركة "إيمانويل كوين" سوى مرة واحدة، بعدها، لم أسمع بهم. يعلمون هويّتي وأنني أعير أهمية لاستقلاليتي. لقد تصرفت بحرية كاملة".

لا أدلّة على شراء أصوات لكن لا يمكن استبعاد حصول ذلك (دانيال رولاند ـ أف ب)

متابعة

بعد الانتخابات دعوات حكموية إلى التكاتف

انتهت الانتخابات الحكموية وبدأت الدعوات إلى إرساء الاستقرار في النادي. حيث خرج الرئيس المنتخب مارون غالب والرئيس الفخري جان بول أبو غزالة ببيانين. أمس. طالبين تكاتف الكل خدمة للنادي

في أول بيان له رئيساً لنادي الحكمة، شكر مارون غالب كل من انتخب لائحة "أبناء الحكمة" بكامل أعضائها، وكل من لم ينتخبها أيضاً، معتبراً أن كل الأوراق التي سقطت في صندوق الاقتراع كانت للحكمة.
وقال غالب في بيانه: "لا بد لي أولاً من أن أشكر الله ومار يوسف شفيع الحكمة، ونحن عشيّة عيده، على أن انتخابات النادي جرت بكل ديموقراطيّة وحريّة ومحبّة وأن الفائز بها كان النادي الذي واكبناه ونحن أطفال على مقاعد الدراسة في مدرسة الحكمة. ولا بدّ لي بعد فوز زملائي وأنا في اللجنة الإداريّة من أن نمدّ أيدينا إلى الذين تنافسنا معهم من أجل خدمة الحكمة وإعلاء شأنها لأن النادي يتسع لكل الأوفياء له وهو بحاجة إليهم جميعاً".
وتابع: "استعادت الحكمة روحها بعودة أبنائها إليها وهم لم يتركوها يوماً. الحكمة استعادت قرارها لأننا أبناؤها الذين ترعرعوا في ملاعبها وظلّلتهم أشجارها ونهلوا العلم من معين كبارها. الحكمة هي التي انتصرت اليوم. ومن يعتبر نفسه ابن الحكمة وإن خسر في الانتخابات فهو الفائز الأكبر لأن الحكمة هي التي انتصرت".
وأوضح: "قدّرنا الله أن نفي كل من عمل وساهم في فوز الحكمة بانتخاباتها ونكون بحجم المسؤولية الملقاة علينا في خدمة تاريخ سيلعننا الله إذا لم نكن بحجمه".
وختم غالب بيانه قائلاً: "المؤكد لديّ هو عودة روح الحكمة الى النادي، الذي لم يعد ملكاً لمنطقة أو مدينة، بل بات لكل لبنان بفضل رؤساء وأعضاء ولاعبين ومدربين أعطوا الحكمة ولم يبخلوا عليها بمحبتهم، وهي لم تبخل عليهم باسمها. ولرفاقي الذين تنافسنا بديموقراطية في انتخابات لم يعرف النادي مثيلاً لها، أقول إن يدي بيدكم لإبقاء شعلة الحكمة مضاءة".
وسبق بيان غالب بيان مشابه آخر لرئيس مدرسة الحكمة في بيروت الأب جان بول أبو غزالة جاء فيه: "وبما أن الانتخابات في النادي الأحب إلى قلوب اللبنانيين انتهت بديموقراطية وروح حكموية كبيرة، وكان الرابح الأول فيها نادي الحكمة، أشكر كل الذين ساهموا في هذه العملية الديموقراطية التي قلّ نظيرها في الأندية الرياضية في لبنان، والتي أثبتت مرة جديدة أن مدرسة الحكمة كانت وتبقى قائدة للحرية والسيادة والديموقراطية التي قامت على أسسها منذ 141 عاماً".
ودعا أبو غزالة "الجميع، من أبناء الحكمة والأوفياء لها، إلى شبك الأيدي لخدمة النادي بتضامنهم ومحبتهم وتكاتفهم ليعود إلى منصات التتويج محلياً وعربياً وآسيوياً في كرة القدم والسلة".

الكرة اللبنانية

فوز مريح للنجمة وصعب للعهد

عبد القادر سعد

شهد انطلاق الأسبوع الرابع عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم تسجيل ثمانية أهداف في مباراتين، الأولى كانت صعبة على الفائز العهد الذي تخطى عقبة الإجتماعي العنيد 3 - 2، والثانية سهلة على النجمة الذي فاز على طرابلس 3 - 0.
على ملعب المرداشية، كرر فريق الإجتماعي سيناريو الأسبوع الماضي حين تقدم مرتين على ضيفه العهد هذه المرة، لكن أيضاً فشل في حصد النقاط وخسر أمام فريق كان بأمسّ الحاجة للفوز تحت قيادة المدرب الألماني الجديد روبرت جاسبرت. افتتاح التسجيل بدأ طرابلسياً عبر مهاجم الاجتماعي دايفيد أوبوكو في الدقيقة 10، وعادل العهد عبر عباس عطوي "اونيكا" من ركلة حرة في الدقيقة 15، لكن الاجتماعي تقدم مجدداً وأيضاً عبر أوبوكو عينه (22). ثم عادل مهدي فحص للعهد في الدقيقة 30 قبل أن يمنح أحمد زريق التقدم النهائي لفريقه في الدقيقة 45.
على ملعب طرابلس، كان الوضع مختلفاً فالنجمة الآتي من بيروت حصد نقاط المباراة عن استحقاق وجدارة وأسقط مضيفه بثلاثية نظيفة اختتمها النجماويون وتحديداً القائد عباس عطوي وخالد تكه جي البديل حين سجّل الأخير هدفاً رائعاً بعد "وان تو" مميز مع زميله عطوي في الدقيقة 78. وشهدت المباراة تسجيل لاعبين للمرة الأولى مع فريقهما، الأول السوري صلاح شحرور الذي افتتح التسجيل للنجمة برأسية مستغلاً كرة عرضية من عطوي في الدقيقة 22، والثاني النيجيري صامويل أوتشي الذي سجل الهدف الثاني للنجمة وأيضاً بطريقة جميلة بعد كرة ملعوبة من محمد قاسم في الدقيقة 39.
وظهر النجمة بصورة جيدة جداً بعرض مميز وتنظيم دفاعي عال رغم غياب التونسي رضوان الفالحي الموقوف. أما على الصعيد الهجومي، فلم يؤثر غياب أكرم مغربي المصاب حيث كان أوتشي حاضراً وكذلك تكه مع دخوله في الشوط الثاني.
في المقابل تأثر طرابلس بالغيابات العديدة من أحمد مغربي الى وليد فتوح الى أحمد ياسين، الى جانب الغياب الفني للثنائي الهجومي عبد العزيز يوسف ومايكل هيليغبي وخصوصاً الأخير.

خالد تكه جي يحتفل بهدفه مع محمد حمود وحسن العمري (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

تقنية خط المرمى في نهائي «تشامبيونز ليغ»

أكد الإتحاد الأوروبي لكرة القدم خلال اجتماع لجنته التنفيذية استخدام تكنولوجيا خط المرمى في نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا الذي يحتضنه ملعب "سان سيرو" في ميلانو في 28 أيار المقبل.
كما ستستخدم هذه التكنولوجيا في نهائي مسابقة «يوروبا ليغ» المقرر في 18 أيار في بازل السويسرية.
وستُعتمد هذه التكنولوجيا أيضاً في دوري أبطال أوروبا و «يوروبا ليغ» اعتباراً من الموسم المقبل 2016-2017.
وسبق لـ «يويفا» أن قرر في كانون الثاني الماضي اعتماد هذه التكنولوجيا في كأس أوروبا 2016 التي تستضيفها فرنسا من 10 حزيران إلى 10 تموز.

منتخب البرتغال يستعدّ لـ «يورو» بـ 3 مباريات

أفاد الإتحاد البرتغالي لكرة القدم أن منتخبه سيخوض 3 مباريات دولية ودية في إطار استعداداته للمشاركة في كأس أوروبا 2016.
وأوضح الإتحاد أن المنتخب البرتغالي سيستقبل نظيره النروجي في 29 أيار المقبل قبل مواجهة إنكلترا في 2 حزيران على ملعب "ويمبلي"، وأخيراً يستضيف إستونيا في 8 منه.
وأوقعت القرعة البرتغال في المجموعة السادسة إلى جانب إيسلندا والنمسا والمجر، وتبدأ مشاركتها ضد الإيسلنديين في 14 حزيران في مدينة سانت إتيان.

ليفربول يخسر لوكاس 6 اسابيع

سيغيب البرازيلي لوكاس ليفا عن فريقه ليفربول الإنكليزي من 5 إلى 6 أسابيع بسبب إصابة في فخذه، بحسب ما أعلن مدربه الألماني يورغن كلوب. وتعرض لوكاس للإصابة خلال تنفيذ ركلة ترجيح في المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنكليزية التي خسرها ليفربول أمام مانشستر سيتي.

السلة اللبنانية

فوز مستحق لهومنتمن على الرياضي

قاد أحمد ابراهيم (22 نقطة) فريق هومنتمن الى فوز مستحق على ضيفه الرياضي 78 - 74 (19 - 23، 36 - 33، 56 - 55، 78 - 74) على ملعب مزهر في المرحلة الرابعة إياباً من اياب بطولة لبنان لكرة السلة. دفع الرياضي ثمن تواضع مستوى لاعبيه الأجانب باستثناء دانيالز الذي كان عملاقاً في الكرات المرتدة، كما برز علي محمود في الربع الأول قبل أن يغيب حتى منتصف الربع الأخير لدخوله في مشكلة الأخطاء المرتكبة، علماً أن الرياضي غاب عنه اسماعيل أحمد المصاب وجان عبد النور للسبب عينه.
وتألق من جانب هومنتمن الثلاثي الاجنبي ديوين جاكسون ونورفيل بيل وجاستين تابز، حيث سجّل الاول 18 نقطة و10 متابعات و6 سرقات للكرة، فيما سجّل بيل 9 نقاط والتقط 14 متابعة، أمّا تابز فسجّل 18 نقطة.
وكان افضل مسجل في الرياضي فادي الخطيب بـ19 نقطة و8 متابعات، واضاف اليه كريس دانيالز 19 نقطة و19 متابعة.
بهذا الفوز، رفع هومنتمن رصيده الى 30 نقطة من 9 انتصارات و3 خسائر في المركز الاول.
وتختتم المرحلة اليوم السبت بلقاء الحكمة مع فريق بيبلوس في عمشيت عند الساعة 17,00.
وتنطلق المرحلة الخامسة غداً بلقاء الرياضي مع ضيفه التضامن الزوق في المنارة عند الساعة 17,00.

معرض اليوم، تنطلق الدورة الـ 35 من «المهرجان اللبناني للكتاب» الذي تنظمه «الحركة الثقافية أنطلياس». يشهد الحدث سلسلة تواقيع لعدد من المؤلفين يزيد عددهم على الخمسين، فيما تطرح الندوات التي تقام ضمن البرنامج الموازي، هواجس وقضايا حيوية وملحة؛ أبرزها قضية النفايات، والنازحين السوريين في لبنان، و«الأخطار الديموغرافية والاقتصادية والأمنية»

غريغوار حدّاد شفيع «عامية» أنطلياس

«المهرجان اللبناني للكتاب»: العلمانية خلاصنا

زينب حاوي

إهداء هذه الدورة إلى المطران الراحل غريغوار حداد

لا يزال هاجس أحداث المنطقة وزحف الطاعون الأسود، المتمثل في «داعش» وأخواتها، مخيماً على أجواء «المهرجان اللبناني للكتاب» (الحركة الثقافية أنطلياس). في نسخته الخامسة والثلاثين هذا العام (من 5 إلى 20 آذار/ مارس) التي تقام في «دير مار الياس» في أنطلياس، ارتأت الحركة إهداء هذه الدورة الى المطران الراحل غريغوار حداد (1924 ـ 2015)، بوصفه رسولاً للعلمانية، التي تشكّل مداميك الدولة والمجتمع الصحيحين. في كلمته قبيل أيام، أوضح أمين الإعلام في «الحركة الثقافية» الكاتب عصام خليفة، خلفية تسمية هذه الدورة باسم المطران الراحل. تحدّث خليفة عن العلمانية على صعيدَي الوطن والعدالة الاجتماعية، مستشهداً بأقوال حداد بأن العلمانية لا «تناقض المسيحية ولا الإسلام

> **يشهد هذا العام مرور مئة عام على اتفاقية سايكس ـ بيكو**

الحقيقي»، ليعرّج بعدها على ما نعيشه اليوم من أحداث دامية، وصراعات طائفية ومذهبية وانهيار دول في المشرق العربي. انطلق خليفة من أرضية صلبة وخلاص للحياة البشرية أرساها غريغوار حداد، لتكون الحلّ في مواجهة الفتن الدموية، ونبذ «ثقافة العنف ورفض الآخر». وأكد خليفة أنّ هذه الفسحة الثقافية التي يمثلها المعرض، ستشكّل «ردنا على مظاهر انهيار دولتنا اللبنانية»، ومنه الى باقي العالم العربي ليصار الى «تعميم مفهوم العلمانية الشاملة» في سبيل دخول العرب في زمن الحداثة الحقيقية.

على مدخل المعرض، وكما جرت العادة، سترفع تحايا الى كبار رحلوا هذا العام وقبل سنوات قليلة ماضية، وتركوا أثراً على المستويين العربي والدولي؛ منهم شخصيتان مصريتان هما الصحافي الكبير محمد حسنين هيكل، والدبلوماسي المصري بطرس غالي، وآخرون طبعوا حياتنا الثقافية والفنية؛ من ضمنهم: سليمان تقيّ الدين، ريمون جبارة، برج فازليان، غازي قهوجي، فؤاد بطرس وسيمون الديري.

الدورة الخامسة والثلاثون، التي تضم أكثر من 120 دار نشر ومكتبة باللغات الثلاث، اختارت هذا العام أن تكرّم علمين من العراق: عالم الاجتماع والسياسة فالح عبد الجبار الملتزم بقضايا الحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان. والى جانبه، تكرّم «الحركة الثقافية» الأب سهيل قاشا، الكاتب العراقي الغزير وصاحب المؤلفات القيّمة. تسعة أعلام آخرين من لبنان هذه المرة، سيكرمون في «معرض أنطلياس»، من ضمنهم الأباتي أنطوان ضوّ، العامل دوماً في حقل الحوار المسيحي ـ الإسلامي، والإعلامي العريق كميل منسى، والمؤرخ نايل أبو شقرا، والروائية هدى بركات، في تكريم لمسيرة جيل الروائيين اللبنانيين الذين ترجمت أعمالهم الى اللغات الأجنبية.

في شهر آذار (مارس) الموعد السنوي لإقامة هذا المعرض الثقافي العريق، يحجز كل من المعلم والأم حصتهما فيه، لتزامن عيديهما مع موعد هذا المعرض. لهذه الغاية، اختار القائمون على المعرض تكريم لميا رستم شحادة، في يوم المرأة العالمي، وفي عيد المعلم، سيتم تكريم سناء البواب صاحبة الباع الطويل في قطاع التربية والتعليم.

مروحة واسعة من المواضيع والقضايا ستحضر على منصات «المهرجان اللبناني للكتاب» وسيكون لطلاب المدارس حصة وافرة، تضاف إليها ندوات يومية (من الساعة 16:30 إلى 18:30)، ستناقش مع أكثر من 128 شخصية من ذوي الاختصاص، هواجس وقضايا حيوية وملحة؛ أبرزها قضية النفايات والحلول الممكنة لهذا الملف الشائك العقيم، وقضية النازحين السوريين في لبنان، مع مقاربة «الأخطار الديموغرافية والاقتصادية والأمنية». وأبعد من الشأن اللبناني الداخلي، يشهد هذا العام مرور مئة عام على اتفاقية سايكس ـ بيكو. هكذا، تقام ندوة (3/12 ـ س: 18:30) تجمع اختصاصيين للتحدث عن هذه الاتفاقية وتقاسمها لمناطق النفوذ في المشرق العربي، إلى جانب تأكيد المشاركين أهمية الحفاظ على الدولة اللبنانية ضمن «سيادتها».

العدد الوافر للندوات مع تشعّب مواضيعها وقضاياها، سيترافق مع سلسلة تواقيع لعدد من المؤلفين يزيد عددهم على الخمسين.

في عامها الخامس والثلاثين، تقف «الحركة الثقافية» مجدداً وتصرّ دوماً على اجتراح ضوء في النفق الذي يعيشه لبنان والمنطقة. حركة مقاومة تقارع اليوم التراجع المخيف في مستوى الكتاب والثقافة والقراءة، وأيضاً الغزو الداعشي وثقافة نبذ الآخر وإقصاءه وإعدامه معنوياً ورمزياً. في هذه الدورة، تعيد الحركة التذكير بكبار رحلوا، وآخرين أسهموا في النهضة الثقافية اللبنانية والعربية وحتى العالمية، وتنشر العلم والثقافة بين أجيال مختلفة، لتسهم بذلك في «التنمية الإنسانية» كما قال خليفة في كلمته أخيراً.

«المهرجان اللبناني للكتاب» من 5 إلى 20 آذار (مارس) ـ «دير مار الياس»، أنطلياس ـ للاستعلام: 04/405510

من البرنامج

لبنان والنازحون السوريون
3/7 ــ س: 16:30

بين صور معاناتهم وموتاهم في عرض البحر، ومعاناتهم اليومية في أرض اللجوء، تركز ندوة «لبنان والنازحون السوريون» على وضع اللاجئين الاجتماعي والاقتصادي والقانون في لبنان. يشارك في الندوة وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، والأكاديميان علي فاعور وبطرس لبكي بإدارة المحامي جورج بارود.

يوم المرأة العالمي
3/8 ــ س: 18:30

تزامناً مع يوم المرأة العالمي (8 مارس)، تقام ندوة ضمن المعرض للوقوف على وضع المرأة اللبنانية التي ما زالت محرومة من أدنى الحقوق التي ينالها أي مواطن، مثل منح الجنسية لأولادها. تشارك في الندوة الباحثة لميا رستم شحادة، وسام منسى بإدارة تيريز الدويهي حاتم.

تراثنا المعماري
3/9 ــ س: 16:30

حول «تراثنا المعماري: إضاءة على أبرز الاكتشافات الأثرية»، تتمحور الندوة التي يشارك فيها الباحث جان ياسمين (ورقته بعنوان «أعمال العمارة في حصن نيحا إبان الفترة الرومانية»)، وندى الحلو (جداريات كنائس البترون) بإدارة ندى كلاس

سعيد عقل
3/10 ــ س: 16:30

يحتل الشاعر الراحل سعيد عقل (1912 ـ 2014، الصورة) محور كتاب «سعيد عقل في كتاب اليوم اليوم» (إعداد جورج سكاف). وفي هذه الناسبة، تقام ندوة عن الكتاب للإضاءة على أحد أبرز الشعراء اللبنانيين المعاصرين بمشاركة ادمون رزق، سمير شمّا، جورج مغامس، بإدارة حنا أبي حبيب.

عصام خليفة
3/10 ــ س: 17:00

ضمن فعاليات المعرض، يوقّع الكاتب عصام خليفة (الصورة) كتابيه «وثائق هامة حول طائفة الروم الملكيين الكاثوليك ج 2»، و «أبحاث في تاريخ شمال لبنان»، مواصلاً في العملين تنقيبه في التاريخ اللبناني، والنسيج الاجتماعي الذي شكّل البلد.

أمسية موسيقية شرقية
3/20 ــ س: 18:30

يختتم معرض انطلياس بأمسية موسيقية تحييها أوركسترا طلاب القسم الشرقي (56 عازفاً) بقيادة فادي يعقوب. أما الإعداد الموسيقى، فقد تولّاه الموسيقي اللبناني المعروف شربل روحانا (الصورة)، مع تقديم الأكاديمي والباحث الياس سحاب.

حريات

مثقّفو مصر: كلّنا أحمد ناجي

القاهرة ــ **نضال ممدوح**

في إطار الحملة الموسعة الرامية إلى الدفاع عن حق الكاتب سجين الرأي والإبداع أحمد ناجي (الأخبار 2016/2/22) الذي كفله له الدستور كمواطن يتمتع بكامل الحرية في التعبير عن آرائه وإبداعه بحرية، نظم «المجلس الأعلى للثقافة»، أخيراً، مؤتمراً حاشداً تحت شعار «الحماية القانونية لحرية الفكر والتعبير... نحو مجتمع حر ومبدع» بحضور كل من وزير الثقافة المصري حلمي النمنم، ومحمد نور فرحات، ووزير الثقافة الأسبق جابر عصفور، والشاعر أحمد عبد المعطى حجازي، ورئيس «جامعة القاهرة» جابر نصار، ونقيب الصحافيين الأسبق مكرم محمد أحمد.

في بداية كلمته، قال النمنم إنّ حبس المثقفين شيء معيب بحقنا كمصريين، لأنّ الحرية كانت أول مطالب الثورة. مصر الآن تمرّ في أزمة حقيقية خلال فترة زمنية قصيرة لا تتعدى شهرين، حيث تم حبس ثلاثة من المبدعين، وما يحدث على طاولة المحاكم من قضايا ضد المثقفين يعدّ إصراراً من بعضهم على تقييد الحرية، إضافة إلى أننا أمام سلطة قضائية ودستور يحمي المبدع. ومنذ 1995، كان هناك نضال لإلغاء قوانين تقيد حرية الرأي والتعبير، وتم بالفعل إلغاء قوانين تقييد حرية الرأي والتعبير المعروفة باسم «قوانين الحسبة». لكن في الحقيقة، إن هذا الإلغاء كان بصورة شكلية فقط، ولم يتم على أرض الواقع». وأكد النمنم أنّه ضد الحبس في النشر والإبداع، والهدف الأساسي لانعقاد المؤتمر هو إمكان الخروج بتوصيات يمكن رفعها للدولة، لأن من المعيب بحق الدولة أن تكون هناك مادة في القانون تسمّى «ازدراء الأديان». قانون صدر في التسعينيات في الأساس، بهدف مواجهة الإساءات ضد المسيحيين، بخاصة الكتابات المسيئة والسباب الذي كان يكتب على أبواب بيوتهم».

من جانبه، أطلق الناقد جابر عصفور قذائف نارية واتهامات واضحة صريحة للقضاء بأنه مخترق من جماعة الإخوان المسلمين ومن السلفيين على السواء، وأن خطابه، خاصة النيابة العامة، لا يقل في تشدده وتطرفه عن تنظيم «داعش» الإرهابي الدموي. وتابع: «أشهد أنّني لم أسمع في حياتي خطاباً سياسياً جامداً ينتمي إلى «داعش» مثل هذا الخطاب الذي استمعت إليه من وكيل النيابة الذي كان يقرأ دعوى الادعاء، مطالباً بأقصى درجات العقوبة. وبعد مرافعة الادعاء، دخل القاضي للمداولة واستدعاني لأنني لم أكن قد قدمت شهادتي، ودخلت وقال لي القاضي: لا داعي لشهادتك، فقد جئت متأخراً، لكننا نرحّب بك ونعلم ماذا يمكن أن تقوله، وسلّم عليّ وحيّاني بمودّة. وبالفعل، حكم هذا القاضي بالبراءة، لكنّ قاضياً آخر بعقيدة أخرى حكم بالسجن على الشخص الروائي نفسه أحمد ناجي. إذن ما الذي نفهمه من هذا؟ نفهم ببساطة أن كل قاض يحكم بعقيدته. عندنا قاض يحكم بعقيدته السلفية، وعندنا قاض يحكم بعقيدته المستنيرة. فإذا وقع الأديب في يد قاض مستنير، خرج ببراءة ولم يسجن. أما إذا كان تعيس الحظ، ووقع أمام قاض غير مستنير، فإن السجن هو النهاية الطبيعية للحكم. وهذا ينبغي أن يتأمل فيه السادة القانونيون كثيراً. إن القضاء يخضع للحظ. هذا الحظ يأتي لأن الأطراف التي تقوم بهذه القضية ثلاثة: أولاً مواطن غير مستنير غالباً سلفيّ الاتجاه، ثانياً وكيل نيابة غير مستنير ربما يكون في الغالب سلفي الاتجاه، ثالثاً قاض غير مستنير أو قاض مستنير. إذن فكتابة المثقف مرهونة بالحظ. إذا جاء حظه في قاض مستنير، استمع القاضي وانتهى الأمر. أما إذا جاء حظه في قاض غير مستنير، فسينتهي أمره بالحبس».

أستاذ القانون الدستوري جابر نصار أكد أنّ «المادة 67 من الدستور التي تنصّ على حرية الإبداع، قد أسقطت النصوص القانونية التي يحاكم المبدعون على أساسها، مطالباً الدولة بالحفاظ على الحرية والمثقفين وليس سجنهم، فحرية الإبداع مكفولة، ويجب ألا تُوقع أيّ عقوبة سالبة للحرية وفقاً لنص الدستور، لكن المشكلة ليست في النصوص، بل في الوعي المجتمعي الذي يحتضن النصوص، فنحن نعيش أزمة طاحنة كمجتمع ودولة بسبب المنتجات المتطرفة».

بدوره، أكد الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي أنّ «ظهور جماعة الإخوان الإرهابية عام 1928 كان بداية الشر، إذ كان لهم ممثلون في الأزهر حاكموا الشيخ علي عبد الرازق آنذاك. وفي 1952، بدأت مذبحة لم تنته حتى الآن، والكتاب اليساريون فقدوا أماكنهم وأودعوا

> رأى جابر عصفور أنّ النيابة العامة لا تقل في تشددها عن «داعش»

المعتقلات. حتى هذه اللحظة، نسير من سيّئ إلى أسوأ. وعلى الرغم من أن الدستور يكفل حرية التعبير، إلا أن مادته الثانية هي أساس البلاء، ولا بد من أن نعترف بأننا لم نتمتع بحرية التعبير والتفكير يوماً واحداً، ولكن عرفنا التسامح الفكري وليس التعبير عن الحرية». وأشار إلى أنّ القرآن نص على الحرية في العقيدة، فمن يشاء يؤمن، ومن شاء يكفر، ولكن لا أحد يقدم الحرية.

وفي جلسة المؤتمر الثانية التي امتدت حتى منتصف الليل، قال المستشار عصام الإسلامبولي إن حرية الرأي هي التي «أعطتنا الدستور، ويبدو أن الدولة تزدري الدستور الذي وضعه المجتمع المصري، والذي لم يطبق حتى الآن. الدستور الجديد يختلف في قضايا حرية الرأي والتعبير حيث وضع للمواد قوة إلزامية للتطبيق، وهناك المادة 71 التي تحمي حرية النشر أيضاً، حتى إذا لم يمثل إبداعاً، فمجرد النشر يمنع تطبيق عقوبة بالحبس، ويجب تطبيق حرية الرأي والتعبير».

في سياق متصل، قال الناشط الحقوقي نجاد البرعي: «تحتوي القوانين على العديد من المفاهيم التي لا تعرف، مثل جرائم الإهانة، فهي متروكة لتقدير المحكمة، ولدينا تهمة تمت إضافتها حديثاً وهي الازدراء، إلى جانب قضية تكدير السلم العام. ولهذا، فأي كلام يقال قد يقع تحت هذه القضايا، وهي تهم متروكة للقاضي. مثلاً، رواية أحمد ناجي متروكة للقضاة، فمنهم من رأى أنها لا تخدش الحياء العام، وحكم بالبراءة في الدرجة الأولى، وآخر رأى أنها تخدش ولم يأخذ برأي المختصين من أهل الأدب والإبداع، فحكم بأقصى عقوبة، وهذه مشكلة تتعلق بحرية الرأي والتعبير».

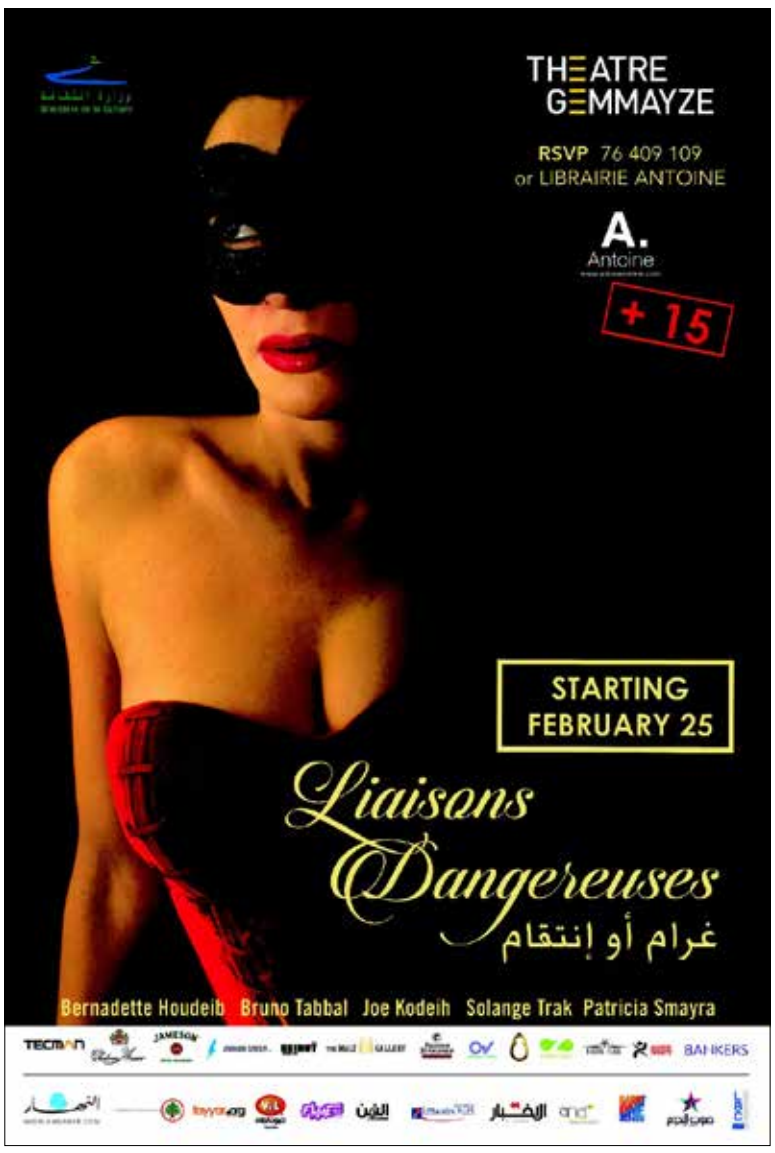

الأخبار
al-akhbar
السبت 5 آذار 2016 العدد 2830

نجوم أميركا كابوسهم دونالد ترامب

نادين كنعان

اكتسح المرشّح الجمهوري للرئاسية الأميركية دونالد ترامب الثلاثاء الماضي منافسيه بفوزه بولايات جنوبية وشمالية شرقية. نتائج «الثلاثاء الكبير» عزّزت فرصة الملياردير المثير للجدل في الحصول على ترشيح حزبه للسباق نحو البيت الأبيض في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. رغم كلّ الانتقادات والسخرية التي ترافق ترامب منذ إعلان ترشّحه للسباق الرئاسي على خلفية تصريحاته العنصرية و«حماقاته» المختلفة، يبدو أنّ هناك عدداً لا يستهان به من الأميركيين الذين يرون فيه نموذجاً جيّداً للرجل الذي سيخلف باراك أوباما.

هكذا، يمكن القول إنّ الصورة النهائية للمنافسة قد اتضحت: مرشحة الحزب الديموقراطي هيلاري كلينتون في مواجهة مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب. هذه المسألة لم تُذعر الديموقراطيين فقط، بل استنفر مسؤولو الحزب الجمهوري وكباره والمانحون وسارعوا إلى وضع خطط جديدة لمواجهة مرشحهم «الأوفر حظاً» (الأخبار 2016/3/4).

هذا الاستنفار انسحب أيضاً على النجوم. النجم الهوليودي جورج كلوني والفنانة الشابة مايلي سايروس هما أحدث المعبّرين عن امتعاضهم من النتائج التي حققها ترامب.

«إنّه مجرّد انتهازي. الآن هو فاشي؛ فاشي يعاني من رهاب الأجانب».

بهذا الوضوح، وصف كولني ترامب في مقابلة أجراها معه في برلين الصحافي في الـ«غارديان» البريطانية آندرو بولفر. لكن بطل الفيلم الكوميدي الجديد «يعيش القيصر» (2016 ـ إخراج الأخوان كوين) ليس غارقاً في اليأس. يكرّر مقولة شهيرة منسوبة إلى رئيس الوزراء البريطاني السابق ونستون تشرشل: «يمكن الاعتماد على الأميركيين لفعل الصواب بعد استنفادهم كلّ الاحتمالات».

بالوضوح نفسه، تحدّثت مايلي سايروس عن مشاعرها بعد إعلان نتائج «الثلاثاء الكبير» عبر مجموعة من الصور والبوستات المتعاقبة التي نشرتها على حسابها على إنستغرام.

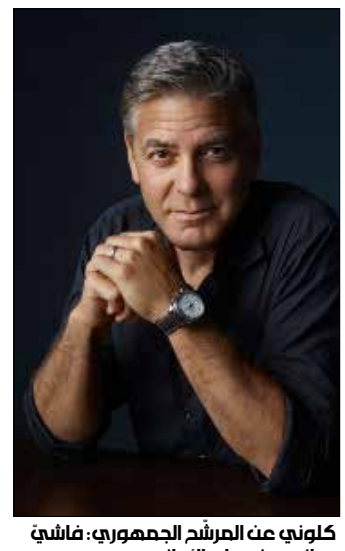
كلوني عن المرشّح الجمهوري: فاشيّ يعاني من رهاب الأجانب

كعادتها، قالت صاحبة أغنية Wrecking Ball ما يجول في خاطرها ببساطة وصراحة. نشرت صورة للمرشّح الرئاسي وهو يكتب على ورقة، مرفقة بتعليق «دونالد ترامب كابوس». الصورة التالية كانت لرسم بياني يظهر تقدّم ترامب على منافسَيه الجمهوريَّين ماركو روبيو وتد كروز. تحت هذه الصورة، أكدت سايروس أنّه في حال وصول ترامب إلى البيت الأبيض أمامها حلّان: «إما التقيّؤ أو مغادرة البلاد».

في اليوم التالي، خرجت بطلة مسلسل «هانا مونتانا» على متابعيها بصورة تجمع لقطات عدّة: صورة لها وهي تبكي، وأخرى للصيّادة الأميركية ريبيكا فرانسيس، وثالثة تجمع فرانسيس بترامب. أعلنت الفنانة البالغة 23 عاماً حزنها وخوفها على البلاد، لا على مستقبل الحيوانات فحسب. وهي المعروفة بدفاعها الشرس عن حقوقها وتقود حملات ضخمة لحمايتها. بعدها، شددت سايروس على ما سبق وقالته: «سأغادر إذا صار هذا الرجل رئيساً. وأنا لا أقول أشياء لا أفعلها». ولمن لا يعرف، فرانسيس شخصية مكروهة في الولايات المتحدة، فهي «صائدة جوائز» (trophy hunter) أي أنّها تختار حيوانات بريّة معينة وتصطادها، قبل أن تحتفظ بجزء من جسدها. وقد واجهت هذه المرأة هجوماً عنيفاً من قبل الرأي العام الأميركي، وخصوصاً بعدما سلّط الكوميدي البريطاني ريكي غيرفيه الضوء على جرائمها البيئية.

في هذا السياق، من المفيد التذكير بأنّه بعد «الثلاثاء الكبير»، أصبحت عبارة «كيف يمكنني الانتقال إلى كندا» الأكثر بحثاً على غوغل في الولايات المتحدة.

في مقابلة مع النسخة البريطانية من مجلة «إيل»، أملت مايلي وصول امرأة إلى البيت الأبيض: «إذا حصلنا على رئيسة بعد رئيس أسود، نكون قد أصبحنا أخيراً أرض الحرية. المسألة ستُلهم الكثير من النساء».

شخصيات معروفة كثيرة أخرى سبق أن أعلنت معارضتها لفوز ترامب بالانتخابات الرئاسية، بينها الكوميدية روزي أودونيل، والممثلة الشابة رايفن سيمون، والممثلة ومقدمة البرنامج ووبي غولدبرغ، ونجما التمثيل تشارلي شين وصامويل أل. جاسكون...

الاختفاء الغامض لـ«أبلة فاهيتا»!

القاهرة ـ محمد الخولي

عند العاشرة من مساء الخميس بتوقيت القاهرة، كانت جماهير «أبلة فاهيتا» (الصورة) تنتظر أولى حلقات موسمها الثالث على فضائية cbc، إلا أنّ الانتظار طال. وبدلاً من «دوبلكس فاهيتا للكبار فقط»، حضر خيري رمضان، المذيع في القناة، وحوار مسجل مع العالم المصري الأميركي أحمد زويل، فسأل الجميع «فين فاهيتا؟»، لكنّ أحداً لم يجب.

فضائية الـcbc لم تبرّر للجمهور أسباب عدم إذاعة الحلقة الجديدة من "أبلة فاهيتا"، ولم تعتذر عن ذلك، واكتفت بتقديم الحلقة المسجّلة مع أحمد زويل، في مناسبة مرور 40 عاماً لزويل في جامعة «كالتك» في كاليفورنيا.

والغريب في غياب فاهيتا أن الفضائية كانت قد دشّنت حملة إعلانية كبيرة لبداية الموسم الجديد للبرنامج الساخر، ما جعل عدم إذاعة الحلقة مثار تساؤلات كثيرة عن الأسباب الحقيقية وراء منع الفقرة، ومدى تورط الدولة بشكل مباشر في منع الحلقة، ومحتوى الحلقة نفسه الذي عرّضها للمنع.

أحد فريق إعداد البرنامج قال لـ«الأخبار» إن الحلقة كانت تتناول بشكل ساخر أزمة الدولار التي تمر بها مصر حالياً، وكذلك كانت "فاهيتا" تسخر من دعوة التبرّع التي أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي الأسبوع الماضي، وانتشرت تحت شعار "صبّح على مصر بجنيه". وتابع المعدّ الذي فضّل عدم ذكر اسمه، أنّ إدارة القناة شاهدت الحلقة قبل أيام، وطلبت بعض التعديلات، وهو ما حدث بالفعل، «ولا نعرف الأسباب الحقيقية التي دفعت إلى عدم إذاعة الحلقة الخميس»، وفقاً للمعدّ، مضيفاً أنّه لا معلومات مؤكدة عن الجهة التي أصدرت القرار بمنع عرض الحلقة الأولى من الموسم الجديد لـ"فاهيتا".

وارتبط اسم فاهيتا في الفترة الأخيرة بواقعة «الواقي الذكري» التي كان بطلها مراسل البرنامج شادي أبو زيد، الذي أعدّ تقريراً مصوّراً في عيد الشرطة في كانون الثاني (يناير) الماضي، يسخر فيه من الشرطة، ونشره على صفحته الشخصية على فايسبوك. يومها، انهال الهجوم على شادي مقابل حملات تضامنية من الجهة الأخرى. وتردّد وقتها أن هذا التقرير الساخر قد يكون سبباً في وقف عرض برنامج أبلة فاهيتا بشكل كامل، إلا أنّ رئيس القناة محمد هاني قال وقتها في تصريحات صحافية إن "أبلة فاهيتا" مستمر، وما نشره مراسل البرنامج مسؤول وحده عنه، لأنّه نشره على صفحته الشخصية وليس في البرنامج.

وفي الفترة الأخيرة، أصبح مسؤولو إدارة القنوات الفضائية يمارسون رقابة ذاتية على أنفسهم، بوضع خطوط حمر يمنع تجاوزها في البرامج، ولو كانت برامج ساخرة، ومعظم هذه الخطوط تتعلق برئيس الجمهورية ووزارة الدفاع، في حين يفتح الباب واسعاً لتصفية الخلافات الشخصية على شاشاتها.

الاختفاء المفاجئ للحلقة الأولى لـ"فاهيتا" فتح الباب على مصير باقي حلقات البرنامج الساخر الذي حظي بشعبية واسعة خلال الفترة الماضية، خاصة بعد توقف برنامج "البرنامج" لباسم يوسف، الذي حاولت فاهيتا الحصول على جمهوره الواسع.

«نيتفليكس» تؤلم... التلفزيونات الأميركية

أظهرت دراسة جديدة أجراها مايكل نايثونسون من شركة MoffettNathanson لأبحاث الإعلام أنّ شركة «نيتفليكس» الأميركية لمشاهدة الأفلام والمسلسلات عبر الإنترنت سببت 50 في المئة من التراجع الذي عانت منه التلفزيونات في الولايات المتحدة خلال عام 2015. لفتت الدراسة إلى أنّ نسبة التراجع في مشاهدة التلفزيونات بلغت 3 في المئة العام الماضي، وتوقّع نايثونسون أنّ ساعات المشاهدة عبر «نيتفليكس» ستستمر في الارتفاع حتى تبلغ 14 في المئة من إجمالي ساعات المشاهدة التلفزيونية بحلول 2020. لكنه أوضح أنّ الشركة تعتبر حالياً مصدر «ألم للصناعة التلفزيونية التقليدية، إلا أنّها لن تكون بالضرورة سبباً لوفاتها».

عبد الكريم الشعّار: «للصبر حدود»

لا يزال نشاط عبد الكريم الشعار (الصورة) في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) مستمرّاً. بعد أغنية «فات الميعاد» لأم كلثوم التي أدّاها الشهر الماضي، تتخذ حفلة 19 آذار (مارس) الحالي «واهي غلطة» عنواناً لها. سيغنّي الشعّار خلالها أغنية «للصبر حدود»، من كلمات عبد الوهاب محمد، وألحان محمد الموجي. أما الفرقة الموسيقية المرافقة للفنان اللبناني، فستكون بقيادة زياد الأحمدية الذي سيعزف على العود، وتضم بهاء ضو (إيقاع)، ومحمد نحاس (قانون)، وزياد جعفر (كمنجة).

«واهي غلطة»: الإثنين 19 آذار ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

بسّام كوسا «مافيوزي»

دمشق ـ محمد الأزن

بدأ بسّام كوسا، أوّل من أمس، تصوير دور البطولة في مسلسل «دومينو» (إخراج فادي سليم، عن نص كتبه بالشراكة مع غسان عقلة، إنتاج شركة "فونيكس غروب"). اختار النجم السوري الإطلالة على جمهوره في رمضان عبر هذا العمل، إلى جانب بطولته لإحدى خماسيات «أهل الغرام3» (إنتاج O3 و«إيبلا») بعنوان «بعدك حبيبي» (تأليف نجيب نصير، إخراج المثنى صبح)، و«مذنبون أبرياء» (سيناريو وحوار باسلش خليل، عن قصّة لعبد المجيد العنزي، إخراج أحمد سويداني، إنتاج شركة «ديالا»). بذلك، يخرج بطل «السراب2011» هذا الموسم عن دائرة خياراته المحدودة، التي اقتصر معظمهما في السنوات الأخيرة على إنتاجات شركة «غولدن لاين» من الأعمال الشاميّة والاجتماعية، منها «صرخة روح» بأجزائه الثلاثة، مع استثناءٍ وحيد هو مسلسل «الحقائب» (2014 ـ تأليف ممدوح حماده، إخراج الليث حجو، وإنتاج «سما الفن»).

يجسّد بسّام كوسا في «دومينو» شخصية رجل الأعمال «نوح» الذي يملك شركة تجاريّة، ما هي إلا واجهة لأعمال «خارجة عن القانون». يعشق الرجل الخمسيني المال، ويتمتع بنفوذ وصلاحيات كبيرة نتيجة ارتباطه بشخصيّةٍ أمنيةٍ فاسدة، ما يمهّد له لاحقاً الاستيلاء على أموال شريكه السابق، ووالد زوجته «دكتور عمر»، بعدما غدر به صهره، ودبّر له مكيدة أودت به إلى السجن، حيث قضى أيّام حياته الأخيرة حتى وفاته.

«لارا» (من المقرّر أن تؤدي دورها سلافة معمار) هي الابنة الوحيدة للطبيب المغدور، وزوجة «نوح» التي أحبّها كثيراً، قبل أن يتحوّل هذا الحب إلى نقطة ضعف حقيقية بالنسبة إليه، خصوصاً أنّها تولّت معه إدارة شركة تجاريةٍ وهمية. لكنّ اختفاءها مع وثائق تفضح أنشطته المشبوهة، وتسّرب تلك الوثائق إلى الإعلام، أمر سيوقعه في دوّامة حقيقية، بسبب ضغوط شركائه الذين بدأوا يشكّون فيه. تحت وطأة هذه الظروف التي خرجت عن سيطرته، يشعر الرجل بالفشل والعجز، إذ يتعيّن عليه مواجهة ابنه (من زواجه السابق) «جابر» الذي تحوّل إلى وحش حقيقي، إلى جانب شعوره العميق بالمرارة بسبب خيانة زوجته.

صنّاع «دومينو» لا يقدّمون إطاراً زمنياً واضحاً للأحداث، ويكتفون بوصفه بأنّه اجتماعي معاصر «يخوض في العلاقة الحساسة بين رجل السلطة الفاسد، ورجل الأعمال الانتهازي، ويدخل عوالم المافيات الاقتصادية، إلى جانب العديد من حكايات الانتقام والخيانة والحب، ضمن توليفة درامية مشوّقة تمتدّ على ثلاثين حلقة».

ويضم المسلسل على قائمة أبطاله أيضاً: ضحى الدبس، ومحمد الأحمد، وسامر اسماعيل، وجلال شموط، ومعتصم النهار، ومحمد حداقي، ونجاح سفكوني، وغيرهم.

الممثل السوري في كواليس تصوير «دومينو»

كلمات

الغاضبة توني موريسون

منذ باكورتها «العين الأشدّ زرقة» (1970) لم تتوقف توني موريسون (1931) عن اقتحام تلكَ المنطقة القاتمة في التاريخ الأميركي. رواياتها الـ 11 مليئة بشخصيات لم تشفَ من القلق الذي يبعثه جلدها الأسود: بيكولا وبرايد وجادين وميكون ومارغريت وفلورنز وسولا.... الروائية الأفرو ـ أميركية التي تكتب فقط لتنكأ مئات السنين من العبودية، ودماء ملايين الذين قضوا على أغصان الأشجار أو تحت قرقعات السياط، تعتقد أن «هنالكَ فقط أناساً سود البشرة، عندما أقول ناساً، لا أقصد سواهم». خلال مسيرتها، نبشت موريسون حكايات العبودية، ووثقت لمآزق المجتمع الأفريقي الأميركي في كل العصور، بدءاً من القرن السابع عشر وليس انتهاءً بالعصر الحديث في «ليكن الله في عون الابنة» (2015). هكذا شيدت تاريخاً دموياً خيالياً، من خلال ثيماتها المفضلة عن العبودية والرغبة والذنب والعائلة والحب والهويات والطبقية والتمييز العرقي والجنسي. وقبل أيام، نالت صاحبة «نوبل» (1993)، جائزة «Pen/ سول بيلو» لإنجازاتها في الرواية الأميركية، وفق بيان الجائزة. تحمل هذه الجائزة (25 ألف دولار) اسم الروائي الكندي الحائز «نوبل» أيضاً سول بيلو، وتمنح إلى كاتب أميركي حي «جعله حجم الإنجاز في كتابة الرواية والطموح والتميز، خلال فترة عمله، في أعلى مراتب الأدب الأميركي». ويتوقع أن تتسلم موريسون التي تنكبّ حالياً على كتابة روايتها الثانية عشرة، الجائزة في 11 نيسان (أبريل) المقبل في حفلة في جامعة «نيو سكول» في نيويورك. جائزة تضاف إلى National Book Critics التي نالتها عن «أغنية سولمون» (1978)، و«بوليتزر» عن «محبوبة» (1988) التي اختارتها «نيويورك تايمز» عام 2006 كأفضل عمل روائي أميركي خلال ربع القرن الماضي.

حوار

قبل ثماني سنوات، أقيمت في القاهرة ورشة «الرواية الأولى» لكتابة الرواية بالتعاون بين الروائي ياسر عبد اللطيف ودار «الكتب خان للنشر». الكاتب المصري الشاب محمد ربيع (1978) كان ضمن المشاركين، وأنجز روايته الأولى «كوكب عنبر» ضمن فعاليات الورشة. بعد أشهر، حصلت روايته على «جائزة ساويرس» في فئة الكتّاب الشبّان. منذ ذلك التاريخ أصدر ربيع ثلاث روايات. مع كل عمل جديد كان الروائي المصري يؤكّد للقارئ والناقد على حدٍّ سواء أنهما بصدد نموذج وصوت مختلفين. هناك شخصية للكتابة وحالة تتشكّل على مهل. جاءت الرواية الثانية «عام التنّين» لتصل إلى القائمة القصيرة في ذات الجائزة. قبل أن يحقق ربيع قفزته الكبرى بالحضور في القائمة الطويلة ثم القصيرة في الجائزة العالمية للرواية العربية «البوكر» في دورتها الحالية بروايته «عطارد» (دار التنوير) التي لاقت حفاوة نقدية كبرى وحقّقت أربع طبعات في فترة

محمد ربيع: كتبت «عطارد» بعدما قتلت الرقيب

القاهرة ـ **أحمد مجدي همام**

■ يتوصّل «عطارد»، بطل روايتك إلى حقيقة خلاصتها أننا في الجحيم منذ زمن طويل، كل ما في الأمر أننا لا نعرف حقيقة كوننا في الجحيم... لماذا اخترت أن تبني روايتك على هذا التصوّر العدمي؟

. ربما ليس هذا تصوراً عدمياً، خلال السنوات الخمس الماضية رأيت تحولات كبيرة في مواقف المصريين، رأيت أيضاً ما أحزنني وآلمني، وهو انحياز المصريين وتأييدهم للقوة والبطش، وكراهيتهم للحرية والحق، أليس هذا انحياز كابوسي؟ كذلك رأيت الكثير يُقتلون بدم بارد، وبلا أي أمل في محاكمة حقيقية للقاتل، بل رأينا جميعاً كيف تم تبرئة القتلة واتهام آخرين مجهولين بالتهمة نفسها. كل هذا لم يكن منطقياً أبداً، وبدا لي أنه سيصبح منطقياً في حال إن كنا نعيش في الجحيم، وإن كان كل ما حدث نوع من العذاب. حينها بالطبع سيذهب تفكير المرء بعيداً في التاريخ البشري، وبالتأكيد سيتساءل إن كان ما حدث من حروب ومذابح خلال تاريخنا جزء من عذاب أكبر، وإن كنا نعيش كلنا في جحيم ما، مختلف عن الجحيم الديني كما نتصوره، الذي يأتي بعد الموت كجزء من العدالة الإلهية.

■ انتقلت بين زمانين في الرواية، فترة ثورة يناير 2011 وما أعقبها... وفترة الاحتلال الأجنبي لمصر في 2025. ولكنك اخترت أيضاً العودة إلى عام 455 هـ ؟ ربّما لتبرهن على قِدَم نظرية «نحن في الجحيم منذ زمن». ألا ترى أن هذا الفصل كان بمثابة نتوء في نسيج العمل؟

. كثيرون اعترضوا على هذا الفصل قبل النشر، وبعدما قرأ الكاتب والصحافي سعد القرش الرواية قال لي بصراحته المعهودة: «أنت تركت هذا الفصل كجزء من الرواية لأنك «استخسرت» أن تحذفه، لكنه لا يمت لها بصلة». كما ذكرت أنت، أهميته الواضحة تكمن في إعلام القارئ بشكل صريح بكوننا في الجحيم بالفعل، وبقدم الجحيم، وعلى الرغم من الإشارة الصريحة تلك، إلا أن الفكرة لم تصل إلى الكثيرين! لكن مع كل ما سبق لم أتردد مطلقاً في ما يتعلق بوضع هذا الفصل في الرواية، ولا أعرف الأسباب التي دعتني لكتابته - غير أنه يشرح بشكل مباشر فكرة قدم الجحيم - لكن ثمة أسباب أجهلها أنا نفسي أجبرتني على كتابته.

■ أنت لا تكتب الواقع، لكنك بالمثل لا تتنصّل منه... كيف وصلت معك القاهرة إلى هذه الدرجة من الخراب والدستوبيّة؟

. القاهرة وصلت بالفعل إلى خراب مماثل، عليك أن تدخل عمارات وسط البلد الفاخرة سابقاً لتفهم ما أقصد، في الرواية مشهد يصف عمارة في شارع شريف من الداخل، وهو مشهد واقعي تماماً، والوصف مطابق لعمارة في وسط البلد بالفعل، هناك حالة عامة من الانهيار البطيء تحدث في القاهرة، لكن لأننا نرى علامات هذا الانهيار تزداد كل يوم رويداً رويداً لذلك لا نلحظه. إذا نظرت حولك وتمعّنت، سترى انعدام قدرتنا كمصريين على التنظيم والتخطيط والعمل، سترى أننا نهتم كثيراً بالكلام ذي الطابع الإيجابي، نطبق مثلنا الخالد «الصيت ولا الغنى» لكننا لا نفعل أي شيء آخر ونكتفي بالكلام الجميل و«الزيطة». لم ألاحظ هذا إلا عندما استمعت إلى انتقادات زملاء عمل عرب، قالوا إن الأداء العام - في ما يخص العمل - في القاهرة سيء جداً، الإيقاع بطيء جداً، وبمجهود كبير يتم تنفيذ أبسط المهام، قالوا إن هذا الجو العام أثر سلباً على معدل أدائهم المعتاد. وأظن أننا لا نلحظ كل هذا لأننا غارقون فيه تماماً. نحن نهتم كثيراً بالكلام، ونهتم بأن نكون واثقين من أنفسنا، قبضتنا مرتفعة في السماء، بمظهر قوي يرهب الأعداء. لكننا لا نفكر أبداً في تحسين التعليم، أو تحفيز الناس على الإبداع، أو حث الناس على إتقان العمل، ونرى أن الحل الأفضل للمشاكل يعتمد على أن نعلن أن لا مشاكل.

■ هناك مساحات مسرودة بضمير الأنا، وأخرى مسرودة بضمير الـ «هو» أو الراوي العليم. هل اقتضت هندسة هذا العالم أكثر من تقنية لتجعله عالماً جحيمياً؟

. الراوي العليم في الرواية هو الجحيم، والفصلان المكتوبان بصوت الجحيم يظهران مدى خداعه للناس وللقارئ أيضاً، كما أخبرتك من قبل فالجحيم في عطارد لا يشبه أبداً ما عرفناه من الثقافة الإسلامية أو المسيحية، وصفاته تظهر في هذين الفصلين، الجحيم هنا يستمتع بعذاب الناس، ويعتبر أن خداع الناس أشد أنواع العذاب. من ناحية أخرى كان من الضروري أن يظهر صوت أحد المعذبين في قلب الجحيم، وأن يتابع القارئ رحلته، ويراه متحيّراً إزاء ما يحدث حوله، ويشاهد كيف تغيرت آراؤه مع كل خطوة خطاها.

■ أين تضع «عطارد» بالمقارنة مع روايتيك السابقتين «كوكب عنبر»، و«عام التنّين»؟

. ربما ستقرأ هذا الكلام لأول مرة، أظن أن «كوكب عنبر» عمل ساذج جدًا. توصّلت إلى هذا الرأي في أثناء مراجعة بروفة الطبعة الثانية منذ سنوات، ولا أعرف إن كنت نادماً على كتابة شيء بهذه السذاجة أم لا، هي تجربة أولى بريئة تماماً. كنت دائماً أرى أن هناك خطأ فاصلاً بين البساطة والسذاجة، وفي «كوكب عنبر» تخطّيت ذلك الخط. لكن «عام التنين» لم تكن كذلك بالنسبة لي - على الأقل حتى الآن - هي رواية أكثر تعقيداً، وفيها الكثير من التفاصيل، وربما هذا ما جعل القراء يفضلون «كوكب عنبر» عليها. حتى اليوم أظن أن «عام التنين» ظُلمت ولم تتلق النقد الكافي، وربما هي رواية سيئة تماماً لذلك لم يهتم بها أحد. كتبت «عطارد» بعد قتل الرقيب الداخلي، وهي أصدق ما كتبت حتى اليوم، وأحياناً أعود لأقرأ فقرة، أو أستمع لأحد الأصدقاء وهو يسألني عن مشهد أو شخصية في الرواية، فأتعجّب كثيراً وأسأل نفسي كيف تجرّأت وكتبت مثل هذا؟ ستندهش كثيراً حينما تطلق لنفسك العنان وتكتب بعيداً عن أي رقابة أو سلطة. أتمنى أن أكتب هكذا دائماً، على الرغم من كل المشاكل التي قد تظهر بسبب الكتابة بتلك الطريقة.

■ روايات الدم والعبث آخذة في الزيادة، إن كنتَ تشاركني الرأي. ما تفسير هذا التصاعد؟

. قد يفسر البعض أن هذا نتاج العنف الظاهر في حياتنا كعرب اليوم، لكني أظن أنه مخرج من هزيمة الثورات العربية على يد الأنظمة الحاكمة، أظن أن هذا العنف الدموي موجّه في الأساس لهذه الأنظمة، هذا بديل عن

«عطارد»: التخييل مرآةً للواقع

يزن الحاج

ليس للمقدّمات فائدة عند الحديث عن تجربة كاتب مثل محمد ربيع (1978). ما عليك إلا الغوص في كتابته نفسها، ولن تنجو أبداً. يصلح ربيع نفسه لأن يكون مقدّمة للتعريف بسلسلة صغيرة وثمينة من كتّاب نهاية «الجيل إكس». لا مفرّ هنا من الركون إلى التّقسيم وفقاً للأجيال. بالأحرى، لا مفرّ من التّقسيم الغربيّ لتلك الأجيال. «الجيل إكس»، بحسب أدقّ التّعريفات الديموغرافيّة التي دخلت المجال النقديّ والأدبيّ، هو الجيل المولود في عقدي الستينيّات والسبعينيّات. وهذا الجيل بالذات هو من أنقذ الرواية المكتوبة بالإنكليزيّة تحديداً من الانقراض بعد زلزال التّبشير بموت الرواية. وتكمن أهميّة سحب التّعريف من بوتقته الغربيّة إلى العربيّة في ظهور كتّاب مثل محمد ربيع (وإن كان قد تأخّر في النّشر قليلاً)، حيث أنقذوا الرواية العربيّة من خطر الانمساخ في جحيم التّماثل والأيديولوجيا والكلام المكرور والثرثرة الفارغة واللغة المبهرجة.

ما يميّز هؤلاء الكتّاب أنّهم بلا آباء فعليّين، إذ كانت مرجعيّاتهم ممثّلةً بكتّاب ضمن الجيل نفسه، سبقوهم بفترة لا تتجاوز خمسة عشر عاماً على الأكثر، أو كانوا مجايلين لهم بحيث كانت عمليّة التأثّر تتم باتّجاهين متلازمَيْن: تأثّر وتأثير بين الجميع. وربما كان أحمد خالد توفيق هو العرّاب الأبرز لهذا الجيل،

> **سرد مشدود، وثقافة واضحة وتجربة قراءة غنيّة**

أكان على مستوى الكتابة الإبداعيّة أو الترجمة. حطّم توفيق الأسوار الفاصلة بين الأدب العالي و«البيست سيلر»، فتسلّل جيلٌ كاملٌ من الكتّاب من بين الشّقوق، لتعمّ الفوضى بحيث باتت الكتابة مهنة الجميع، وصار أدب الرعب والديستوبيا والفانتازيا الجنس الأدبيّ الأوحد تقريباً. ولم تنجُ إلا قلّة مبدعة كان نتاجها أهمّ من نتاج عرّابها بلا شك، ويكاد يكون هو النّتاج الأهم في المشهد الروائيّ العربيّ منذ عقود.

مزج محمد ربيع هذه الأجناس المتقاربة كلّها ضمن كتابته، وحافظ في الوقت ذاته على «العدّة القديمة» في الكتابة، أي اللغة والسّرد المشدود، إلى جانب ثقافة واضحة وتجربة قراءة غنيّة. هذا ما يجده القارئ في رواية «عطارد» (دار «التنوير»). ليس ثمة حبكة تقليديّة في الرواية، أو زمنٌ أوحد يحكم المشهد، أو شخصيّة محوريّة (برغم طغيان شخصيّة أحمد عطارد أحياناً)، أو حتى فكرة أساسيّة تربط شذرات الرواية في ما بينها. هذه الضبابيّة هي الشخصيّة المحوريّة بذاتها. زمن الفوضى، زمن الثورات المُجهَضة، والثورات المضادّة، والثورات التي لا تشبه الثورات، والثورات الهمجيّة ... سنجد في «عطارد» كلّ الثورات ما عدا الثورة المنتصرة. تشير الرواية بصراحة جارحة إلى أنّ التخييل ليس إلا مرآةً للواقع. وبما أنّ الثورة المنتصرة وهم، لن تجد لها حيّزاً في الواقع أو التّخييل. هنا لا مجال للأوهام لأننا – بكل بساطة – نعيش ضمن الوهم بحدّ ذاته.

وجيزة. لا تتكئ «عطارد» في فنّياتها على الطبخة الكلاسيكية السائدة، أو ذلك النمط الذي اعتادت «البوكر» تسليط الضوء عليه. لذلك، ربما، يبدو حضورها في القائمة القصيرة إشارة واضحة إلى أن هذا العمل يحظى بفرص قويّة للغاية في الظفر بالجائزة الكبرى، إذ يبدو حضورها «الناتئ» وسط «المين ستريم»، إشارة واضحة إلى تحوّل في ذائقة لجنة التحكيم لهذا العام. واعتراف بالصيغة المصرية للرواية الحديثة. تلك التي راحت تجنح مؤخّراً لتقديم عوالم كابوسية أو كارتونية، في فضاء مكاني هو نقيض مباشر لليوتوبيا. مدن الخراب، أو الدستوبيا. هذا المزاج السوداوي يبدو واضحاً في «عطارد»، ويبدو سمة بارزة في مشروع محمد ربيع بدءاً من روايته الثانية «عام التنين». كما يبدو أنه يشكّل مساحة كبيرة من تصوّراته لجماليات السرد المتفاعل مع محيطه العجائبي. «كلمات» التقى محمد ربيع في القاهرة، وكان الحوار التالي:

الداخلي

العنف الذي يقوم به البعض بالفعل تجاه الأنظمة، وبديل عن حالة الاكتئاب التي يقع فيها البعض الآخر من دون أي طريقة لتفريغ طاقة الغضب الكامنة. الكتابة وسيلة لإطلاق الطاقات والتخلص من الهموم، وربما يستخدم الكتاب العنف كأداة للانتقام أو التشفي، أو حتى - في حالة عطارد - للتخلص من هم الهزيمة. لكنها ليست صرخة إنذار كما قد يرى بعض القراء، أظن أننا وصلنا الى النهاية بالفعل ولن نفيق مما نحن فيه أبداً.

■ أثناء الكتابة انشغلت بالدراما. أم بتبطين تلك الدراما بدلالات ومستويات مختلفة للتأويل؟

. لا أظن أني انشغلت بالدراما مطلقاً، ستجدني «ساقط» دراما إن صح التعبير الدارج. لكن هناك دائماً فكرة خيالية لدرجة أنها ستكون مضحكة إن حدّثتك عنها، أحاول الكتابة عن هذه الفكرة وكل ما أريد هو أن أقنع القارئ بأنها حقيقية. قد أبالغ في الوصف كما حدث في «عطارد»، وقد أربطها بالواقع والتاريخ كما حدث في عام التنين. وهما حيلتان ناجحتان دائماً في إقناع القارئ بصحة الفكرة الخيالية.

■ سبق لك الفوز بـ «جائزة ساويرس» في الرواية عن «كوكب عنبر». كما وصلت روايتك «عام التنين» للقائمة القصيرة مؤخراً، وها أنت في «البوكر».... بشكل عام كيف ترى تأثير الجوائز على الكاتب؟ وهل هي معيار دقيق للجودة؟

. هي بالتأكيد مشجّعة للكاتب، البوكر على وجه الخصوص توسّع دائرة القراء كثيراً، هل تعلم أن «عطارد» طبعت حتى اليوم 4 طبعات؟ هذا شيء لم أكن اتخيله أبداً! لكن أيضاً الجوائز مخيفة، فهي تجعل الكاتب يفكر كثيراً في ما يكتب بعدها، يريد أن يكون عمله أفضل وأفضل، يريد أن يظل على القمة ولا يتركها، وقد يصل إلى مرحلة الخوف من الكتابة. الجوائز علامة نجاح بالتأكيد، وأظن أن على الكاتب الفائز بجائزة أن يتعامل معها على أنها خطوة في الطريق، وليست نهايته.

■ والبوكر بالتحديد وقد شارفت على عامها العاشر... كيف تقيّم مشوارها؟

. أفضل ما في الجائزة أن أحداً لا يتوقع ما تأتي به! من كان يتخيل أننا سنسمع عن شكري المبخوت؟ أو أحمد سعداوي؟ من يتخيل أن تصل «عطارد» أصلاً إلى القائمة القصيرة؟ الجدل الدائر حول الجائزة يثير ضحكي في كل عام، هو في أغلب الأحوال جدل غاضب يصدر من أشخاص نثق في رأيهم ونحبهم، لكن هذا الجدل الغاضب يصب دائماً في خدمة الجائزة! وهو عامل يضاف إلى عوامل كثيرة تجعل الجائزة والمرشحين لها أكثر شهرة... ألا يدرك الغاضبون ذلك؟

■ بدأت مشوارك الأدبي برواية كانت نتاج انخراطك في ورشة للكتابة. تولّى تنسيقها الكاتب المصري ياسر عبد اللطيف. كيف ترى ورش الكتابة. وهل هي قادرة على إنتاج كاتب جيد؟

. يجب أن يكون المرء موهوباً قبل أن يشترك في ورش الكتابة، لا أظن أن الورش التي أقيمت في مصر أخرجت كتاباً كثيرين، وأظن أن العيب دائماً في المشتركين، أحياناً يكونون بلا موهبة فعلاً، وأحياناً يصيبهم الإحباط أو حتى يعرقلهم الكسل والانشغال بأشياء أخرى. وإذا أردت أن تقيّم قدرة ورش الكتابة على إنتاج كتاب جيدين، فابحث عن من كتب رواية في ورشة مصرية خلال السنوات العشر الماضية، ستجد أنهم قليلون جداً، لكن على الجانب الآخر هناك الكثيرون كتبوا من دون الاشتراك في أي ورش.

> **هناك دائماً فكرة خيالية لدرجة أنها قد تكون مضحكة، لكنني أحاول الكتابة عنها وأسعى إلى أن أقنع القارئ بأنها حقيقية**

■ على ذكر ياسر عبد اللطيف، من هم الكتّاب الذين أثروا تجربتك وأثّروا فيك؟

. هناك الكثير، التأثير قد لا ألاحظه فوراً؛ قد يعلق مشهد في ذهني، وقد تعلق جملة أو طريقة بناء رواية أو قصة، وقد أعود فأستخدم ما علق في ذهني من دون أن انتبه أين قرأته أول مرة. بالإضافة إلى الأسماء الراسخة والمؤثرة على أجيال عديدة، هناك من استمتعت بقراءة أعمالهم خلال السنوات الاخيرة: إدواردو غاليانو، حسين البرغوثي، بدر الديب.

■ مفهوم المجايلة محل جدال قديم، وهناك من ينفي هذا المفهوم. هل تؤمن بالمجايلة؟ من هم أبناء جيلك وبماذا تتّسم كتابة هذا الجيل؟

. أنتمي إلى جيل تعرف معظمه، هناك محمد خير ومحمد عبد النبي وطارق إمام وأحمد عبد اللطيف ونائل الطوخي ويوسف رخا وأحمد ناجي وطلال فيصل وأحمد مجدي همام. ولا زال هناك متّسع لمن هم أصغر سناً للدخول في هذا الجيل.

■ يبدو أن الرواية العربية مشابهة لفكرة المطبخ. لكل إقليم عربي مذاقات خاصة وبهارات تسود أكثر من غيرها. لو افترضنا جدلاً صحة التشبيه السابق. كيف ترى الرواية المصرية اليوم؟ بشكل بانورامي ما هي السمات السائدة فيها والتي تتجلّى أكثر من غيرها؟

. يبدو أن الرواية التجارية هي رأس الحربة الآن في مصر، أسماء مثل أحمد مراد ومحمد صادق وعمرو الجندي أسماء لامعة جداً، هؤلاء يكتبون روايات تجارية تبيع آلاف النسخ، وأرى أنهم - مع آخرين - قاموا بجذب فئة لم تكن تقرأ، أو ربما لم تكن لتقرأ ما يكتبه «جيلنا». لا أظن أن هذا المذاق موجود في باقي الدول العربية بل هو خاص بنا فقط.

■ لم تنشر سوى الروايات... ماذا عن القصة القصيرة ؟

. كتبت مجموعة ولم أوفّق في نشرها، لكن في النهاية أتعامل مع القصص على أنها استراحات صغيرة بين رواية وأخرى.

■ كيف ترى سوق النشر في العالم العربي؟

. حسب ما فهمت، سوق الكتاب في الخليج العربي مزدهر جداً، والسعودية في القمة من حيث إقبال الناس على شراء الكتب، وأعرف أن هناك إشارات كثيرة لاهتمامهم بالقراءة والنقاش وربما نقد الكتب نقداً بسيطاً. وهو ما لن تجده في مصر مثلاً على الرغم من الفارق الكبير في عدد السكان.

أما بالنسبة للنشر فما زالت دور النشر اللبنانية في الصدارة، يدعم ذلك الخبرة الطويلة والإصرار على وجود محررين في دور النشر أظن أن الجميع حريصون على اللعب والتجريب، انظر مثلاً كيف يلعب يوسف رخا مع اللغة في «الطغرى» ولاحظ ما فعله أحمد عبد اللطيف في روايته الأخيرة «إلياس»، وهناك المثال الجميل رواية «نساء الكرنتينا» لنائل الطوخي. هناك أيضاً انخراط حاد في السياسة، بحكم معاصرتنا وانتمائنا لثورة يناير، لا بحكم انتماءات حزبية أو سياسية سابقة عليها.

■ متى تأخذ رواياتك نصيبها من الترجمة أو التحويل إلى أعمال درامية؟

. انتهى روبن موجر من ترجمة رواية «عطارد» إلى الإنكليزية، كانت هناك محاولات لترجمة «عام التنين» إلى الألمانية لكن يبدو أن القراء الألمان لا يحبون الأدب العربي كثيراً، لذلك لم يوفّق المترجم في الوصول إلى اتفاق مع أي ناشر.

■ مؤخّراً أدين الروائي أحمد ناجي وحُكِم عليه بالسجن بسبب روايته «استخدام الحياة». ما تعليقك على ذلك؟

. هذه كارثة، تُظهر بوضوح المزاج المحافظ للدولة ككل، يبدو أن الدولة ترى أن مجموعة من «العيال» قاموا بـ «شغب» في يناير 2011، ويظن رجال الدولة الآن - ومعهم جزء كبير من المصريين - أن عليهم إعادة تربية «العيال» الذين خرّبوا الدولة. أحمد ناجي حتماً ضمن هذه الفئة من وجهة نظرهم. أقول ذلك لأني حضرت المحاكمتين، ورأيت أن وكيل النيابة الذي كان منفعلاً متحمّساً، يتعامل مع القضية على أنها معركته الشخصية لا كشكوى من مواطن مصيرها الحفظ. هناك بالطبع مطالبات بالإفراج عن ناجي لمخالفة الحكم للدستور، من دون انتظار حكم النقض كما تقتضي الأمور في مثل هذه الحالات.

لكن يبدو أن قضية ناجي لن تكون الأخيرة، وهي قضية حرية تعبير تتشابه كثيراً مع ما حدث مع إسلام البحيري وفاطمة ناعوت، فالثلاثة عبروا عن رأيهم بصراحة ومن دون نفاق أو مداراة، وحوكموا وأدينوا، والفارق بين الثلاثة مواقفهم من السلطة الحاكمة في مصر الآن.

يتابعون عملية صناعة الكتاب. وأؤكد أنها صناعة معقّدة وذات قواعد وأسس، لكن هناك دائماً الحس الذي يجعل ناشراً يوافق على نشر كتاب لن يباع، فقط لأنه يرى أنه عمل ممتاز ويستحق أن يكون موجوداً في المكتبات.

دور النشر المصرية في حال سيئة جداً، والقليل فقط يقاوم ويحاول أن يعمل وسط الكثير من المشاكل، ويبدو أن هناك دور نشر تتعامل مع الكتّاب على أنهم مصدر للمال، وليسوا مصدراً للإبداع.

تتنقّل أزمنة الرواية بين عامي 2011 و2025 للميلاد، رجوعاً إلى عام 455 للهجرة. ما يربط الأزمنة هو ذاته الذي يغيب عنها، أي الإنسان. إذ بالرغم من عدد الشخصيات الكبير في الرواية، إلا أنّنا سنعجز عن تحليل أيّة شخصيّة بمعزل عن تقمّصاتها التاريخيّة وتجسّداتها المستقبليّة. الإنسان هنا مجرّد ترس ضمن آلاف وربما ملايين التروس التي تشغّل النّظام. النّظام هنا هو ما يحكم المشاهد بأسرها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، بصرف النظر عن أقنعته. الجوهر هو نفسه. ليس للإنسان منجى من هذا النظام، وليس له مهرب من الحياة ضمن هذا النظام، وليس لديه فرصة أساساً للعيش إلا عبر هذا النظام. علاقة تعايش غير تبادليّة. علاقة محكومة بتفوّق أزليّ لطرفٍ على آخر من دون أيّ إمكانيّة لعكس المعادلة. ولذا، يبدو الصّمت أفضل وسيلة للمقاومة. المقاومة بالرضى القسريّ. هذه هي درب الخلاص الوحيدة من هذا الكابوس الذي يضجّ بالزعيق.

ما يحاول ربيع فعله في «عطارد» هو نسف الصمت عبر تنفير القارئ من عواقبه. لا يُطيق كتّاب «الجيل إكس» الصمت، لذا يسعون إلى نسفه بالكتابة. هنا يبدو المصطلح الذي سكّه الناقد البريطاني جيمس وود في محلّه تماماً. إنها روايات «الواقعيّة الهيستيريّة». ما يسعى إليه كتّاب الواقعيّة الهستيريّة هو رسم آليّة عمل العالم، من دون أيّ اكتراث بما يحسّ به الإنسان، لأنّ الإنسان غائب بكل بساطة عن المشهد. هنا، المهم هو الجحيم، المهم هو النّظام، المهم هو وطأة الحياة القاسية، أما الضحايا فمتماثلون، لذا يصلح صوتٌ أوحد لتمثيلهم جميعاً. من بين جميع شخصيّات «عطارد»، لن نجد شخصيّة «إنسانيّة». ربما كان الاستثناء الوحيد هو «إنسال»، ومع هذا لا يترك له اسمه فسحةً كبيرةً للنجاة. الإنسال هو أحد تعريبات الروبوت. حتى الإنسان في جحيم «عطارد» إنسال ليس أكثر.

> **نعجز عن تحليل أيّ شخصيّة بمعزل عن تقمّصاتها التاريخيّة**

ما تعاني منه الرواية فعلياً هو عدم ارتباط النوفيلات الثلاث فيها. يكاد يكون الرابط بين شخصيات عامي 2011 و2025 غير قابل للتصديق، أما فصل صخر الخزرجي فلم يكن موفقاً، إذ بدا ناشزاً بقوّة عن جسد الكتاب. ليس الكمّ المعرفيّ وحده ما أثقل العمل. ثمة مفاصل كثيرة بدت وكأنّها أرهقت كاتبها فاختار أسهل الحلول للتخلّص منها، كما في احتلال فرسان مالطا الذي انسحب لمجرّد أنّه أراد الانسحاب، أو لأنّ الكاتب لم يجد له مكاناً في المرحلة التالية من الأحداث. ولكن، ما أنقذ الرواية من الانهيار برغم تخلخل أعمدتها هو براعة كاتبها ورشاقة لغته وقدرته المدهشة على جذب القارئ بإيقاع مدروس، يتسارع ويتباطأ بحسب مشيئة خالق هذا العمل المركّب. محمد ربيع رقم صعب راسخٌ بقوة في أرض الرواية العربيّة، وروايته «عطارد» إحدى أهم الروايات العربيّة. ولكنّ الأهم لا يعني الأجمل دوماً.

نصوص

خطيّة القط

تمارا ناصر *

«ريجينا» للفلسطينية ليلى الشوا (أكريليك وورق معدني على كانفاس ـ 2004)

كانت دموعي قد بدأت تُذرف عند انتصاف الليل. أخذت تتساقط بخجل وصمت في دقائق ولادتها الاولى. موسيقاها هادئة وإيقاعها بطيء. قفزت الدمعة تلو الاخرى من أعلى طرف عيني وتهاوت على سطح الاشياء، مُبَدَّدة. كان الأمر برمّته أشبه بانتحار أفراد قفزوا من تلة عالية كل بضع ثوان. كان لدموعي مذاق مالح. كانت الدموع حارة، ملتهبة. سرعان ما صار هذا الانتحار جماعياً. فيض من الدموع أطلق العنان لنفسه، لم يُكبح جماحه، سالت الدموع بهيجان، سالت بأنارخيّة مؤدلجة. تفجّرت من كل صوب وتناثرت بوقاحة في كل مكان. خُيِّلَ إليّ أن بإمكان انهمار الدموع هذا أن يُحدث معجزة ايكولوجية، أي ظاهرة طبيعية جديدة، تتسبب في ارتفاع منسوب المياه في شواطئ حيفا، تغطي الساحل، وتُغرق البيوت في البلدة التحتا ثم تضرب الهادار موجة، تبتلع فيها شارع عبّاس، وتمحو القطّين اللذين يتناكحان تحت شباكي كلياً عن الوجود.

القطان المتناكحان هما السبب في بكائي. لم أعرف قط ما الذي أراداه منّي. يدلفان من خبايا هذه الارض متقصدين الشارع الذي أسكنه، باحثَيْن عن ذلك الركن الذي يقع تحت شباك غرفة نومي لكي يفعلاها. يتناكح هذان القطّان تحت شباكي كل يوم منذ أسبوعين. يصدران أصواتا غير بشرية، أقصد بأصوات لا يمكن للأذن البشرية التعرّض لها لزمن طويل، لأنها قد تتسبب بفقدان العقل والصواب، أو صوابي أنا على الاقل. لم أعد احتملها، كل ليلة، يأتيان، ينغصان عليّ ليلتي بالمواااء والمياااء. أذهب الى النوم منكوحة الاذنين والعقل. ثم تعروني الكوابيس. إن هذه الكوابيس ليست تماماً كوابيس. إنها مشاهد عرفتها خلال حياتي. قد يطرأ عليها بعض التغييرات في هذه الجزئية أو تلك، قد تتشكل من مادة جديدة، قد تجبل من وعيي الراهن للأشياء. لكن لا مفرّ من السمات الصافية لاحداث من الواقع.

أفتح شباك نومي، تلاطفني نسمة باردة، أخبّئ صدري العاري بيدي، ثم أخرج رأسي منه وأطلق «هششششش»، يعلو صوت موائهما كأنني حاولت الهتاف وتشجيعهما. أحاول إسكاتهما ثانية، «شششششششش». يخرج الجيران البهائيون من شبابيكهم يطلبون مني التزامَ الصمت. قالت لي جارتي الروسية ذات يوم ـ التي قام بعض الرجال باقتحام بيتها وأخذها الى مركز طيرة الكرمل للصحة النفسية ـ إن البهائيين لا يتحدثون العبريّة، وهي في المقابل لا تعرف الانجليزية، لكن استطاعت أن تفهم منهم، بطريقة أو بأخرى، أنهم يقدسون الهدوء ويكرهون الضجة. أصيح بجيراني البهائيين قائلة إنني لست أنا مصدر هذه الاصوات، بل هذا الثنائي من القطط. قالوا: «رجاءً أيتها الجارة، هل بإمكانك أنت ومن معك إخفاض صوتيكما؟». أسرعت بالقول إنه لا أحد هنا سواي، وإن تلك الاصوات تصدر عن القطّين، إنهما يتناكحان، ألا تسمعون؟ ولكن سرعان ما يغلق الجيران شبابيكهم في وجهي. يعود الاثنان الى مواءٍ شديد. أهرول على الدرج الى الخارج، أريد طردهما من هنا نهائياً. أقوم بتمشيط المكان بحثاً عنهما، لا أجدهما، رغم أن صوت النكاح لا يفارق أذني. يقترب مني شخص في العتمة. أنت عارية، قالت اليد وقامت بقطف ثديي. فررت عائدة الى شقتي.

■■■

أليسَ بوسع حيفا الانشطار الى نصفين وابتلاع هذين الهرّين لتعاود من ثم الالتئام ثانية؟

■■■

أجول الوعر الذي يحيط بيتنا في القرية. أتنقل قفزاً من صخرة الى أخرى. أشجار الزيتون شاهقة. أكره هذه الاشجار، لكن يحبها الجميع. يقول لي أبي إننا لم نعد في كندا، وإن هذا ما يفعله الناس هنا في هذا الفصل من السنة، يقطفون الزيتون. يقول لي إن هذا الحدث هو بمثابة عيد، تتجمع فيه العائلة وتنشد الاغاني وتروي القصص أثناء قطفها للزيتون. إننا لم نعد في كندا، هيا اجلسي الآن على الحصيرة، قومي بتقليد أولاد وبنات عمك، افعلي كما يفعلون. عندما كنا بعُمر جيلكم، كانت هذه الفترة المفضّلة لدينا من السنة. أعلن انني بحاجة الى مرحاض. يقول أبي أن أذهب لفعلها خلف الصخر، ثم يحكي أنه عندما كانوا صغاراً كانوا يمسحون مؤخراتهم بالحجارة عند قضاء الحاجة، ليس فقط عند موسم الزيتون، يقول مقهقهاً. ولكنني معفاة من ذلك الفعل، لأنه يوجد معنا ورق التواليت لحسن حظي، يقول. أتناول منه الورق وأشرع في الابتعاد عن التجمع العائلي بحثاً عن زاوية آمنة أقضي فيها حاجتي. أواصل الابتعاد والبحث عن ذلك الركن. أمشي لساعات متواصلة، لا يبحث عني أحد. يتمزق الصندل الذي انتعله، انتزعه ثم أواصل حافية، تجرحني الارض، تشتد حاجتي للتبوّل، تنكبّ الامطار من السماء، أخلع سروالي القصير، يظهر الركن الآمن، انحني، وبدلاً من سقوط سائل شفاف من بين فخذي، يتساقط مني الدم. يظهر قطٌّ فجأة أمامي، يلعق الدم عن جسدي، أركله برفسة قوية، يظهر قط آخر بين رجلي، أركله هو أيضاً، أرفع سروالي، يفرّ مني الركن الآمن، يتوارى خلف أشجار الزيتون. بحثت عن طريق أعود منه الى عائلتي. كنت رطبة مبتلّة، تتساقط عني حبّات المطر، وقطرات الدمع والدم. ظهرت أمامي قريبتي، قالت إنها كانت تبحث عني، حتى إنها أرسلت نمّور ولوسي لإيجادي. لا يهم، لم أتغيّب طويلاً على كل حال. أخذتني بين يديها، حملتني وعادت بي الى الحصيرة.

■■■

لا أثر لهما في النهار عادة، فيكون بوسعي متابعة حياتي. ذهبت ذات يوم لارتشاف القهوة عند شارع مسادة. كانت المرة الاولى التي أذهب فيها الى هذا المقهى الذي يدعى أيضا «مسادة». كان الطقس مشمساً لطيفاً، ورائحة القهوة تعمّ الارجاء. كان في نيتي إمضاء النهار خلف شاشة حاسوبي لكي أنجز أكبر عدد ممكن من المهام في هذا المقهى الذي سمعت عنه الكثير. إلا أنه في اللحظة التي حطّت قدمي داخل مسادة، راودني إحساس بأنني لن أكون ذات الانسان عند خروجي من هنا. وقفت مكاني لبرهة ونظرت من حولي، كانت ثلاثة كلاب تحتجز ثلاث طاولات، وثلاث قطط قد توزعت في أرجاء مختلفة من المكان، حتى إن إحدى القطط كانت ملتفة حول نفسها كالثعبان على مقعد خاص للبار. حاولت أن أبدو طبيعية أمام هذا المرأى، والمحافظة على توازني النفسي. سارعت في البحث عن وجه بشري، لم أكن أعرف أنني أدخل مقهى للحيوانات. لم يحدثني أحد بهذا الشأن. سمعت أحدهم يفتح الحنفية داخل الحمام. ثم خرج شاب بدا أنه يعمل في المكان. هل أجهز لكِ القهوة؟ قلت نعم، شكراً. يمكنكِ الجلوس بينما أقوم بتجهيزها. صحيح، شكراً. قمت بتوصيل حاسوبي الى الكهرباء، ثم جلست في الكرسي. أحضر لي العامل فنجان القهوة. كنت أخيراً قد بدأت أشعر بنوع من الراحة، ارتشفت القهوة، وقمت بتسجيل بعض الملاحظات، الا أنني لم أصدق ما رأيته حين رفعت رأسي عن الشاشة. كانا هما! لقد دلفا خلسة داخل المقهى واتخذا طاولة لهما. كنت متأكدة أنهما ذات الهرّين اللذين يتناكحان تحت شباك غرفتي، رغم أنني لم أقدر على تمييزهما في العتمة. تخبّطت قليلاً وتحيّرت في أمرهما. لم أكن أعرف ما الذي ينبغي علي فعله، هل ادنو منهما طالبة بلطف الكف عن النكاح تحت شباكي؟ لا، ليس بإمكاني التكلم الى قطط، قد يحسبونني مجنونة، وينتهي امري في ردهات طيرة الكرمل. شرعت في لملمة أشيائي للمغادرة، وبينما كنت انتظر ان يأتيني العامل بالفاتورة، قام أحد الهرّين بلعق الآخر، فأخذ الثاني يموء ويطلق تلك الاصوات التي قضّت مضجعي وسلبت مني راحتي. وجدت نفسي استحضر حركة واحدة تلقائية رفست بها هذين الهرّين بكل ما أوتيت من قوة، حتى ارتطم رأساهما بالسقف، ثم فرّا هاربين من المقهى. نبحت الكلاب، وصاح بي العامل ثم طردني من المقهى، فحملت نفسي الى حارات الكرمل.

* قاصّة من فلسطين

سأجدُ الكلمة التي أقولها

مريم شريف

/ 1 /

إنّها لي
لوحةُ الفراغ العريض
اللوحة التي لا تُلمس
في كلّ ليل
في كلّ صباح
عند ولادة العالم من كهفه القديم
ظلّ من ظلالك المجهولة
يطوف الاتساع المترامي
فوق الظلمة
فوق الأرض المتشعّبة
حيث أسلكُ طريقاً بعد طريق
وأجد الكلمة التي أقولها.

/ 2 /

يتكلّم
ليَسمع صوتَه
على بعد مسافة قليلة
قادماً من الهواء
قديماً مثل بقعةٍ على غطاء الطاولة
ضئيلاً نحتتهُ يدُ الصمت أكثر مما
يجب
يقطعُ مسافةً وهميةً
بين أن يوجد أو أن ينمحي
يتكلّم
لا لشيء
يَخرجُ صوتُه
ويأتي له بالهواء.

/ 3 /

فوق الطاولة
تعقد يديك
مائلاً إلى الأمام
تتكلّم كسماء تطلّ من النافذة،
أنا في غابةٍ من اللحظات
الحياة تتقادم في الخارج
ما من شيء يعلو أو يهبط تحت
خفوت الشمس
ما من صوت
للصباح الذي تلاشى في الأسفل
كان صباحاً متوهجاً وسخيّاً
له هذا الباب الكبير المفتوح إلى
الأبد.

/ 4 /

هنالك ليلٌ لكلّ غرفة
ليلٌ للجمادات
ليل للشارع وللزقاق؛
بضع ساعات ليختبئ شيء ما عن
العالم
وقتٌ لينحسر الألم المقرون باليقظة
ينام الخائف والحزين
تنام الأقدام التي لا تقوى على
المشي
يغيب عنها أنها بعيدةٌ عن أيّ
طريق
تنام العيون التي لا تبصر
تنسى أنها لا تبصر
تنام أنفاس السجين
تنام الطفلة دون أمّ
تنام يد الطفل المنهكة من العمل،
أجساد ساكنة في أعماق ضحلة
وصرير الألم يجوب الهواء الثقيل
إنه الليل الذي نعبره الآن كما نعبره
كلّ ليل
فوقه النجوم المضاءةُ عبثاً.

عزرا باوند: إثنا عشرة قصيدة

ترجمة **ابراهيم الماس**

التحيّة

أوه... جيلٌ من الغرور التام
وعدم الرّاحة التّامة،
رأيتُ الصيادين يتنزهون في الشّمس
رأيتهم مع عائلاتٍ غير مرتبة
رأيتُ ابتساماتهم مليئةً بالأسنان
وسمعتُ الضحكةَ الخشنة.
وأنا أكثر سعادة منكم
وهم كانوا أكثر سعادة منّي:
وكذلك السمك الذي يسبح في البحيرة
دون أن يملك حتّى ملابس.

راحة

هذا شيءٌ آخر من محبّاتنا القديمة
أعبُرْ ولتكن صامتاً يا «رلاس»*
لأجل النهار
الذي فقدَ شيئاً ما منذ عبرت هذه السيّدة ؛
لقد فَقدَ شيئاً
كان ولكنه هامشي.

*Rullus الاسم يعني باللاتينية : قروي، فلاح فظ ، وربما يقصد به رلاس سيرفلوس الذي دافع عن حقوق الناس في روما، وأنشأ لجنة مكونة من عشرة أشخاص تتولى توزيع الأراضي على الفلاحين الفقراء في القرن الأول قبل الميلاد.

شبه كابوس

هو يكون، وهو لا يكون، أنا عاقلٌ بما يكفي،
منذ أن جئت وهذا المكانُ يرفرف حولي،
هذا اختلاقٌ تعمّر من زهر الخريف،
وثمّة هناك لونٌ مختلف
لونٌ مائلٌ للذهب،
والمرءُ يتلمّس دربه في هذه الأشياء
كما لو طحلبٌ ناعم يطفو ويختفي
في الأسفل فرقعاتٌ خضراء بطيئة
وشاحبة من تحت الموجة،
وسط هذه الأشياء ما هو أكبر من
الأسماء التي تمتلك
وأنّ هذا من الأشياء المألوفة عن الإله.

أخذ الرخصة من صديق

جبالٌ زرقاء نحو الشمال من الجدران،
نهرٌ أبيض يلتف حيالها
هنا يجب أن يحدث الانفصال
ونخرج خلال ألف ميلٍ من العشب الميت.
العقلُ مثل سحابة واسعة تطفو
الغروبُ مثل انصرافِ معارف قديمة
ينحني فوق أيديها المشبوكة في مسافة
تصهل أحصنتنا بعضها على بعض
بينما نحن نفترق.

قطٌ اليف

يطيبُ لي أنْ أكون بين نساء جميلات
فلماذا على المرء أن يكذب دائماً
في مثل هذه الأمور؟
أكررُ:
يطيبُ لي أنْ أتحدّثَ مع نساء جميلات
حتى لو لم نتحدّث إلا بالهراء!

فمواءُ المجسّات اللامرئيّة
مثيرٌ ومُبهج في الوقت نفسه.

اللقاء

طوال الفترةِ التي كانوا يتحدّثون بِها
عن الأخلاق الجديدة
عيناها كانتا تستطلعانني

وعندما نهضتُ لأغادر
أصابعها صارت مثل نسيجِ منديلٍ
من الورق الياباني.

مَظْلَمَةُ سلالِم الجوهرة *

مُسبقاً
الخطوات الجواهريّةً بيضاءُ تماماً مع الندى،
فات أوانُ أنْ يبلّل الندى شاشَ جواربي
الطويلة،
فقد تخلّيتُ عن ستارة البلّور
وصرتُ أشاهد القمرَ خلال الخريف الصافي.

* كتب عزرا باوند هذه القصيدة بعدما ترجم قصيدة للشاعر الصيني لي بو وهي : «أنصت لسلالم الجوهرة لِشكواها بينما أنت تقرأ».

الإبرة

تعال، وإلّا فسينسلُّ هذا المدُّ الرائع بعيداً
تفادى ساعةَ أفوله شرقاً،
الآن! فالإبرةُ ترتجف في روحي!

هنا ! لقد امتلكنا الفضيلةَ والساعةَ الصالحة!
هنا قضينا نهارَنا ! نهارك ونهاري.
تعال الآن قبل أن تستدير هذه القوّة،
التي تدنو منا،
بالعكس من القطب.
لا تسخر من فيضان النجوم، والأشياء في المستقبل
آه يا حبُّ! تعال الآن! هذه الأرض تُدير الشرَّ ببطءٍ
الأمواجُ تضجر، قريباً سوف تندفع بعيداً
الكنزُ كنزُنا! إجعلنا معه أرضاً ثابتة،
حرّكنا وخذ المدّ مع فضيلته التّالية
والتزم بهِ
تحت بعضِ قوىً مُحايدة
حتى يستدير الاتجاه جانباً.

العودة

انظرْ! هم يعودون؛ إيه، أُنظرْ إلى الحركات التجريبيّة،
والأقدامِ البطيئة، الاضطرابُ في الخطوةِ
الشّكُ يتمايل!

انظرْ! هم يعودون واحداً تلو الآخر
بخوفٍ، مثل نصف يقظة؛
كما لو على الثلج
أنْ يتردّد ويغمغم في الرّيح،
ونصف عودة؛
هؤلاء كانوا «المجنّح بالرّعب» الذي لا تنتهك حرمته
الآلهات ذوات الحذوة الرفيعة
كانت معهم الفضّةُ، تلاحقهم
وتشمشم أثرَ الهواء!

سياج! سياج!
كانت هذه خفّة الحركة في الإغارة؛
كانت هذه الرائحة الحادّة؛
كانت هذه أرواحاً من الدم

بطيئون فوق الرّسَن
وشاحِبون رِجالُ الرّسَنِ .

الحُجرة العليا

تعالْ! لِنشفق على أولئك الذين هُم
أفضلُ حالاً منا.
تعال يا صديقي وتذكّرْ أنّ الغنيَّ لديه خَدَمٌ
لا أصدقاء،
ونحنُ لدينا أصدقاء وليس عندنا خدم
تعال .. لنشفق على المتزوّج والأعزب.

الفجرُ يدخل بأقدامه الصغيرةِ
مثل كعكةٍ بافلوفا مُذهّبة
وأنا بالقرب من رغبتي.
أبداً، ليس من حياةٍ فيها أفضل من
هذه الساعةِ من البرودة النقيّة
ساعة الاستيقاظ معاً.

الشجرة

وقفتُ ساكِناً وكنتُ بين الغابةِ شجرة .
مُدركاً حقيقةَ أشياء لَمْ تُرى من قبل ؛
عن «دافني»* وعن إنحناءةِ غصنِ الغار
وعن وليمةِ الإله للزوجين المُسنّين
تلك الّتي انبتت البلّوط _ الدردار وسط الغابة .
لم يكن ذلك إلا حين كانت الآلهاتُ
تتضرّع بلطفٍ ،
وخلالها كانت تحضر
حتّى الموقد في بيتِ قلبيهما
لذلك هما يفعلان هذا الشيء الغريب ؛
مع ذلك كنتُ بين الغابة شجرةً .
وفهمتُ اشياءَ كثيرة وجديدة
كانت في رأسي بِمرتبةِ الحماقةِ من قبل.

بحيرة في جزيرة صغيرة

آه إلهي، آه فينوس، آه عطارد، يا شفيع السرّاق
اتضرع اليك،
اعطني في الوقت المناسب دكانَ سجائر صغير
فيه صناديقٌ صغيرةٌ برّاقة
مكوّمة بأناقةٍ فوق الرّفوف
والقطعُ المرخية في الكعك المُحلّى
والتبغ المفروم
وحيث فرجينيا اللّامعة
سائبة تحت أغلفة زجاج برّاقة
وحيث زوجُ الميزان غير المدهون جيداً
وسقوطُ « الفوتيلز» من أجل كلمة أو إثنتين في المضي
من اجل نَـقْـفِ كلمةٍ ولكي أصفف شعورها قليلا
آه إلهي، آه فينوس، آه عطارد، يا شفيع السرّاق
اعرني دكانَ تبغ صغير
أو اجعلني في أيّ مهنةٍ
ماعدا مهنة الكتابةِ اللّعينة هذه
حيث طوالَ الوقت يحتاج المرءُ ذهنَ أمرء آخر.

* دفني : حوريّة كان يطاردها أبولو ولكي تنجو منه تحوّلت إلى شجرة غار . ألهة الجمال أبولو كان يسخر من الطفل كيوبيد، لم يعلم انّه ابن إيروس الهة الحب . كان لديها سهمان واحد للحب وآخر للبغض . فأردته بسهم الحب فأغرم بـ «دافني» وظل يلاحقها وأرادت أن تنجو منه فتحوّلت إلى شجرة غار . وقف أمام الشجرة ، لم يعرف ماذا يفعل فقرّر أن يمنح أوراقها الخضرة الدائمة.

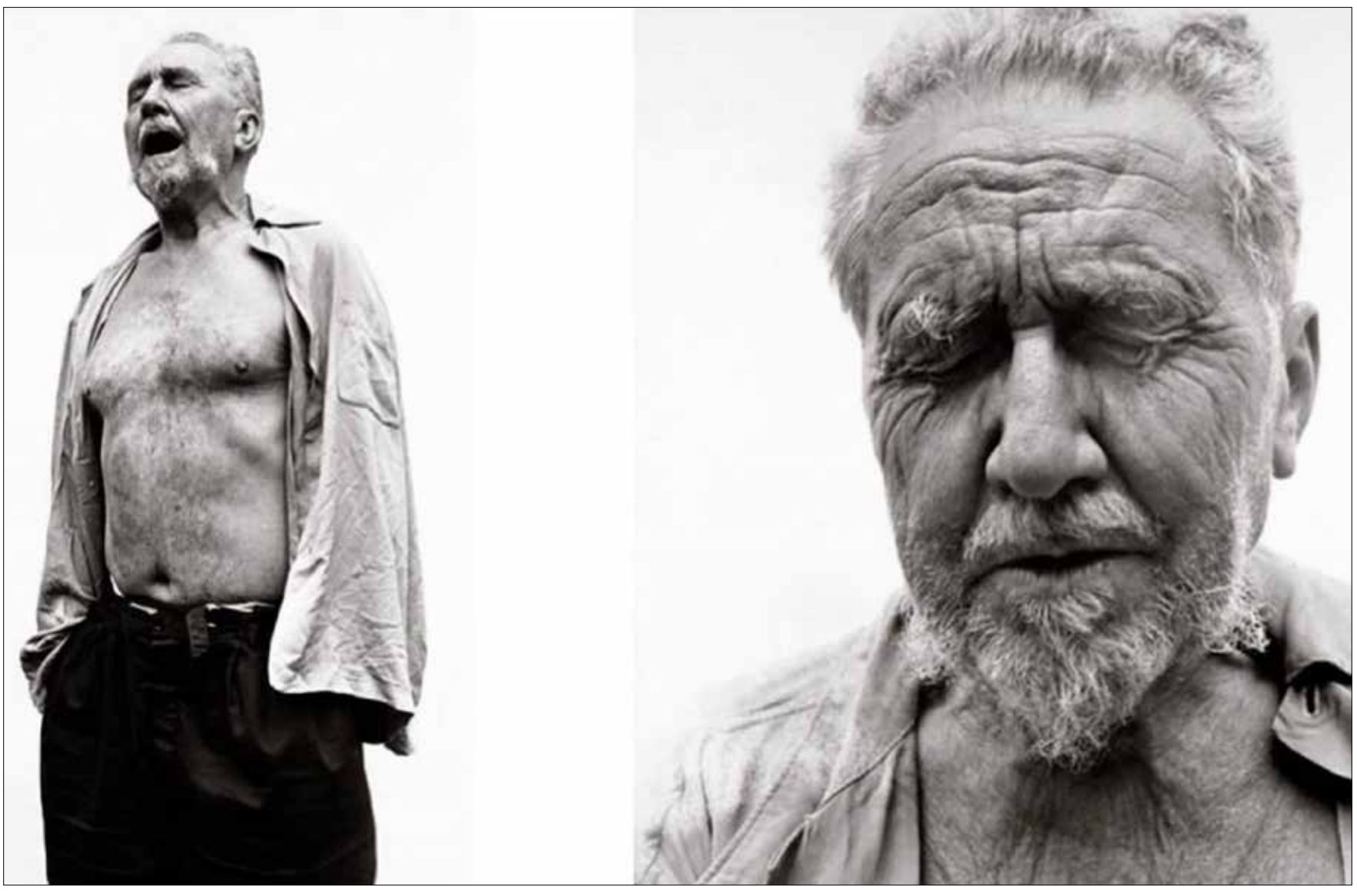

عزرا باوند
بعدسة
المصوّر
الاميركي
ريتشارد افيدون

تاريخ

ستيفن كلارك: جذور الصراع الأنغلو- فرنسي

إعداد **زياد منى**

ستيفن كلارك: ألف عام من إغاظة الفرنسيين.

Stephen Clarke, 1000 Years of Annoying the French. Black Swan, UK. 2015. 768 pp.

كل متابع للعلاقات الأنغلو- فرنسية، يعرف أنّ ما يربط الجارين هو تحالف لدود. الصراع بين الطرفين، خفي، لكنه يظهر للعيان حتى عندما يلتقي قادة البلدين ويتبادلان الابتسامات والنخب.

لكن ما الجذور التاريخية لهذه العلاقة الأخوية الدودة؟ هذا ما يجيب هذا المؤلف المثير عنه، عبر تغطية عامة لتاريخ العلاقة بين الإنكليز والفرنسيين منذ ألف عام. ستيفن كلارك صحافي بريطاني مقيم في فرنسا منذ عقود، ومتمكن من اللغة الفرنسية، ودارس تاريخ البلدين دراسة متعمقة.

ما يضفي سحراً على هذا المؤلف أن كاتبه صاغه بلغة صحافية سلسلة، لا تنتقص من ضرورة الالتزام بالعلم مرجعاً. مئات التعليقات على هذا المؤلف، الذي لا يزال يصدر في طبعات متتالية، لكن لا أحد من المعلقين، المعجبين بالمؤلف أو الرافضين له جملة وتفصيلاً، شكك في صحة أي معلومة أوردها الكاتب. أسلوب الكاتب الصحافي، والساخر، وفق الأسلوب الإنكليزي، في آن، جعل من قراءة ذلك التاريخ متعة حقيقية.

المؤلف يتعرض لمجموعة كبيرة من الأحداث بين الطرفين، تبدأ عام 1066 بعبور النورمان القناة، وفق التسمية الإنكليزية، أو بحر المانش وفق التسمية الفرنسية، يصحح الكثير من المفاهيم الخاطئة، لكن السائدة، في قراءة التاريخ، من المنظور الفرنسي. الأمر الأول الذي يتعرض الكاتب له بالتفصيل، توثيقياً دوماً، هو «حرب المئة عام» التي امتدت من عام 1337 إلى عام 1453 ويسرد تفاصيل معاركها الرئيسة، وأسباب اندلاع كل منها ومسارها والعقليات العسكرية التي تحكمت بها.

الحدث الأهم في تلك الحروب، من منظور فرنسي، هو قتل الإنكليز جان دارك، حرقاً، وهو، وفق الرواية الفرنسية «الأمر الوحيد الذي أجاد الإنكليز طهيه»! يؤكّد الكاتب أن الفرنسيين أنفسهم كانوا وراء قتلها، لكنهم دفعوا الإنكليز لإنجاز ما وصفه بـ «العمل القذر». سبب حكم القتل الذي أصدرته الكنيسة الفرنسية أنها كانت ترتدي بنطالاً!

ولزيادة التنكيد على القراء الفرنسيين، يشكك الكاتب في صحة ترسيمها قديسة بسبب وجود أشخاص رأوا ثدييها، ما يلغي صحة الترسيم القدسي. السخرية الإنكليزية الباردة، إلى درجة إغاظة الفرنسيين، يوظفها الكاتب في عرض أمور أخرى في تاريخ العلاقة بين الطرفين، مع الإصرار على أن المقصلة ليست اختراعاً فرنسياً بل إنكليزي، استُخدم لعقود طويلة قبل انتقاله إلى فرنسا إبان ثورتها الدموية. يوظف الكاتب هذا القسم لإدانة الثورة الفرنسية على نحو قاطع، ويركز على دمويتها ووحشيتها التي أفقدت فرنسا الكثير من قادتها ومفكريها. يستمر الكاتب في تنكيد عيش القراء الفرنسيين ليروي قصة الشمبانيا، ويؤكد أنها ليست اختراعاً فرنسياً. كلنا يعلم أنّ الشمبانيا تعد أحد مكونات هوية الفرنسيين القومية، إلى درجة أنّ فرنسا أصرت على وضع الاسم في اتفاقية فرساي احتكاراً لها، فمنعت ألمانيا من استخدام الاسم الفرنسي لمنتوجها وفرضت عليها اسماً بديلاً يعني بالعربية «النبيذ المتلألئ، النبيذ ذو الرغوة Sparkling Wine Schaumwein -». الأمر يسري أيضاً على احتكارها اسم كونياك الذي أصرت فرنسا على وضعه أيضاً في الاتفاقية والمعروف في ألمانيا باسم براندي. تنكيد الكاتب حياة الفرنسيين يستمر في هذا المجال، ليؤكد أنّ النبيذ الفرنسي الشهير ليس فرنسياً وإنما أميركي. السبب أن مرضاً أصاب نبتة العنب الفرنسية في ستينيات القرن الثامن عشر، وقضى على إنتاج البلاد من النبيذ الشهير مثل البوجوليه والبوردو والبورغندي، فاضطرت لاستيرادها من الولايات المتحدة. من المعروف أن تمثال الحرية قدمته فرنسا هدية للاتحاد الأميركي الصاعد بسبب تمكنه من طرد الإنكليز، لكن الكاتب يؤكد أنّ استقلال أميركا الحقيقي كان عن فرنسا وليس عن لندن؛ لكن اللغة الإنكليزية هي التي انتصرت في تلك المستعمرة، واسم البلاد صار America وليس L›Amérique.

نابليون بونابرت، يعد أحد أقداس القدس معظم الفرنسيين، ومقاربته سلباً، يعد جريمة لا تغتفر. ستيفن كلارك لا يعبأ بذلك ولا يكفّ عن استفزاز الفرنسيين بتناول حياة الإمبراطور، الذي يطلق عليه اسم بوني (Boni) بكل تفاصيلها، منذ تمكنه من الاستيلاء على السلطة عبر انقلاب، تعرض فيه بالبحث المفصل لمعركة وترلوا التي هزم فيها القائد الإنكليزي ديوك ولنغتن الذي سبق له هزيمة فرنسا في إسبانيا التي كانت تحت حكم شقيق الإمبراطور بوني! استسلم للإنكليز وطلب منهم منحه حق اللجوء في لندن. الإنكليز رفضوا ذلك وأصروا على نفيه.

المؤلف يتطرق إلى مواضيع حديثة أخرى ومنها على سبيل المثال الحرب العالمية الثانية، علماً بأن الحرب العالمية الأولى كانت المرة الأولى التي وقف الطرفان فيها جنباً إلى جنب، متحالفين، ضد ألمانيا.

من المعروف أنّ ثمة حرماً فرض على المؤرخين الغربيين وهو الحديث في مسألة فرار القوات البريطانية والفرنسية من أمام القوات الألمانية في دنكرك، إضافة إلى منع الحديث في موضوع التعاون الفرنسي الواسع (العمالة)، دوماً، وفق الكاتب، مع القوات الألمانية إبان الحرب العالمية الثانية. لكن ستيفن كلارك يتحرر من هذا التحريم ويذكره، وإن على نحو عابر.

يخصص الكاتب قسماً من مؤلفه للقائد الفرنسي شارل ديغول، ويدينه على نحو مطلق، مذكّراً القراء بأنّ عدد القوات الفرنسية التي شاركت في إنزال النورماندي كان 177 فرداً، لا أكثر، وينفي بذلك صحة ما يوصف بأن الفرنسيين حرروا أنفسهم من النازية! يتعرض الكاتب بالنقد الشديد لمجموعة من الرموز الثقافية الفرنسية كجان- بول سارتر وسيمون دو بوفوار، ويقدم الإثباتات على أنّ موقف الفرنسيين منهما وعدّ أي حديث سلبي عنهما من الأمور المحرمة، لا يملك ما يبرّره، وأن الأمر يعد حالة إنكار. كما يتعرض إلى ماضي السيدة كوكو شانيل وما يقوله الكاتب عن تآمرها مع النازيين لسرقة حقوق إنتاج العطر الشهير (No. 5) المملوك لألماني يهودي هاجر إلى الولايات المتحدة قبل اندلاع الحرب العالمية.

مؤلف ممتع، لكن على القارئ الحرص على عدم قراءته في مكان عام، فقد تزعج قهقهاته المتتالية جيرانه!

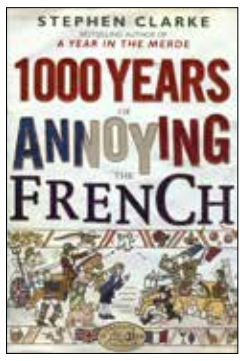

استخدم العرب «سلاح النفط في المعركة» لإنقاذ الاقتصاد الأميركي

استقصاء

يرغن روث يطارد دولة ألمانيا الخفية

يرغن روث: الدولة الخفية – عن اختراق الدولة الديمقراطية عبر المخابرات والشركاء في الجريمة ورعاع اليمين.

Jürgen Roth, Der Tiefe Staat – Die Unterwanderung der Demokratie durch Geheimdienste, politishe Komplizen und den Rechten Mob. Wilhelm Heyne Verlag, München 2016. 332 Seiten.

الكاتب يرغن روث، أحد أشهر رجال الصحافة الاستقصائية في ألمانيا، نشر العديد من الأفلام الوثائقية والمؤلفات في السياسة والفساد والجريمة المنظمة، آخرها «اقتصاد العصابات»، أثارت، جميعها، اهتمام الجمهور وأهل الاختصاص. موضوع هذا المؤلف والآخر في الصفحة التالية «الدولة الخفية» (Der Tiefe Staat، The Deep State) جديد، على الأقل في ما يتعلق بالمصطلح الذي ظهر أخيراً في تركيا مع إعلان السلطات هناك اكتشافها دولة موازية أطلقت عليها صفة (dorin devlet) التركية، تقودها مجموعة من النخب في مختلف مجالات الحياة، لا تتلقى أوامرها من أجهزة الدولة، وإنما وفق انتمائها الفكري، وهي بالتالي لا تخضع لأي ضوابط محاسبة قانونية أو تشريعية، وفي الوقت نفسه تكون إمكانية نجاح ملاحقة أعضائها معقدة للغاية، بل تخفق تماماً في معظم الأحيان.

يشدد المؤلّف على أنّ هذه الدولة الخفية موجودة في ألمانيا منذ ولادتها في عام 1949، وقد اشتهرت قضايا عدة بالعلاقة معها ومنها على سبيل المثال قضية غلاديو (Gladio) التي شكلت جزءاً لا يتجزأ من تحالف الناتو ووكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، وأدت في بعض الأحيان إلى إدانة بعض الأفراد بتهم مختلفة منها تشكيل عصابات سرية تهدد النظام الديمقراطي، وفق المفهوم الرأسمالي، أي النظام التمثيلي.

يعرّف الكاتب الدولة الخفية بالقول: إنها بنى سلطة تحاول تعطيل عمل الدستور والديمقراطية الحية، وتعني محاربة المجتمع الديمقراطي، وهي تؤسس، في الواقع، دولة داخل دولة. أما أهم ملامحها، فهي العنصرية المؤسساتية، والعِلوِيَّة، أي الإيمان بضرورة تسلم أعالي القوم قيادة المجتمع، والتسلطية ومعاداة الإنسانية. وهي تتشكل في العادة داخل أجهزة الدولة الرسمية، من أجهزة استخبارات وشركات وشرطة يمين متطرف ورجالات سياسة.

يبني الكاتب مؤلفه كرنولوجياً بدءاً من تشكيل حلف الناتو قوات ما يسمى (Stay-Behind) بالتعاون مع استخبارات غربية، عبر عملية (Gladio) بهدف السيطرة على البلاد في حال حدوث غزو سوفياتي، لكن أيضاً للحفاظ على النظام القائم في ألمانيا الغربية عبر مجموعة من عمليات التخريب المادية والمعنوية بهدف التأثير في الأوضاع السياسية القائمة وجذبها بعيداً من الشيوعية. يسهب الكاتب في توضيح الخلفية النازية المنظمة لتلك القوات وفروعها في مختلف مجالات الحياة في ألمانيا، في الجيش والشرطة والقضاء والصحافة والتعليم... ثم يسترسل في استعراضه الموثق أعمال لجان تحقيق في الخصوص وصولاً إلى عام 2015 حيث ألمانيا غارقة في فضيحة القوميين الاشتراكيين السريين (NSU) التي سبق لنا الإشارة إليها في عرضنا عن صعود اليمين المتطرف الجديد في ألمانيا («الأخبار»: 22 كانون الثاني 2016).

يستعين الكاتب دوماً بأقوال العديد من النخب العلمية الألمانية المتخصصة التي تؤكد وجود هذه الدولة الخفية، وتحذر من أخطارها على المجتمع. كما تحذر من انحدار مستوى التعليم في الجامعات الألمانية حيث تُفتقد بنيوية الفكر النقدي، واستحال وضع معلومات إلى جانب بعضها (ندعوه لإلقاء نظرة على جامعات بلاد العرب)!

يذكّر الكاتب القراء بأن البرلمان الأوروبي نفسه اعترف بوجود هذه الدولة/ الدول الخفية، وطالب الدول الأعضاء في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1990 بتقصي الأمر وتشكيل لجان تحقيق في هذا الخصوص. لم تلتزم أي من الدول بالقرار باستثناء بلجيكا وسويسرا وإيطاليا التي سبق لها أن تمكنت من كشف الدولة الخفية على أرضها في ما سمي محفل بي 2 (Lodge P2).

عبر تعامله التفصيلي مع مختلف قضايا الدولة الخفية في ألمانيا، يوضح الكاتب وجودها حيث عمل أعضاؤها الخفايا، ومنهم وزراء وقيادات شرطة واستخبارات على تعطيل التحقيقات كافة ومنع الوصول إلى حقيقة وكشفها وفضح الجناة والمجرمين. هذا التنظيم، الذي ولد مجموعة من المنظمات النازية الصغيرة، مارس العديد من الأعمال الإرهابية داخل ألمانيا، وتم تعطيل الكشف عن هوية من يقف ورائها، وسجلت على أنها جرائم فردية.

يحوي الكتاب معلومات تفصيلية عن مدى تغلغل الفكر اليميني المتطرف، النازي، في المجتمع الألماني، والسبب الرئيس، برأيه، هو ما كنا تحدثنا عنه في منابر أخرى، أي مجتمع الثلثين: الذين يعيشون على حساب شقاء الثلث الذي يتعرض على نحو دائم للإفقار والتهميش؛ أي طبيعة النظام الرأسمالي. (انظر العرض الأخير في الصفحة المقابلة).

تفاصيل عن مدى تغلغل الفكر اليميني النازي

ميديا

أودو أُولفكُتِ يكشف «صفقات» صناعة اللجوء

أودو أُولفكُتِ: صناعة اللجوء – السياسيون والصحافيون والرابطات الاجتماعية. كيف تستفيد من موجة اللاجئين.
Udo Ulfkotte, Die Asyl-Industrie – Wie Politiker, Journalisten und Sozial Verbände von der Flüchtlingswelle profitieren. Kopp Verlag, Rottenberg 2015.

الكاتب، أودو أُلفكُتّ، يعرف القارئ مؤلفاته من عرضنا السابق لأحدها في هذا المنبر وهو «صحافيون أجراء»، حيث اتهم الصحافة الألمانية بأنها بوق لمن يدفع وليس أكثر من ذلك («الأخبار»: 27 أيار 2015). موضوع هذا المؤلف يثير الكثير من الأحاسيس، الصادقة والمصطنعة، وهو مسألة قرار القيادة الألمانية استقبال طالبي اللجوء بأعداد هائلة، ومن دون شروط مسبقة كانت هي وضعتها هي وبقية دول الاتحاد الأوروبي. ونظراً الى الطبيعة العاطفية التي تصبغ هذه القضية، فإن الحديث فيها لا يمكن أن يكون محايداً، إضافة إلى حقيقة أنّه فجر مجتمعات غربية عديدة وفي مقدمتها المجتمع الألماني.
كثر علقوا على مؤلف أودو أولفكتّ، وأغلبهم تناولوه من منظور خاص. هذا ليس موضوعنا هنا، وإنما عرض وجهة نظره القائلة: إن كثراً من السياسيين والصحافيين والرابطات الاجتماعية/الإنسانية، ممن يدعمون قبول طالبي اللجوء من دون حدود، يستفيدون مادياً منه، وأن حماسهم لقبول طالبي اللجوء بلا حدود، الذين يطلق عليهم في بعض الأحيان صفة المهاجرين، ليس بريئاً في معظم الأحيان.
على سبيل المثال، يذكر الكاتب أن مصارف وشركات عديدة من تلك التي تقف في صدارة قبول طالبي اللجوء، تستفيد منه. وهو يذكر أمثلة عدة منها شركات صناعة الأدوية المضادة لوباء الكبد هيباتيتس سي، المتوقع تحصيلها مليارات اليورو أرباحاً بفضل قرار الإدارة الألمانية تطعيم طالبي اللجوء كافة بالمصل المضاد له، ويذكر بوقوف كثير من الصحافيين إلى جانب هذا القرار، ليس من باب الاهتمام بصحة طالبي اللجوء بل بسبب الأموال التي سيحصلون عليها بفضل تغطيتهم الصحافية للأمر.
الأمر ذاته يتعلق بإقحام الصحافة في الحديث عن منح طالبي اللجوء بطاقة صحية مجانية، واتهام السياسيين الداعمين لهذا الهدف من المعروفين في اللوبي، بوضع نصب أعينهم مناصب مقبلة في شركات الأدوية. الأمر ذاته يسري على الصحافيين العاملين في هذا المجال.
الكاتب يذكر القراء بأنّ ثمة 219 عضو برلمان ألمانياً في مواقع قيادية في مجال صناعة مساعدة اللاجئين. معنى ذلك، دوماً بحسب الكاتب، أنهم يخدمون أرباب العمل وليس الناخب الذي كلفهم بتمثيل مصالحه. أما الأمر الخفي على الناخبين، فيكمن في حقيقة أن مختلف الأحزاب تشجع السياسيين على النشاط في المؤسسات الاجتماعية. السبب، اهتمام الأحزاب بزيادة تمويلها الذاتي. الحزب الاجتماعي الديمقراطي في منطقة الرور، يفرض على كل عضو برلمان في تلك المنطقة التبرع بنحو 30% من عائداته من عضوية المنظمات الاجتماعية لخزينة الحزب. أما الاتحاد الديمقراطي المسيحي، فيفرض مقدار 25%، وحزب الخضر يفرض مقدار 50% للأمر ذاته. أما الصحافيون، فيحصلون على جوائز وهبات من المؤسسات والهيئات العاملة في المجالات الاجتماعية.
الكاتب يؤكد قوة الروابط القائمة بين صناعة اللجوء/ الهجرة والاجتماع من جهة، وعالم السياسة والميديا من جهة أخرى. إحدى نتائج هذه الروابط القوية هي أنّ السياسيين، على المستوى القومي أو المحلي، يقررون أين تصرف هذه الأموال المخصصة لطالبي اللجوء، ويشبه الأمر بتكليف شركة صناعة الأسلحة الألمانية باتخاذ قرار متى تحصل الشرطة الألمانية على السلاح ونوعه وكميته.
إضافة إلى ما سبق، يعدد الكاتب الكثير من الأمثلة على ما يراه من صناعة إضافية تسمى إعداد الترويح عن النفس (لدى طالبي حق اللجوء)... حتى لا يشعروا بالملل من انتظار بت السلطات في طلباتهم.
الأمر الآخر الذي يلفت الكاتب الانتباه إليه هو مسألة الرعاية النفسية للاجئين الذي يعانون من صدمات الهجرة الخطرة وما إلى ذلك. لا يدين الكاتب هذا الأمر فقط، بل يضيف إليه إدانة المروجين له.
الأمر المهم هنا أن الكاتب يتساءل دوماً عن سبب عدم إضفاء هذه الرعاية الخاصة على مستحقيها من الألمان. ثمة أكثر من ثلاثمئة ألف ألماني منهم 32000 طفل من المشردين المجبرين على العيش في العراء، ويسأل: أليس لهؤلاء حقوق مماثلة؟ منع المعونة عن مستحقيها من الألمان، دفع حتى بالصحف اليسارية إلى الاعتراف بأنّ المشردين الألمان يشعرون بالتمييز ضدهم، ويجلب مثالاً على هذا التمييز من مدينة هامبورغ حيث يوجد نحو ألفي مشرد يعيشون في الطرقات والشوارع، وعدت الحكومة المحلية ببناء 700 مسكن لهم. النتيجة أنّ عدد المأوى المتوافرة لأولئك المشردين نقص في العام الماضي بمقدار 100 مكان. أما برنامج بناء مأوى للمشردين، فتبخر لصالح بناء أمكنة سكن لنحو 20000 طالب لجوء!
الأمر الآخر الذي يعيره الكاتب انتباهه هو منع نشر أخبار سلبية عن طالبي اللجوء والتشهير بكل من يحاول معارضة ذلك. على سبيل المثال، يمنع الحديث عن قيام بعض طالبي اللجوء باقتحام المتاجر الضخمة وسرقة ما أمكنهم من محتوياتها. كما منع موظفي تلك المتاجر من الحديث عن تجاربهم السلبية مع طالبي اللجوء.
رغم ذلك، ونظراً الى حجم الجريمة، لم يتمكن أي طرف رسمي من منع تداول أحداث محطة القطارات في مدينة كولونيا، وغيرها من المدن الألمانية والأوروبية حيث قامت مجموعات من طالبي اللجوء العرب بالتحرش الجسدي الجنسي بالنساء الألمانيات ليلة رأس السنة الميلادية الحالية. هذا الحدث شكل نقطة تحول حاسمة حرضت الألمان على طالبي اللجوء، وأخبار ملاحقاتهم في شوارع مدن ألمانية وأوروبية تتلاحق.
الكاتب يستعين بالإحصاءات الرسمية المتعلقة باللاجئين، فيؤكد أنّ 30% عاطلون عن العمل، ومقادير الذين يعتمدون على المعونة الاجتماعية تتفاوت على النحو الآتي: 61% من العراقيين؛ 52% من الأفغان؛ 50% سوريين، وإن وصل مقدارهم حالياً إلى نحو 90%.
نكتفي بهذا ونعيد القارئ للمؤلف الذي يحوي معلومات مهمة للغاية تظهر حقيقة أسباب حماس بعضهم في ألمانيا لقبول طالبي اللجوء.

معظم المصارف والشركات متحمسة لقبول طالبي اللجوء

سياسة

مايك لوفغرن: أميركا... صعود حكومة الظل

مايك لوفغرن: الدولة الخفية – سقوط الدستور وصعود حكومة الظل.
Mike Lofgren, The Deep State: The Fall of the Constitution and the Rise of a Shadow Government. Viking – Penguin Random House, New York. 2016. 356 pp.

ما سبب عرض كتابين عن المادة ذاتها؟ رغبتي تأكيد صحة هذه النظرة مستخدماً مثال بلدين صناعيين متقدمين مختلفي النظام السياسي شكلاً ومضموناً، وإن إلى حد ما. المثالان أوردهما كاتبان لا يعرف أحدهما الآخر، وصدرا في الوقت نفسه في قارتين متباعدتين وبلغتين مختلفتين.
مايك لوفغرن، كاتب هذا المؤلف المهم، يقول: «عندما أصدرت هيئة إدارة البيت الأبيض أمراً للمؤسسات بتغيير اسم وجبة البطاطا المقلية من (French Fries) إلى (Freedom Fries)، بسبب موقف الحكومة الفرنسية آنذاك من خطط واشنطن للعدوان على العراق، أدركت أن فطنة أعضاء مجلسي الشيوخ النواب وحكمتهم قد وصلت إلى قاع القاع».
هذا الحكم على السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأميركية مهم لفكرة هذا المؤلف، ومثيله في الصفحة السابقة، وهي أن الخلل في بنية السلطة في الدول الرأسمالية لا بد من أن يقود إلى قيام شكل من أشكال الحكومة الخفية.
الكاتب يؤكد أن وصول حِكمة السلطات التشريعية في البلاد إلى الحضيض جعله يصل إلى نتيجة أن اقتصاد البلاد استحال إلى كازينو قمار ذي عجلة خربة، وصار ينظر إلى سياسييها على أنهم مجموعة من صبية المأمورية في خدمة شركات عيّنهم حيتان وول ستريت بهدف وضع يدهم على ثروات البشر بأي وسيلة كانت.
الاقتصاد الأميركي، بحسب الكاتب، شكل الانهيار، والسياسة الخارجية القائمة على التوافق بين الحزبين صارت أمراً من الماضي.
من ناحية أخرى، تظهر مؤشرات التطور الاجتماعي في الولايات المتحدة مثل توقعات العمر ووفيات حديثي الولادة، أنّ البلاد تنحدر مقارنة ببقية الدول الصناعية المتطورة. هذا ما جعله يؤكد أن ظهور حزب «تي» (TEA)، المعروف بتوجهاته المتطرفة في مجالات الحياة الروحية والمادية كافة، ما هو إلا أحد مظاهر الاختلال الوظيفي في أعلى الهرم السياسي الأميركي. فأي مراقب لنقاشات السياسيين في مجلس الشيوخ في «كابيتول هِيل»، يتضح له، دوماً بحسب الكاتب، أنه يتفرج على ما يشبه مسرح الدمى، حيث يقرأ المتحدثون من أوراق أعدت بعناية عن مواضيع مختلفة.
هذا ما دفع الكاتب للاستنتاج بأن الولايات المتحدة الأميركية مرت في العقود الأخيرة بعملية وصفها أرسطو للمرة الأولى وتلقفها مكيافيللي لاحقاً، ووصفها الصحافي الأميركي إدوار غارت في ثلاثينيات القرن الماضي بأنها «ثورة في الشكل» حيث بقيت ظاهرياً، لكنها أضحت مع مرور الوقت عصية على رغبة الناخبين بسبب استحالتها جزءاً من شبكة دورة مغلقة للشركات والأشخاص الذين يملكون، جميعاً، كميات لا محدودة من الأموال تمنحهم المقدرة على فرض إراداتهم. فقط مجموعة قليلة من السياسيين، ومنهم السيدة إليزابيث ورن، النائب عن ولاية ماساتشوستس، بدأوا يقرون بأنّ هناك خللاً كبيراً في الاقتصاد الأميركي.
الكاتب يستعين بكتابات الروائي البوليسي/ التجسسي الإنكليزي جون لا كاريه الذي وصف الدولة الخفية في روايته (A Delicate Truth) بأنها حلقة دائمة الاتساع من أشخاص ليسوا من أعضاء الحكومة، لكنهم من المطلعين على معلومات وخفايا الدولة من عوالم المصارف والصناعة والتجارة مخصصة لعدد محدود للغاية من إدارة الدولة. أما تعريف الكاتب للدولة الخفية فيعني به: مزاملة هجينة بين أدوات مفتاحية في الحكومة والطوابق العليا في مجالات الموارد المالية والصناعية، القادرة على حكم الولايات المتحدة الأميركية على نحو فعال، هي في الأساس مقصورة على المنتخبين. الآن وقد أوردنا التطابق الكبير بين التعريفين، نذكر أن الكاتب يورد أمثلة لا حصر لها على ممارسة الحكومة الخفية الحكم، وتفاصيل أي منها أكبر من أن يتسع لها هذا العرض المختصر.
في مناسبة الحديث عن الحكومة الخفية، فمن المهم التذكير بأن أول من طرح اسم هذا التشكل الحكومي الموازي، هو الرئيس التركي السيد رجب طيب أردوغان (درين دولت) عندما تحدث عن مؤامرة لمنظمة اسمها (إرغنخان/ ergenekon) هدفها السيطرة على البلاد، علماً بأنّ الاسم مأخوذ من أساطير عن ولادة الأمة التركية والمغولية التي وردت للمرة الأولى في مؤلف رشيد الدين الهمذاني المسمى «جامع التواريخ».
سيظهر بالطبع بعض المفلسين فكرياً الذين سيحاولون نفي وجود تنظيمات كهذه في «العالم الحر» وأن الكفرة تعود إلى عالم نظرية المؤامرة. مشكلتهم هنا أنّ صاحب هذا المؤلف عمل نحو ثلاثين عاماً في الكونغرس الأميركي ولحساب الحزب الجمهوري، محللاً للشؤون الدفاعية في لجنة الكونغرس الخاصة بالميزانية. وعلى هذا، فإنه أكثر من مؤهل للكتابة في المادة، بعيداً عن أي إثارة.

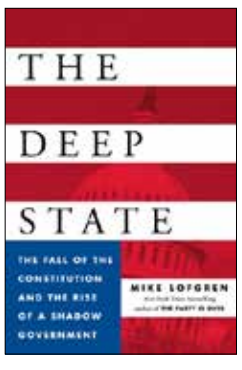

انحدار البلاد مقارنة بالدول الصناعية المتطورة

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

فاضل العزاوي

مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة

في عام 1969 كنت معروفاً كشاعر نشر الكثير من القصائد في الجرائد والمجلات العراقية، ولكن أيضاً في مجلات عربية تمتلك سمعة أدبية كبيرة مثل «شعر»، «الأديب»، «الآداب»، «المجلة». لذلك، توقع الكثير ممن يتابعون أعمالي أن أصدر ديواني الأول، وبالذات بعد نشر «البيان الشعري» الذي كان قد أثار ضجة ثقافية على المستويين العراقي والعربي، فضلاً عن دوري في إصدار مجلة «الشعر 69» التي عرفت بروحها الطليعية واستقطبت حولها الكثير من شعراء الحداثة. كان يمكنني أن أفعل ذلك، لكنني فضلت أن أفاجئ الوسط الثقافي، في خضم المناقشات الدائرة حينذاك حول الشعر والكتابة، بعمل طليعي يعبّر عن هواي الأدبي أكثر من سواه، ويقدم منظوراً جديداً أكثر جذرية واتساعاً إلى العملية الإبداعية.

كنت في الحقيقة قد بدأت بكتابة «المخلوقات الجميلة» في أواسط عام 1965 على شكل شذرات ومقاطع قبل أن أصوغها في عمل يمتلك وحدته الخاصة به، وهي شذرات ومقاطع نجمت عن تجارب كثيرة كنت أقوم بها، مستعيناً بآلة التسجيل، على التدفق اللغوي واستدعاء الحالات الحلمية من خلال الرسم والموسيقى بالذات. حينذاك كانت ثمة فكرة سائدة عن «الشكل المقدس» الذي لا ينبغي انتهاكه: قواعد ثابتة محددة بالمسطرة لكتابة الرواية والقصة والقصيدة والمقالة. أما فكرة الشكل المفتوح الذي يمكن أن تتداخل وتتحد فيه مختلف الأجناس فكانت مما يصعب حتى تصوره.

ومع ذلك كانت الفكرة ترتبط بما هو أبعد من التجديد الشكلي، برؤية جديدة للحياة. فقد دفعتنا التجارب السياسية القاسية التي مررنا بها، وخاصة انقلاب شباط 1963 الدموي في العراق وهزيمة حرب حزيران 1967 إلى الشك بالكثير من القيم الراسخة داخل المجتمع والثقافة وإلى السعي لتحرير العقل من كل قيوده وأوهامه التاريخية المتجذرة. وفي الوقت ذاته، كان العالم كله يشهد ثورة تحريرية في الفكر والفن والثقافة غيرت المجتمعات الغربية نفسها من حال إلى حال. هكذا وجدت نفسي، بعد تجربة ثلاثة أعوام من الاعتقال والسجن، متحرراً من كل وهم أيديولوجي قديم، مدركاً تراجيدية العلاقة القائمة بين الضحية والجلاد، ليس في السياسة فحسب، بل في الفكر أيضاً، وقبل ذلك معنى أن أكون ضد الأوهام كلها.

في أواسط الستينيات عملت مترجماً ومحرراً ثقافياً للعديد من الصحف في العراق، فكانت تصلني معظم الصحف والمجلات الإنكليزية والأميركية المهمة، فضلاً عن أحدث الكتب الصادرة في الغرب، ما جعلني أتابع كل ما يصدر ويحدث هناك، وكأني أعيش داخلها، مثلما كنت أنشر كل يوم أهمّ ما أجده فيها: مقالات سياسية وأدبية ومقابلات مع شعراء وكتّاب وتقارير عن كتب وحركات... إلخ. أكيد أن ذلك ترك تأثيره فيّ وتعلمت منه أيضاً. ومع ذلك، فإن نص «المخلوقات الجميلة» يكاد يكون نسيج وحده، حينذاك على الأقل. أتذكر أنني حينما زرت لندن في عام 1970، أي بعد عام من صدور الكتاب، التقيت الطيب صالح الذي كان مسؤولاً عن القسم الثقافي في البي بي سي التي أجرت معي مقابلة جرى التركيز فيها بصورة خاصة على الشكل الجديد الذي اقترحته «المخلوقات الجميلة» التي كان الصديق الشاعر والمترجم صلاح نيازي، الذي كان يعمل في الإذاعة أيضاً، قد قال عنها إنها تكاد تخلو حتى مما يماثلها في الأدب الإنكليزي.

لم تكن حينذاك فكرة «النص المفتوح» و«الميتاقص» معروفة أو سائدة كشكل جديد في الكتابة، وهو ما انتبه إليه الناقد الدكتور أحمد خريس الذي اعتبر «المخلوقات الجديدة» و«الديناصور الأخير» ، وهي كتابة ثانية للمخلوقات الجميلة . من أوائل الأعمال التي طرحت فكرة النص المفتوح والميتاقص في الكتابة العربية الجديدة. يمكن المرء أن يقرأ على غلاف «المخلوقات الجميلة» كلمة «رواية» وعلى غلاف «الديناصور الأخير» كلمة «قصيدة . رواية». ولكن ذلك لا يعكس الحقيقة إلا جزئياً. ففي التقديم القصير للمخلوقات ثمة ما يكشف عن طبيعة النص أكثر مما تفعله العناوين: «في هذه الرواية المفتوحة يعود كل شيء إلى نفسه ويكتسب براءته الخاصة به حتى في اللغة لتصبح الرواية قصيدة ومسرحية وفيلماً ولوحة وموسيقى في الوقت ذاته، بدون أن تعني ذلك»، ثم «إنها تتحدث عن نفسها بطريقتها الخاصة جداً، حيث لا تقول شيئاً معيناً بالذات من أجل أن تقول كل شيء».

أما الآن، وبعد مرور ما يقرب من نصف قرن على كتابة النص ونشره فإنني أميل إلى اعتباره قصيدة نثر أكثر من اعتباره قصة. حينما كتبت «المخلوقات» كنت أريد كتابة ما يشبه الملحمة النثرية، ربما بتأثير من رواية «يولسيس» لجيمس جويس. ولذلك قسمت النص إلى أناشيد Cantos كما في الملحمة، لا إلى فصول كما في الرواية. صحيح أن هناك قصة ما عن عالم شرير يحيل سكان العالم إلى أنصاب ليحرر نفسه من الآخرين، حالماً بالعيش وحيداً في كون مهجور لا أحد فيه سواه، لكنه يخفق في مسعاه ذاك حين يرى قاتليه يزحفون إليه من كل مكان في التاريخ فيقرر أن يختار نهايته بنفسه، بدل أن يستسلم لأعدائه. ولكن الصياغة شعرية دائماً، لا بلغتها الجديدة فحسب وإنما أيضاً وقبل كل شيء بمنظورها إلى موضوعها وتداخل الأزمنة فيها وتحول المؤلف نفسه إلى بطل يتدخل في مناقشة وقائع القصة. وبالفعل حين تُرجمت مقاطع طويلة من المخلوقات إلى الإنكليزية والألمانية ونشرت في العديد من المجلات والأنطولوجيات، اعتُبرت قصائد نثر. كل ما فعلته فيها هو أنني أضفت عناوين إلى تقسيماتها الجديدة.

لقد أثار الشكل الكتابي الجديد للمخلوقات مشكلة للرقابة التي كانت قائمة حينذاك في العراق. فقد قدمت الكتاب اليها في نهاية عام 1967 أو ربما بداية عام 1968، ولكنها ظلت شهوراً طويلة تماطل في الموافقة على نشره. وأخيراً قصدت برفقة صديق كان على صلة بمدير الرقابة، وهو موظف تقليدي، لنفهم منه جلية الأمر. فقال الرجل بكل صراحة إنه لا يستطيع المغامرة بالموافقة على مثل هذا العمل الذي لم يصادف ما يماثله في كل حياته، عارضاً علي كطريقة ملتوية للرفض أن أحذف كل ما كان قد أشّر عليه باللون الأحمر، متوقعاً مني أنني سوف أرفض بالتأكيد عرضه ذاك، وخاصة أنه كان قد طلب حذف ما لا يقل عن ثلث الكتاب، ففاجأته بالموافقة. وقد رويت بعد ذلك قصة هذا الرقيب الطريف بطريقة فكاهية في مقدمة «الديناصور الأخير» الذي نشر بعد أعوام من ذلك في بيروت. لقد أدى الحذف إلى الكثير من التجريد للنص بالطبع، ولكنه لم يفقده القدرة على إثارة السؤال عن حرية الكتابة.

> حينما كتبت «المخلوقات» كنت أريد كتابة ما يشبه الملحمة النثرية، ربما بتأثير من رواية «يولسيس» لجيمس جويس

حينما صدرت «المخلوقات الجميلة» أثارت عاصفة من المناقشات والجدل حولها، ففيما اعتبرها التقليديون انتهاكاً لكل ما كانوا قد تعلموه من قبل، ظهرت أعداد كبيرة من المقالات والدراسات الحماسية المشيدة بها من قبل كتاب ونقاد عراقيين من أمثال نجيب المانع وعادل كامل وأحمد خلف وجليل القيسي، مثلما كتب عنها الكثير أيضاً في بلدان عربية مثل مصر (أحمد عبد المعطي حجازي في «روز اليوسف») ولبنان وسوريا والمغرب والكويت وقدمت تقارير عن الضجة حولها في العديد من الإذاعات.

كان أول ما أثار العديدين هو العنوان «مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة» الذي اعتبره أحد الأصدقاء الشعراء حينذاك «قصيدة بحد ذاته»، وأنه سيظل مشعاً لنصف قرن على الأقل. ولكن كان ثمة أيضاً من أرعبه العنوان. بعد أكثر من ثلاثين عاماً على نشر «المخلوقات» استضافتني جامعة العين في الإمارات في ندوة حول أعمالي في نهاية تسعينيات القرن الماضي. قبل بدء الندوة جاءني الدكتور العراقي الذي طُلب منه تقديمي إلى الجمهور وقال لي مرعوباً إنه لن يستطيع ذكر عنوان «مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة» في تقديمه، خشية أن يعرضه ذلك للمساءلة، فضحكت ساخراً دون أن أرد عليه. وبالفعل، تجاوز كتاب «المخلوقات» في تقديمه ولم يُشر إليه. ولكن ما حدث بعد ذلك كان درساً بليغاً لأمثاله. فقد انتقده الجمهور الحاضر لجهله بالعمل وعدم الإشارة إليه أو الحديث عنه، مثلما تركزت المناقشة التي شارك فيها العديد من أساتذة الجامعة وطلابها على «المخلوقات» بصورة خاصة، وبالطبع دون أن يتعرض أحد منهم للمساءلة.

بعد مرور ما يقرب من نصف قرن على نشر «المخلوقات»، أشعر بأن أي محاولة للتخطي في الأدب ونجاحها واستمرارها تتطلب ظروفاً تاريخية توحي بالقدرة على صعود المجتمعات وازدهار روحها المتطلعة إلى تغيير الحياة. أما أزمنة الانحطاط فلن تنتج سوى كتّابها الذين يليقون بها.